لـــيّ مـــكـــان

دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في مشاريع التنمية

دليل عمليّ للمنظّمات في الشمال والجنوب

بقلم بولين بروجين وباربرا ريجير وهويب كورنيلي ورولي ولتينج وساسكيا فان فين و نيالا مهراج

لـــيّ مـــكـــان

دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في مشاريع التنمية

دليل عمليّ للمنظّمات
في الشمال والجنوب

بقلم بولين بروجين وهويب كورنيلي ونيالا مهراج وباربرا ريجير وساسكيا فان فين ورولي ولتينج

من هو صاحب الإعاقة؟

إن فشلت في أن ترى الشخص ولكنّك نظرت إلى إعاقته،
فمن هو الأعمى؟

وإن لم تسمع أخاك يصرخ مطالبًا بالعدل،
فمن هو الأصم؟

وإن لم تتواصل مع أختك بل عزلتها عنك،
فمن هو المُعاق؟

وإن لم تمدَّ يدك لمساعدةِ جارك،
فمن هو العاجز؟

وإن لم تقف دفاعًا عن حقوق الآخرين،
فمَنْ هو المشلول؟

إنَّ نظرتنا تجاه ذوي الإعاقة هي أكبر عقبة تقف أمامنا وأمامك أيضًا

طوني وانج

فهرست المحتويات

مقدّمة المؤلّفين..... ص ٧
شكر وتقدير..... ص ١١

الجزء الأوّل: الإعاقة بين الدمج والاستبعاد..... ص ١٣
سرّ غير الموجودين والمُهمَّشين ..... ص ١٤
تعريف الإعاقة..... ص ١٥
طرائق مختلفة لفهم الإعاقة ..... ص ١٨
لماذا يُستبعد ذوو الإعاقة من المشاركة في برامج التنمية؟..... ص ٢٠
ما هي التنمية الدامجة للإعاقة؟..... ص ٢٤
دور المنظَّمات العاديّة في التنمية الدامجة..... ص ٢٦

الجزء الثاني: برامج تنمية دامجة لذوي الإعاقة ..... ص ٢٩
تحويل البرامج العاديّة إلى برامج دامجة ..... ص ٣٠
تدريب العاملين في المشاريع..... ص ٣٢
تحديد ذوي الإعاقة ..... ص ٣٦
مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في كلّ مراحل المشروع ..... ص ٣٨
الممارسات الجيّدة ..... ص ٤١
استخدام البيانات الخاصّة بالإعاقة في تقارير المشروع المختلفة: التخطيط والمراقبة والتقويم ..... ص ٤٥
الإحالة في الحالات المتعلّقة بالإعاقة..... ص ٤٩
إزاحة العقبات..... ص ٥١
برامج تسمح للجميع بالوصول إليها..... ص ٥٣
بناء شبكات..... ص ٥٧

الجزء الثالث: التحوُّل إلى منظَّمة دامجة للأشخاص ذوي الإعاقة..... ص ٦٣
ما هو شكل المنظّمة دامجة للأشخاص ذوي الإعاقة ..... ص ٦٤
كيف تتحوَّل المنظّمة إلى منظّمة دامجة ..... ص ٦٧
كيف تحصل على التزام منظَّمتك بالتنمية الدامجة..... ص ٧٢
زيادة الوعي..... ص ٧٦
تأصيل وتأسيس الدمج في استراتيجيّات وأنظمة المنظّمة ..... ص ٧٨
إدارة موارد بشريّة دامجة للأشخاص ذوي الإعاقة ..... ص ٨١
دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في التخطيط والمراقبة والتقويم ..... ص ٨٣
تسهيل الوصول لمُنشِئة المنظّمة والمعلومات التي تقدّمها ..... ص ٨٥

الجزء الرابّع..... ص ٨٩
ملاحظات ختاميّة ..... ص ٩٣
دروس مستفادة ..... ص ٩٦

مقدمة

لقد أُضيفت قضيّة "دمج الأشخاص ذوي الإعاقة" إلى جدول الأعمال المزدحم الخاصّ بالمديرين والمسؤولين عن برامج منظّمات التنمية، لكن لا داعي للقلق، لأنَّ هذا الكتيّب لن يزيد من الأعباء الموضوعة عليكم إلّا أنه في الحقيقة سيخفّف منها.

إنَّ ما تعلّمناه من خلال الخبرة وما نودّ أنْ نشاركه معكم هو أنّ دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجموعات المستهدفة لمنظّمتك لا يتطلّب إضافة برامج جديدة، وإنّما يمكن تحقيقة من خلال الأنشطة وبرامج التدريب والسياسات الموجودة بالفعل. نشرح في هذا الدليل كيفيّة عمل ذلك في خطوات بسيطة وعمليّة حتّى تتمكّن من دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في الأنشطة الخاصّة بمنظّمتك.

في هذا الدليل، تجد الكثير من الاقتراحات الرائعة والأمثلة العمليّة الواقعيّة والخبرات التي من شأنها أن تُلهم العاملين في منظّمات التنمية لتغيير الأوضاع، كما أنَّ هذا الدليل يطول العاملين في المكاتب الرئيسة بمنظّمات التنمية في الشمال والمنفّذين في الجنوب. ونأمل أن يكون نافعًا أيضًا للمموّلين والمنظّمات غير الحكوميّة والحكوميّة وصُنّاع السياسات وفوق الكلّ ذوي الإعاقة أنفسهم.

تختلف الأسباب التي تدفع بالمنظّمات إلى دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامجها. ويعتبر "مؤتمر منظّمة الأمم المتّحدة حول حقوق ذوي الإعاقة" من أوّل هذه الأسباب وأهمّها، وبخاصّةٍ في البلاد التي قامت بالتوقيع على هذه الاتّفاقيّات. وفي أحيان أخرىن تبدأ عمليّة دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج المنظّمة بمدير رُزق بطفل لديه إعاقة فنجده يضع هذا الهدف على قائمة جدول أعماله. وأحيانًا، تقوم المنظّمة بتقويم برامجها لتكتشف أنَّ ذوي الإعاقة لا ينتفعون من برامج الإغاثة التي تقدّمها، وفي أحيان أخرى ترغب المنظّمات في دمج الأشخاص ذوي الإعاقة، لأنّهم جزء من رؤيتها وإرساليّتها كما هي الحال في "التعليم للجميع" على سبيل المثال. وهناك بعض المنظّمات التي تبدأ عمليّة الدمج بناء على طلب أحد المموّلين.

→→ ما هو الهدف من هذا الدليل؟

أيًّا كانت الأسباب، يُقدّم هذا الدليل دفعة قويّة للمنظّمات التي ترغب في دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامجها، فهو يحتوي على معلومات من شأنها أن تُلهم الأفراد المتحمّسين على دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في جدول أعمال المنظّمات التي يعملون بها. كما أنّه يقدّم شرحًا ذا قيمةٍ جلّى لكيفيّة تأصيل وتأسيس عمليّة الدمج في هياكل المنظّمات وسياساتها.

→→ لماذا تحتاج إليه؟

القصّة وراء هذا الدليل

منذ حوالى أربع سنوات، اجتمعت ثلاث منظّمات هولنديّة وقرّرت أن تتوقّف عن الكلام حول موضوع دمج الأشخاص ذوي الإعاقة، وأن تفعل شيئاً تجاه الأمر. أسفر

→ كيف خرج هذا الدليل إلى حيز الوجود؟

هذا القرار عن إعداد برنامج لبناء القدرات لعدد من الهيئات الشريكة في الهند وأثيوبيا للتدرّب على كيفية دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج التنمية العاديّة والتي انضمّ إليها بعد ذلك بعض المنظّمات غير الحكوميّة الهولندية وشركاؤهم في الخدمة في هاتين الدولتين.

استنادا إلى تجربة الحياة الحقيقية

كان شغلنا الشاغل في بداية الأمر هو دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في مشروعات التنمية، ولكنّنا أدركنا بمرور الوقت أنّ عمليّة الدمج التي كنّا نرجوها لا تتطلّب تغييرًا في نظرتنا لذوي الإعاقة فحسب، بل تغيير مؤسّسي أيضًا. فالأمر لا يقتصر على دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في المشروعات والبرامج، وإنّما يقوم على المنظمات وأنظمتها وسياساتها أيضًا، وأدركنا أنّ العقبات لا توجد فقط في المشروعات، وإنّما توجد في مكاتبنا ومواقع منظّمتنا على الانترنت أيضًا، لأنّها تحرم ذوي الإعاقة من حقّهم في المساواة في المشاركة.

هناك حاجة لتغيير السياسة

وهكذا بدأ "برنامج التعلم الموضوعيّ" حول دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في يناير من عام ٢٠١١ ، والذي دعمته هيئة "بي أس أو" وهي هيئة هولنديّة لتنمية القدرات. اشترك في البرنامج ١٣ هيئة مموّلة (ستّ هيئات هولنديّة غير حكوميّة وثلاث هيئات متخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة، وأربع هيئات غير حكوميّة أوروبيّة من إنجلترا وألمانيا وبلجيكا والدانمارك)،إضافةً إلى ٢١ منظمّة مُنفّذة في أثوبيا والهند.

هذا، وطرحت كلّ منظّمة مشاركة أسئلة تعليميّة وخُطط تنفيذيّة لترويج إحتواء مستدام لذوي الإعاقة في برامجها ومنظّماتها. وقد صدر هذا الدليل كأحد نتائج هذا البرنامج التعليميّ، وجاء ليشمل خبرات من واقع الحياة العمليّة من داخل هذه المنظّمات. لذا، نأمل أن يُلهم آخرين ويحثّهم على بدء رحلتهم نحو دمج الأشخاص ذوي الإعاقة.

التعاريف مهمة

شرح المحتويات

يحتوي الجزء الأوّل من هذا الدليل على مقدّمة لا غنى عنها لقضيّة الإعاقة والتنمية والتي من شأنها أن تعين كلّ مَنْ هو مستجدّ في هذا المجال وتغيّر من نظرتنا للإعاقة وتتحدّى التعريفات المتعارف عليها في هذا الخصوص. وبناءً على ما تقدّم، نوضح في هذا الجزء مفهوم حقوق الإنسان المتعلّق بالإعاقة، ونبيّن مدى أهمّيّة دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج التنمية.

ومِن ثَمَّ نشرح في الجزء الثاني الخطوات التي يمكن اتّباعها لدمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج التنمية العاديّة. ويعتبر هذا الجزء مناسبًا جدًّا لكلّ مَنْ يشارك في مراحل تصميم المشروعات والبرامج وتنفيذها ومراقبتها وتقويمها ويهمّ وأيضًا القائمين على تدريب العاملين في المنظّمة.

أمّا الجزء الثالث فيناقش عمليّة تأصيل وتأسيس دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في سياسات وأنظمة وهياكل المنظّمات، وهو جزء هامّ جدًّا نسبةً إلى صُنّاع القرار والقائمين على مراقبة المشروعات وتقويمها والمديرين. ويحتوي هذا الجزء أيضًا على اختبار عمليّ يساعدك على اكتشاف مدى دمج منظّمتك للأشخاص ذوي الإعاقة.

لمحة عن المؤلّفين

بولين بروجين، مُنسّقة التنمية في منظّمة نور للعالم بهولندا.

هويب كورنيلي، مستشار إعاقة وتمكين.

نيالا مهراج، مُنسّقة ومراجِعة.

باربرا ريجير، أستاذ مُساعد في مؤسّسة آثينا، جامعة فريج بأمستردام.

ساسكيا فان فين، باحث في مؤسّسة آثنيا جامعة في يو بأمستردام.

رولي ولتينج، مُستشار إعاقة بالتحالُف الهولنديّ للإعاقة والتنمية.

شكر وتقدير

نتقدّم بعميق الشكر للمنظمات التي شاركت في "برنامج التعلُّم الموضوعيّ" والتي أسهمت بخبراتها ومعرفتها وصورها في تطوير هذا الدليل، بدءًا بالمركز الأثيوبيّ للإعاقة والتنمية والمنظّمات المشاركة في أثيوبيا: الكنيسة الأثيوبيّة كيل هيوت وكنيسة ميسيرت كريستوس ومنظّمة الرؤية الجديدة التعليميّة ومنظّمة كليم للتعليم والتدريب والمنظّمة الأثوبيّة الكنسية مولو وأنجل أميجنوش للتنمية ومنظّمة القيامة والحياة للتنمية ورابطة الكنائس الإنجيليّة بأثيوبيا ومنظّمة ليونارد تسيشاير للإعاقة ومركز التنمية والإعاقة ببنجلاديش والمنظّمات المُنفّذة في الهند: الرابطة الإنجيليّة للإغاثة في الهند ومؤسّسة شمال شرق الهند للإغاثة والتنمية ومركز التلمذة ومستشفى عمّانوئيل والكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة ومركز التدريب المهنيّ وإعادة التأهيل وورد تراست وأيه أم جي بالهند وخدمات إيكونوموس وملجأ ليونارد تشيسشاير بلوكنو وملجأ ليونارد تشيسشاير بديهرأدون.
ونقدّم خالص الشكر للمنظّمات المشاركة من اوروبّا: تير هولندا وأيدوكاس وإيكونوماس ومساعدة الأطفال ونور العالم بهولندا وور تشايلد وزودوست أزي ومؤسسة ليليان وإغاثة مرضى البرص في هولندا وتير فاند إنجلترا وكيندر نوت هيلف بألمانيا وميشين إيست ببلجيكا واي ايه اس بالدانمارك.

ونشكر أيضًا لجويس دين بيستن ترحيبها الدائم ومساعدتها في إنتاج هذا الدليل ومتابعة الباحثين بجامعة في يو بأمستردام الذين قاموا بإعداد الحالات الدراسّية والقصص من هولندا وأثيوبيا والهند وهم: هيلين تروست وإينكا كاوبو وكلودين قان دير ساند وشانتي ثاكويردين وإيمي دي ويت وسباستيان بلوك وجوي دين بيستين ودروين كينش ودنيس قان كامبين وتيسا فرانكينا ويانج كين.
كما نشكر لديف لوتون سماحه لنا استخدام رسومات الكرتون الخاصّة به على شبكة الإنترنيت وننصح القرّاء بزيارة موقعه: http://www.crippencartoons.co.uk

نود أيضًا أن نُعبّر عن امتناننا للمنظّمة الهولندية بي أس أو التي مولت برنامج التعلّم الموضوعيّ ومشروع إعداد هذا الدليل، ونشكر ايكو كيرك على الإسهام في تمويل هذا الدليل.

وأخيرًا نتقدّم بالشكر للمنظّمات التي نعمل بها والتي سمحت لنا أن نستخدم الوقت والموارد لهذا المشروع.

دولاب

الإعاقة بين الدمج والاستبعاد

ينبغي ألّا تكون الإعاقة عقبة في طريق النجاح (...) وواجبنا الأخلاقيّ يُحتّم علينا أنْ نزيح العقبات التي تقف في طريقنا وأن نستثمر الموارد والخبرات لاستغلال الإمكانات المتنوّعة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة. ولا يمكن للحكومات بعد الآن أن تغضّ النظر عن مئات الملايين من الأشخاص ذوي الإعاقة المحرومين من الخدمات الصحّيّة والتعليميّة وخدمات إعادة التأهيل والتعضيد والتوظيف، فلا تُتاح الفرصة لهم أن يتألّقوا. أكتب هذا وكلّي أمل في أن يكون هذا القرن نقطة تحوّل لدمج الأشخاص ذوي الإعاقة في مجتمعاتنا.

الأستاذ ستيفين هاوكين

سرّ المفقودين والمُهمَّشين

تُقدّر نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة بحوالي ١٥٪ من إجمالي سكّان العالم، وعادة ما يكونون من بين أكثر فئات الفقراء تهميشًا. ووفقًا لإحصائيّات البنك المركزيّ، ٢٠٪ من أفقر فقراء العالم لديهم إعاقة من نوع أو آخر.
(تقرير الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٩).

ولا يظهر الأشخاص ذوو الإعاقة في المشهد الإنمائي

وتنفق وكالات التنمية الكبيرة ١٪ فقط من أنشطتها الائتمانية الصغيرة على المعوقين (SARPV،2001)

نظريًّا، يتمتّع ذوو الإعاقة بنفس الحقوق التي أتمتّع بها أنا وأنت، ولهم الحقّ في المشاركة في جوانب الحياة المختلفة: في الحياة العائليّة والمدارس وأماكن العمل والسياسة والخدمات الدينيّة (مؤتمر الأمم المتّحدة حول حقوق ذوي الإعاقة لعام ٢٠٠٨). ولكنّ الحقيقة في معظم الدول النامية هي عكس ذلك تمامًا، فالأطفال ذوي الإعاقة نادرًا ما يتعلّمون في المدارس. كما أنّ البالغين منهم لا يُشاركون في الأنشطة المجتمعيّة مثل الاجتماعات أو الاحتفالات أو الخدمات الدينيّة ويُحرمون من الدخول إلى سوق العمل، بل يتعرّضون للاضطهاد في وظائفهم أو في المشاريع التي تدرّ ربحًا. إضافةً إلى ما سبق، تُعتبر البنات والسيدات أكثر عرضة للتحرُّش الجسديّ والجنسيّ خاصّةٍ إن كُنَّ من ذوات الإعاقة الذهنيّة.

ثمّ يُعتبر الفقراء أكثر عرضةً للإصابة بالإعاقة، وذلك لأنّهم يقبلون وظائف محفوفة بالمخاطر مثل العمل في المناجم أو المصانع أو المقاولات أو بناء ورصف الطرق، الأمر الذي يجعلهم أكثر عُرضةً للإصابة بالإعاقة. أيضًا يعيش الفقراء في ظروف تؤدّي إلى إصابتهم بالعجز، مثل العنف أو الحرائق وما إلى ذلك. وبسبب تناولهم نوعيّات سيئة من الأطعمة التي لا يتوافر فيها التنوُّع الغذائيّ يكونون أكثر عرضةً للإصابة ببعض أنواع العجز، مثل الكُساح، إضافةً إلى عدم توافر المال اللازم للعلاج.

هذا، وتؤدي الإعاقة إلى مزيد من الفقر، وذلك لأنَّ الأشخاص ذوي الإعاقة غالبًا ما يفقدون وظائفهم أو يُحرمون من الذهاب إلى المدارس أو الحصول على عمل. إنَّ دائرة الفقر والعجز هذه لا بُدَّ لها مِن أن تُكسر، وعلى منظّمات التنمية أن تؤدّي دورًا حيويًّا في كسر هذه الحلقة المفرغة، وخلق فرص متكافئة لذوي الإعاقة. والحقيقة المُرّة هي أنَّ ذوي الإعاقة -والّذين عادة ما يكونون من أفقر الفقراء- نادرًا ما ينتفعون من

اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (UNCRPD)

ودخلت الاتفاقية حيز النفاذ في عام ٢٠٠٨. وتدعو تحديدا إلى وضع برامج إنمائية تشمل الأشخاص ذوي الإعاقة.

المادة ٣٢ - التعاون الدولي
تعترف الدول الأطراف بأهمية التعاون الدولي وتعزيزه، دعما للجهود الوطنية الرامية إلى تحقيق مقاصد هذه الاتفاقية وأهدافها، وستتخذ تدابير مناسبة وفعالة في هذا الصدد، فيما بين الدول وفيما بينها، وحسب الاقتضاء، في شراكة مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة والمجتمع المدني، ولا سيما منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة. ويمكن أن تشمل هذه التدابير، في جملة أمور، ما يلي:

(أ) كفالة أن يشمل التعاون الدولي، بما في ذلك البرامج الإنمائية الدولية، الأشخاص ذوي الإعاقة وإمكانية الوصول إليهم؛
(ب) تيسير ودعم بناء القدرات، بما في ذلك من خلال تبادل وتقاسم المعلومات والخبرات والبرامج التدريبية وأفضل الممارسات؛
(ج) تيسير التعاون في مجال البحث والحصول على المعارف العلمية والتقنية؛
(د) تقديم المساعدة التقنية والاقتصادية، حسب الاقتضاء، بما في ذلك عن طريق تيسير الحصول على التكنولوجيات الميسرة والمعاونة وتقاسمها، ومن خلال نقل التكنولوجيات.

المادة ١١ - حالات الخطر وحالات الطوارئ الإنسانية
تتخذ الدول الأطراف، وفقا لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، جميع التدابير اللازمة لضمان حماية الأشخاص ذوي الإعاقة وسلامتهم في حالات الخطر، بما في ذلك حالات النزاع المسلح وحالات الطوارئ الإنسانية ووقوع الكوارث الطبيعية.

إليكم بعض الحقائق المُذهلة:

ملاحظة علاقة وطيدة بين الفقر والإعاقة (البنك المركزيّ عام ٢٠١٠) فما بين ٧٥-٩٠٪ من ذوي الإعاقة في الجنوب يعيشون تحت خطّ الفقر (منظّمة الصحّة العالميّة عام ٢٠١١).

ملاحظة علاقة وطيدة بين الدخول القليلة وغير المنتظمة والإعاقة (منظّمة الصحّة العالميّة ٢٠١١).

ملاحظة ١١٥ مليون طفل لا يتعلّمون في المدارس،و٤٠ مليون منهم من ذوي الإعاقة (تقرير المراقبة العالميّ ٢٠١٠)، أي أنّ ثلث الأطفال الذين لا يتعلّمون في المدارس هم ذوو إعاقة.

ملاحظة حوالي ٥٠ ألف شخص يموتون نتيجة الفقر المُدقع كلّ يوم، من بينهم ١٠ آلاف ذوي إعاقة.

ملاحظة حوالي ١ بليون شخص يعيشون بنوع من أنواع الإعاقة، أي ما يُعادل ١٥٪ من إجمالي سكّان العالم (منظّمة الصحّة العالميّة ٢٠١١).

برامج التنمية. كيف يحدث ذلك؟ كيف يُحرم مَنْ هم في أَمَسّ الحاجة إلى المشاركة في المشروعات التي من شأنها أن تُخفّف من حدّة الفقر؟ لماذا يهتمّ عدد قليل جدًّا من منظّمات التنمية بذه الفئة المُهمّشة في برامجهم؟ استمر في القراءة وسنحاول في الصفحات التالية أن نكشف سر هذا اللغز.

ما هي الإعاقة؟

عندما نطرح السؤال: ما هي الإعاقة؟ نحصل على إجابات ووجهات نظر مختلفة. يقول بعضهم إنّها مأساة شخص بينما يراها بعضهم الآخر مشكلة صحّيّة، وهناك مَنْ يقول إنّها جزء من الحياة يجب أن نقبله كنوع من التنوّع.

كان علينا أن نفهم معنى الإعاقة نسبةً إلى الناس حتى نتمكّن من مساعدة المُهمّشين من ذوي الإعاقة بفاعليّة.

→ التعاريف مهمة

يعتقد الغالبيّة من الناس عادة أنّ التهميش يحدث نتيجة عجز الشخص وما يترتّب عليه من نتائج تؤثّر في أدائه الوظيفيّ، ولكنّ الحقيقة هي أنّ نظرة المجتمع والمعتقدات السائدة فيه تسهم بدور كبير في تهميش ذوي الإعاقة.

وفي هذا المجال، ينبغي تمييز مصطلح العجز من مصطلح الإعاقة اللذين عادةً ما يُستخدمان بالتبادل، وكأنّهما يشيران إلى نفس الشيء. في الحقيقة، إنّ معرفة الفرق بين المصطلحين يساعدنا على فَهم بعض القضايا المتعلّقة بالموضوع. فبينما يُشير مصطلح العجز إلى وجود مشاكل في الوظيفة الجسديّة نتيجة مشكلة صحّيّة، مثل العمى أو الشلل، يشمل مصطلح الإعاقة معنى أبعد وأوسع، حيث لا يُشير إلى العجز فحسب وإنّما إلى محدوديّة الأنشطة أيضًا (مثل عدم القدرة على الذهاب إلى التواليت) أو محدوديّة المشاركة (مثل صعوبة إيجاد عمل أو الذهاب إلى المدرسة أو استخدام وسائل النقل العامّة). وتتأثّر الإعاقة تأثّرًا بالغًا بتفاعُل الشخص صاحب الإعاقة مع بيئته الاجتماعيّة والثقافيّة والماديّة، بحيث إنّ ظروفًا مجتمعيّةً متعدّدة تجعل الشخص عاجزًا.

وفي هذا الخصوص، علينا تمييز ما لا يُمكن تغييره (مثل جبل عالٍ) ممّا لا يمكن تغييره (مثل السلالم أو الدرج والتي يُمكن تحويلها إلى منحدر أو الاستعاضة عنها باستخدام المصعد).

هذا، وتتوافر بعض الظروف أو الأحوال التي يمكن أن تعين بعض الأشخاص على التغلّب على إعاقتهم. فبينما يصعب تحريك الجبل، إلا أنه من الممكن تسهيل عملية التنقل لمن يستخدمون الكرسي المتحرك من خلال عمل الممرّات أو تركيب المصاعد، وبذلك سيتمكّن من يستخدمون الكرسيّ المتحرّك من التنقّل داخل المبنى على سبيل المثال. في عام ٢٠٠٨ ، وقّعت أكثر من ١١٠ دولة على ميثاق الأمم المتّحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والذي عُقد في عام ٢٠٠٦ . في هذا المؤتمر، تمّ استخدام التعريف التالي: "صاحب الإعاقة هو شخص يُعاني من عجز طويل المدى سواء أكان جسديًّا أم ذهنيًّا أو عقليًّا أو في مراكز الإحساس. هذا العجز، إضافةً إلى بعض المعوّقات الأخرى، يُعيق مشاركته في المجتمع بطريقة كاملة وفعّالة و مساوية للآخرين".

من هنا يتّضح لنا أنّ الإعاقة ليست مجرد صفة مُميزة للشخص، وإنّما هي تفاعل بين الشخص وبيئته. لذلك علينا تطوير الوسائل والسبل التي تهدف إلى تمكين ذوي الإعاقة من المشاركة في مجالات الحياة المختلفة، الأمر الذي يشمل على ما هو أكثر من مجرّد الوسائل التقليديّة مثل إعادة التأهيل والعلاج الطبّيّ. ثم إنّ تمكين الناس من المشاركة في الحياة المجتمعيّة يمكن تحقيقه من خلال التعامل مع المعوّقات التي يواجهها ذوي الإعاقة في حياتهم اليوميّة، وهي معوّقات نجدها في المجتمع.

هذا، ويُواجه الأشخاص ذوو الإعاقة في بعض الأحيان معوّقات داخلية قد تمنعهم من المشاركة في المجتمع، مثل عدم تحمّسهم للمشاركة في تطوير ذواتهم أو أوضاعهم أو عدم ثقتهم بأنفسهم وعدم إيمانهم بأنّهم قادرون على تعلّم أشياء جديدة.

→→ لا تخلط بين الضعف والعجز

→→ "الإعاقة" ينطوي على التفاعل مع البيئة

→→ ويمكن تغيير البيئة

→→ يمكن إزالة الحواجز ...

→→ ... أو أنها يمكن أن تؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس ...

المصدر: وزارة التنمية الدولية، (٢٠٠٢)

وعلى الرغم من العديد من السياسات والبيانات المتعلقة بالإعاقة والفقر إلا أنه لا يزال يقدر أن ٥٠،٠٠٠ شخص، بمن فيهم ١٠،٠٠٠ معاق يموتون كل يوم نتيجة للفقر الممضاعف. هذه ليست نظرية مجردة، ولكن أزمة كارثية. وسيكون من المخادع الادعاء بأن هذا الظلم هو أي نية واعية لأي شخص. ومع ذلك، يمكن القول أنه أمر لا مفر منه والنتيجة المنطقية للعلاقات العالمية القائمة ". ريبيكا يو، كار، ٢٠٠٥

طرق مختلفة لفهم الإعاقة

١- النهج القائم على الحقوق،
(من هاريس وإنفيلد، ٢٠٠٣، ص. ١٧٢)

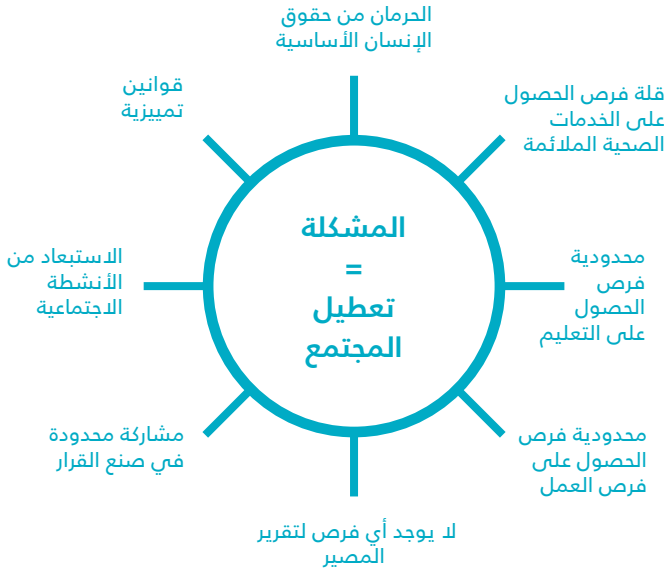

٢- النهج الطبي،
(من هاريس وإنفيلد، ٢٠٠٣، ص. ١٧٢)

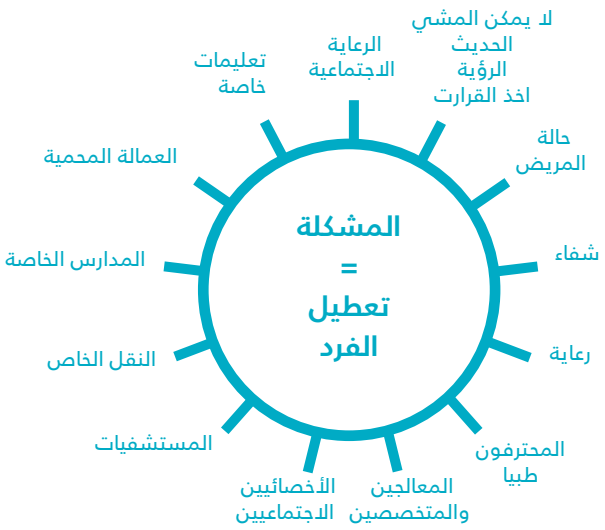

يؤكد **مفهوم الإعاقة القائم على الحقوق** أن ذوي الإعاقة عادة ما يُحرموا من بلوغ كامل إمكانياتهم ليس بسبب عجزهم بل نتيجة للمعوقات التي يواجهها سواء كانت قانونية أو متعلقة بنظرة المجتمع لذوي الإعاقة أو معوقات معمارية أو مختصة بالتواصل أو نتيجة للتمييز. وهنا يجب أن يُنظر لذوي الإعاقة ونقبلهم كأعضاء مساوين لنا في المجتمع قادرين على المشاركة في العائلة والمجتمع ولهم الحق في التعليم والخدمات الصحية وإعادة التأهيل. يهدف مثل هذا المفهوم إلى منح ذوي الإعاقة الحق في الدمج في برامج التنمية العادية بدلاً من تنظيم برامج تستهدف فقط ذوي الإعاقة.

مثل هذا المفهوم الجديد للإعاقة يُشكل تحدياً أمام التعريف التقليدي الذي يُعرّف بالإعاقة على أنّها مشكلة طبّية تحتاج إلى علاج, وذلك لأنَّ هذا **المفهوم الطبّيّ** يركّز فقط على علاج صاحب الإعاقة ليليق بالمجتمع ويتوافق معه . وبهذا , تصبح الإعاقة هي مشكلة صاحبها الذي يتعّين عليه أن يتغّير بدلاً من العمل على تغيير المجتمع والبيئة المحيطة به.

وبحسب المفهوم الطبّيّ، يحتاج ذوو الإعاقة إلى خدمات خاصّة من وسائل انتقال مجهّزة وخدمات دعم اجتماعيّ, ولهذا السبب تمّ تأسيس هيئات ومنظّمات متخصّصة, مثل المدارس لذوي الاحتياجات الخاصّة وأماكن عمالة متخصّصة يقوم فيها الأخّصائيّون الاجتماعيّون ومُقدّمُو الرعاية الطبّيّة والمدرّسون المتخصّصون بتقديم نوعيّة خاصّة من الرعاية والتعليم والوظائف وتحديدها.

من هذا المنطلق, يتحدى مفهوم الإعاقة القائم على الحقوق وجهة النظر التي تتعامل مع صاحب الإعاقة على أنّه موضوع استحسان وأنّه غير قادر على إدارة حياته وتوجيهها.

ثم يرى المفهوم الخيريّ صاحب الإعاقة إلى أنّه ضحيّة عجزه, وأنّه يستحقّ الشفقة, ويحتاج إلى المساعدة والتعاطُف والدعم والرعاية. وقد حاول أصحاب هذا المفهوم حلّ مشكلة الإعاقة بخلق مدارس متخصّصة وبرامج دعم ورعاية لذوي الإعاقة. والحقيقة هي أنّ بعض ذوي الإعاقة تبنّوا هذا المبدأ بالفعل , وأصبحوا يشعرون بأنّهم غيرُ قادرين على عمل أيّ شيء , وتالياً ضعفت ثقتهم بأنفسهم.

في هذا الدليل , سنوضح كيفيّة العمل ومعناه وفق مفهوم الإعاقة القائم على الحقوق, نشرح أيضاً كيف يمكننا مواجهة المفهوم الطبّي و المفهوم الخيريّ اللذَين تأصّلا في تفكيرنا ومجتمعاتنا.

٣- النهج القائم على الأعمال الخيرية،
(من هاريس وإنفيلد، ٢٠٠٣، ص. ١٧٢)

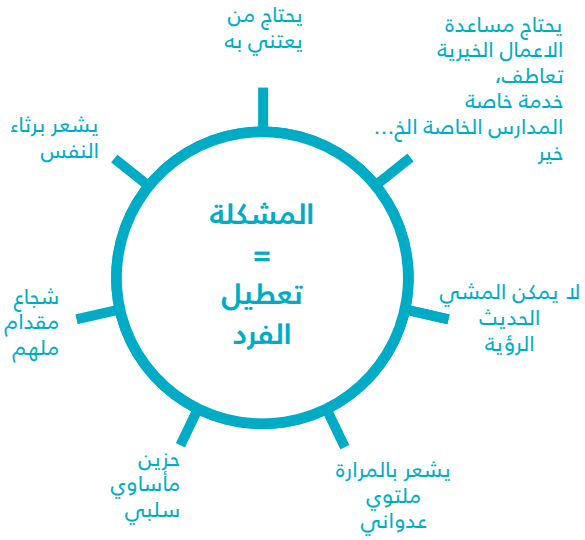

"وإذ يسعى العالم إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية [الأهداف الإنمائية للألفية] من المهم ألا يعامل العجز كبقية متروكة ".
(بيتر أوبنغ أسامو، مدير جمعية غانا للمكفوفين)

«لا يمكننا أن ندمج الأطفال ذوي الإعاقة في برنامج رعاية الطفل بسبب معايير الجهات المانحة: يجب أن يكون الطفل قادرا على التعلم وينبغي أن يكون قادرا على المشي إلى المدرسة من تلقاء نفسه.»
(موظفون ميدانيون في برنامج تعليمي في إثيوبيا)

سكّان القرية تخلو من أخذ محدودي الحركة بعين الاعتبار أو أن يكون مكان الحصول على المياه غير مُصمّم لكي يصل إليه مَنْ يستخدمون الكراسي المتحركة. لقد صُمّمت مثل هذه البرامج والأنشطة بحيث يصعب على الأشخاص ذوي الإعاقة المشاركة والدمج فيها.

تُلاحَظُ ثلاث أنواع من المعّوقات تمنع الأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة: معوّقات تتعلّق بوجهة النظر تجاه الإعاقة , ومعوّقات بيئيّة , ومعوّقات هيكليّة .

معوّقات تتعلّق بوجهة النظر

يعتبر التحيُّزوالشعور بالخجل والعار والتعصُّب والتمييز في المعاملة من بين أكبر المشاكل التي يُواجهها الشخص صاحب الإعاقة والذي يُنظر إليه في معظم الأحيان على أنّه شخص عاجز , أو عالة على الآخرين , أو محدود الذكاء , أو في حاجة إلى علاج أ معاملة ودعم من نوع خاصّ , أو قد يُنظر إليه في أحيان أخرى على أنّه شخص مُلهم ومتميّز وبطل , لأنّه نجح في أن يستقلّ بحياته.

في هذا المجال نعرض بعض الأعذار الشائعة لاستبعاد ذوي الإعاقة:

- الأمر سيكون مُكلفًا للغاية.
- ليس لدينا الخبرة الكافية .
- الأشخاص ذوو الإعاقة يحتاجون إلى برامج متخصّصة .
- لماذا نستثمر في أشخاص غير قادرين على الأداء؟ دعونا نحلّ مشاكل الأشخاص "العاديّين" أوّلًا.
- ليس لدينا عدد كبير من الأشخاص ذوي الإعاقة هنا، هذه ليست قضيّتنا .
- نحن لا نتعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة.
- لدينا ما يكفي من برامج ومسؤوليّات, وليس لدينا الوقت لأمور إضافيّة .
- مُمَوِّلُو البرامج غير مهتمّين بالموضوع.

التحيز، العار، تمييز

كذلك يتجاوب الشخص العاديّ مع الشخص صاحب الإعاقة إمّا بالخوف وإمّا الشعور بالأسى أو الكراهية أو الدونيّة , إذْ تُشجّع وسائل الإعلام على هذه النظرة وتدعم هذه المشاعر باستخدام كلمات مثل "ضحيّة"، "أعرج"، "مشلول",الأمر الذي م يؤكّد مبدأ التمييز في المعاملة.

حواجز التواصل

هذا,ومن السائد أنْ يعتقد المجتمع أنَّ الأشخاص ذوي الإعاقة غيرُ قادرين على العناية بأنفسهم. وفي كثير من الأحيان يعتقد القائمون على المشروعات نفس الشيء.

إليك ما أدلى به أحد المسؤولين عن برنامج زيادة الدخل في بنجلاديش:
"في أثناء مرحلة تحديد المشاركين وجدنا بعض المسنّات والسيّدات من ذوي الإعاقة, ولم نتمكّن من تسجيلهنَّ في البرنامج, لكونهنَّ غير قادرات على التعلّم أو العمل."

معوقات بيئية

من الملاحظ أنَّ بعض المعوّقات البيئيّة الملموسة تقف عقبةً أمام مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج التنمية, من بينها وسائل المواصلات العامّة ووحدات الرعاية الصحّيّة والمدارس و المكاتب والمحلّات والأسواق وأماكن العبادة والتي تكون عادة غير مُصمّمة بطريقة تسمح للأشخاص ذوي الإعاقة باستخدامها أو الوصول إليها.

أيضًا تُشكّل وسائل الإعلام وشبكات التواصُل والمعلومات عقبة أمام غير القادرين على الكلام أو السمع أو الرؤية في حال عدم توافُر المعلومات في صورة تتناسب مع الإعاقة, مثل طريقة برايل أو الخط الكبير لِشحيحي النظر أو بِلُغَة الإشارة لمَنْ يُعانون من ضعف السَّمْع. وهذا ما قاله ديكامو لأحد الباحثين, وهو والد فتاة في أثيوبيا تُعاني من عجز بصريّ:
"أنا لا أُرسل ابنتي إلى المدرسة, لأنها غير مصمّمة لِتُلائمَ وَضْعَ ابنتي. لقد حاولت إرسالها إلى المدرسة, ولكنّها عادت باكيةً وأخبرتني أنّها لا ترى شيئًا ولا تتعلم شيئًا في الفصل كما أنَّ زملاءَها يهينونها و يستهزئون بها. لهذه الأسباب أفضّل أنْ تبقى في المنزل."

معوقات مؤسسية

هناك أيضًا معوّقات مؤسّسية تمنع مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في مجال السياسة والخدمات الدينيّة والتوظيف, مثل القوانين المتحيّزة , وقوانين العمل وشروط الانتخاب, والتي لا تتناسب عادة مع احتياجات شخص أصيب بالعمى أو شخص ذي إعاقة ذهنية.
ويمكن أن يتمّ استبعاد الأشخاص ذوي الإعاقة بسبب معتقد دينيّ بأنّ الإعاقة هي نتيجة خطيّة ارتكبها الشخص في هذه الحياة أو حياة سابقة. هذا إضافةً إلى وجود سياسات تحيُّز داخل منظّمات التنمية والإغاثة. فخلال برنامج التعلم الموضوعيّ لاحظت أحد المنظّمات في الهند أنّ معايير قبول الطلّاب تنصّ على أنْ يكون الطالب قادرًا على المشي إلى المدرسة بدون مساعدة أحد وأن يكون قادرًا على التعلُّم, الأمر الذي يستبعد الأطفال ذوي الإعاقة.
زِدْ على ما سبق أنَّ القائمين على برامج تمويل القروض الصغيرة يعتبرون الأشخاص ذوي الإعاقة مجازفة كبيرة, لأنّهم يؤمنون بأنّهم أقلّ قدرةً على الإنتاج, وأقلّ قدرةً على إدارة المشروع بنجاح. وتشترط بعض برامج التدريب المَهْنيّ أنْ يكون المُتدرِّب صحيحًا جسديًا, وقادرًا على العمل, وتاليًا تستبعد كلّ مَنْ لديه إعاقة جسديّة. وهذا ما يشرحه أحد العاملين في أحد برامج التعليم في أثيوبيا:
"لا نستطيع قبول الأطفال ذوي الإعاقة في برامج رعاية الأطفال بسبب المعايير التي يضعها المموِّلون والتي تنصّ على أن يكون الطفل قادرًا على التعلُّم والمشي إلى المدرسة بدون مساعدة."

أعذار

تُقدِّم منظّمات التنمية الأعذار التي تحول دون دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامجها, بما فيها المنظّمات التي شاركت في برنامج التعلُّم الموضوعيّ.
في هذا الدليل الردَّ على هذه الأعذار وتقديم النصائح للتغلُّب على المقاومة التي قد تُواجهها المنظّمات وكيفيّة التصدّي لها من خلال تفهُّم المعنى الحقيقيّ للتنمية الدامجة للأشخاص ذوي الإعاقة كما أنّنا نشرح الدور الذي يُمكن أن تُؤدّيه منظّمات التنمية بهذا الشأن.

→→
التشريعات التمييزية

→→
النظم العقائدية

ما هي التنمية الدامجة للأشخاص ذوي الإعاقة؟

إنّ دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج التنمية العاديّة يؤكّد حقيقة هامّة للجميع, وهي أنّك تقبل الأشخاص ذوي الإعاقة وتُعاملهم بالمساواة في المجتمع. إنّها السبيل الوحيد للتأكُّد من أنّ الأشخاص ذوي الإعاقة يحصلون على الخدمات الأساسيّة لكي يخرجوا من حالة الفقر التي يعيشون فيها. وقد يجادل بعضهم في أنّ تكلفة دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج التنمية تشكّل مشكلة أمام بعض المنظمات, ولكنّ الحقيقة هي أنّ دمجهم في برامج التنمية سيكون أكثر فاعليّة وتأثيرًا من عدمه.

→ وغالبا ما يكون إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة أكثر كفاءة وفعالية

لنأخذ على سبيل المثال المدارس المتخصّصة والتي لا تقبل سوى الأطفال ذوي الإعاقة – ونحن هنا لا نحاول التقليل من شأن مثل هذه المدارس, لأنّها مفيدة لبعض الأطفال بالتأكيد, ولكنّ الحقيقة التي لا يُمكن إنكارُها هي أنّ المدارس المتخصّصة للأطفال ذوي الإعاقة مُكلفة للغاية, ولا يرتادها سوى قلّة من المحظوظين, إضافةً إلى أنّها تعزّز مفهوم التميُّز والتحيُّز والاستبعاد.

→→ الأشخاص ذوو الإعاقة لديهم نفس الاحتياجات التي يتمتع بها كل شخص آخر

من المهمّ أن تدرك منظّمات التنمية أنّ الأشخاص ذوي الإعاقة يشتركون معنا في الاحتياجات الأساسيّة. فعلى سبيل المثال يحتاج كلّ إنسان إلى مياه للشرب

إنّ تنمية الاحتواء تُناشد بما يلي:

• **المساواة في الحقوق:** يستفيد المجتمع كلّه بما في ذلك الأشخاص ذوو الإعاقة من الأنشطة التنمويّة, لأنّها تُنادي بمساواة الأشخاص ذوي الإعاقة في الحقوق مع الجميع وتدعو إلى مشاركتهم الكلية والفعّالة وتمكّنهم من الوصول إلى كلّ الخدمات المجتمعيّة.

• **المشاركة:** يُشارك الأشخاص ذوو الإعاقة في الاستفادة من برامج التنمية وأيضًا في مراحل صناعة القرار.

• **إتاحة البرامج:** يتمّ تحديد المعّوقات البيئيّة والهيكليّة والمتعلّقة بوجهات النظر ويتمّ التعامل معها للتأكّد من احتواء ذوي الإعاقة بالكامل في مختلف جوانب الحياة, ومن أنّهم يشاركون في المجتمع, وقادرون على تحقيق ما يطمحون إليه.

• **الاستدامة:** إنّ تنمية الاحتواء ليست نشاطًا نقوم به مرّة ثمّ ينتهي الأمر, بل يجب أن تتأصّل في ثقافة منظّمات التنمية, الأمر الذي سيتّضح من خلال سياسات المنظّمة وأنظمتها وممارساتها.

وأماكن لقضاء الحاجة وكلّنا في حاجة لأنْ ننتقل من مكان إلى آخر, إلّا أنّ الشخص العاديّ لديه اختيارات أوسع من الشخص ذي الإعاقة. هذا, ويحتاج الجميع إلى تواصُل اجتماعيّ و انتماءٍ إلى عائلة ومجتمع وإلى إيجاد معنى في الحياة وإلى أحلام يسعى إلى تحقيقها.
وعلى الرّغم من وجود احتياجات من نوعٍ خاصّ للأشخاص ذوي الإعاقة سواءاً كانوا أطفالًا أم بالغين، إلّا أنّهم يشتركون مع الجميع في باقي الاحتياجات, وهذا ما نصّت عليه منظّمة الأمم المتّحدة:

"لدى الأشخاص ذوي الإعاقة احتياجات طبيعيّة: احتياجات صحّيّة واقتصاديّة وضمان اجتماعيّ وتعليم وصقل للمهارات والعيش في المجتمع, وهذه احتياجات يمكن أن تسدّدها البرامج والخدمات العاملة في هذه المجالات و هو أمر واجب عليها".

يتّضح لنا ممّا سبق أنَّ تسديد احتياجات الجميع, بما في ذلك احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال برامج التنمية العادية, أمر طبيعيّ وفعّال ويتطلّب بعض التعديلات البسيطة في البنية التحتيّة الموجودة بالفعل, مثل الملاعب والمنشآت التعليميّة, وذلك على سبيل المثال بإنشاء منحدرات بدلًا من السلالم أو أبواب أعرض أو مجرد تخصيص الفصول في الأدوار الأُولى للأطفال الذين يستخدمون الكراسي المتحرِكة.

وقد يكون ذلك كافيًا للسماح لكلّ الأطفال في تلك المنطقة بالذهاب إلى المدارس. وبالمثل، يُمكن إجراء بعض التعديلات البسيطة وغير المكلفة على الكمبيوترات ومضخّات المياة ووسائل المواصلات العامّة وما إلى ذلك.
طبعًا قد يحتاج الأطفال والبالغون من ذوي الإعاقة إلى خدمات أخرى أكثر تخصُّصًا, وقد يحتاجون إلى أجهزة تعويضيّة أو معيّنة, مثل الكراسي المتحرّكة أو أعضاء صناعيّة يُمكن توفيرها من خلال الخدمات المتخصّصة المتوافرة حاليًا في معظم البلاد من خلال خدمات القطاع العامّ والخاصّ بأسعار معقولة. كما تتوافر مثل هذه البدائل من خلال برامج إعادة التأهيل المجتمعيّة, حيث يتمّ تصنيع هذه الأجهزة بخامات قليلة التكلفة.

→ فالتعديلات البسيطة غير المكلفة هي غالباً ما تكون ضرورية

دور المنظّمات العاديّة في تنمية الدمج

لا يُمكن أن تتحقّق المشاركة الكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة من خلال المنظّمات العاديّة وحدها, وذلك لأنّها مسؤولية الجميع: الحكومة والمجتمع و لا الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم والمنظّمات التي تخدمهم ومنظّمات التنمية والإعاثة والمنظّمات المتخصّصة في خدمة لأشخاص ذوي الإعاقة وأيضًا مقدمي الخدمات. أمّا دور المنظّمات العاديّة فهو إتاحة البرامج للأشخاص ذوي الإعاقة والعمل على إزاحة العقبات التي تقف في طريق إتاحة هذه البرامج لهم, لا أقلّ ولا أكثر.

يستطيع ٨٠٪ من الأشخاص ذوي الإعاقة المشاركة في الحياة الاجتماعيّة بدون أيّ تدخُّل خاصّ أو بإدخال بعض التعديلات المجتمعيّة البسيطة التي لا تتطلّب خبرة تأهيليّة خاصّة.

أمّا نسبة الـ ٢٠٪ الباقية غير القادرة على المشاركة والانتفاع من برامج التنمية العادية وبدون تدخُّل خاصّ (مثل توفير أطراف صناعيّة أو كراسي متحرّكة أو إجراء عمليّات جراحيّة) فيجب إحالتها إلى المنظّمات المتخصّصة في خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة والتي تقدّم خدمات لتجبير الأعضاء والتأهيل النفسيّ والتعليم الخاصّ للأشخاص ذوي الإعاقة. مثل هذه المنظّمات يمكنها تقديم الخدمات اللازمة والأجهزة الضروريّة التي تمكّن الأشخاص ذوي الإعاقة من التكيُّف مع إعاقتهم.

→→
مجرد إزالة الحواجز

→→
٨٠٪ من الأشخاص ذوي الإعاقة لا يحتاجون إلى تدخلات محددة

يبقى أنّ بعض الأشخاص لن يتمكّنوا من المشاركة في برامج التنمية العاديّة, وعلينا أن نكون واعِين لهذا الأمر. فمثلًا من الصعب وربما من المستحيل أن ندرج الأطفال المعاقين ذهنيًّا بدرجة كبيرة في المدارس العاديّة والبالغين المعاقين ذهنيًّا بدرجة كبيرة في سوق العمل. وربّما من الجيّد في حالات الإعاقة الجسديّة الجسيمة, مثل الشلل الكُلّيّ أن يتمّ دمج باقي أعضاء العائلة في البرامج العاديّة, مع إحالة صاحب الإعاقة إلى المنظّمات المتخصّصة.

ويُطلَق على هذه الطريقة أسلوب العمل المزدوج, حيث يتمّ دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة كُلّما أمكن ذلك وإحالة بعضهم الآخر إلى الخدمات والبرامج المتخصّصة التي تخدم احتياجاتهم الخاصّة. فمثلًا في مجال التعليم، يجب دمج الأطفال من الأشخاص ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة الموجودة بينما تُقدّم الخدمات الخاصّة فقط لمَنْ لا يُمكن إدراجهم في البرامج العاديّة مثل الأطفال الذين يُعانون أكثر من نوع إعاقة.

و تجدر الإشارة إلى توافُر مزيد من المعلومات حول دور المشاركين في برامج التنمية التي تحتوي الأشخاص ذوي الإعاقة في الفصل الخاصّ ببناء الشبكات.

نهج المسار المزدوج

وتشمل أفراد الأسرة في البرامج

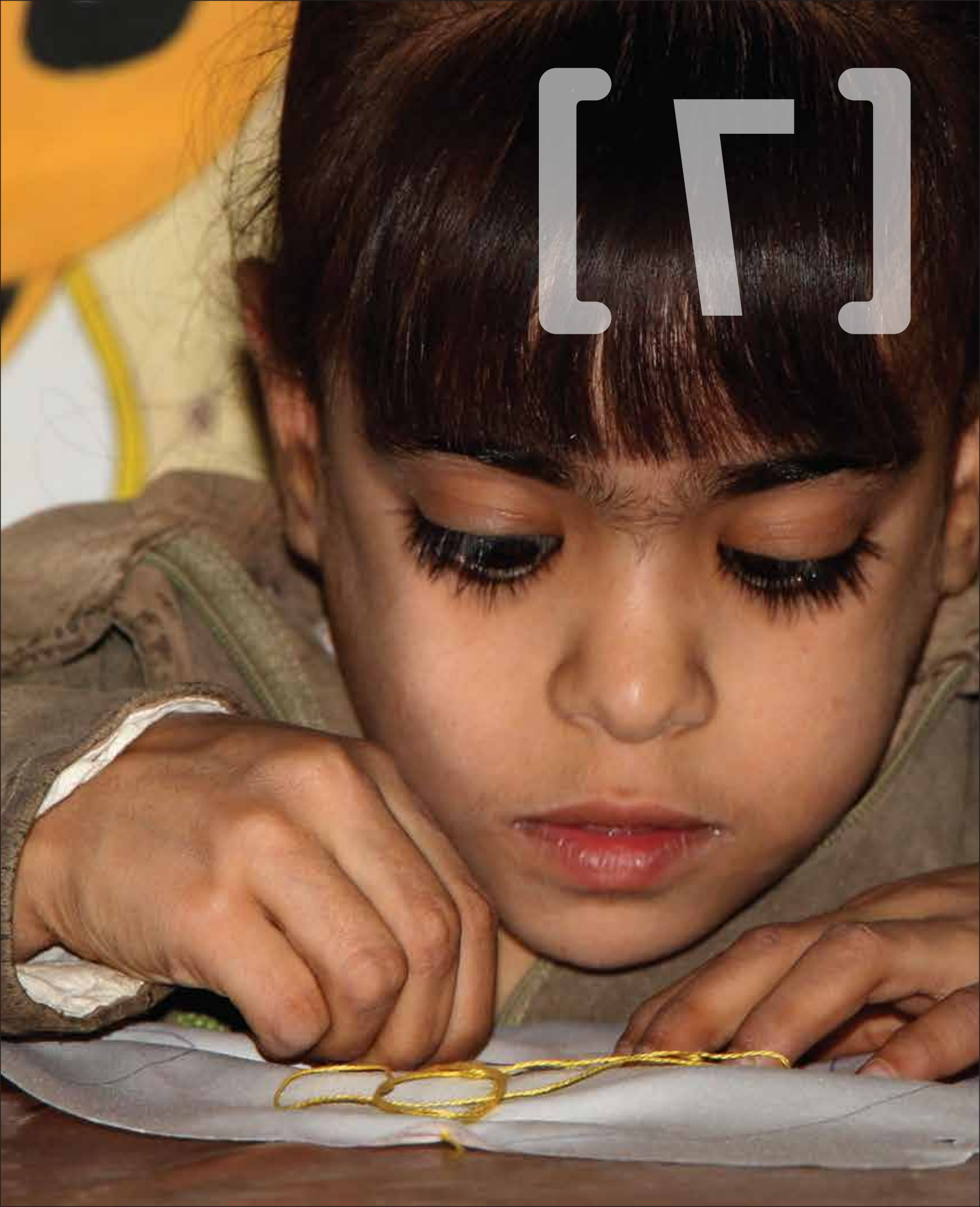

برامج تنمية تحتوي الأشخاص ذوي الإعاقة

« عملي هو تنظيم الحجوزات في أحد الفنادق. في البداية تردّد مديري في شراء برنامج جوس (وهو برنامج كمبيوتر لفاقدي البصر), ولكنّه سعيد الآن بمهاراتي وإصراري على العمل ويُخطّط لتعيين المزيد من المحرومين من نعمة البصر في قسم الحجوزات, وسوف أقوم أنا بتدريبهم. أهمّ شيء لي هو أنّي صنعت صداقات كثيرة وصرت أخيرًا قادرًا على إعالة والدي وأخي الأصغر، وأفكّر في إمكانّية الارتباط! » **شانكار – أحد المنتفعين من برامج مركزال سي دي ببنجالور بالهند**

خطوات تحويل البرامج العاديّة إلى برامج دامجة

لا يتطلّب دمج ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة أنشطة إضافيّة. الفكرة الأساسيّة هي أنّه عند تصميم برامج جديدة على المنظمات تعمُّد دمج ذوي الإعاقة في كلّ مراحل المشروع بدايةً من تحليل المشاركين إلى تقويم الاحتياجات, إلى تحديد أنشطة المشروع. وفي الصفحات التالية نوضح الخطوات المختلفة لتصميم مشروع دامج لذوي الإعاقة

تلقت رحيلة الدجاج والآن هي تعيش من بيع البيض

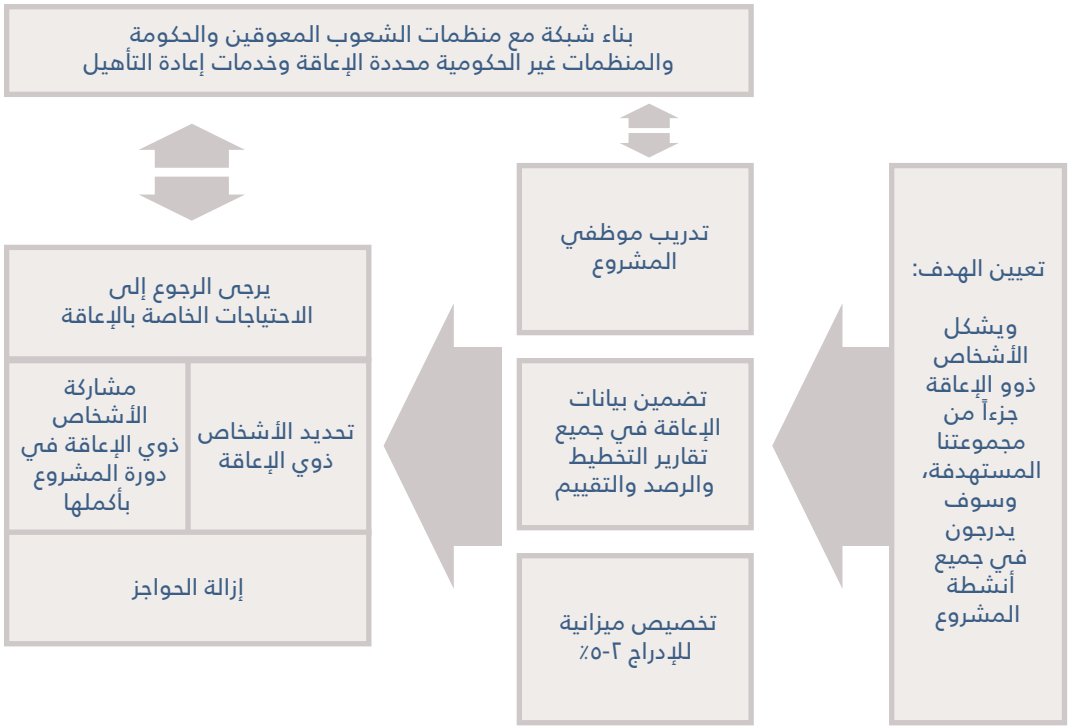

الخطوة الأولى هي أن تعزم وتُقرّر أن يكون ذوو الإعاقة من بين الفئات المستهدفة وأن تشملهم في أنشطة المشروع. مثل هذا القرار سوف يضع الأمور في نصابها الصحيح. عليك أيضًا تخصيص ميزانيّة لدمج ذوي الإعاقة واستخدام الإحصائيّات الخاصّة بالمعاقين في مرحلة التخطيط وفي تقارير المراقبة والتقويم.
ويُعتبر تدريب العاملين في المنظّمة خطوة هامّة لا غنى عنها حتى يتعرّفوا إلى حقوق واحتياجات وإمكانات ذوي الإعاقة .عندئذٍ يتمكّنون من تحديدهم وإدراجهم في المشروعات الجديدة والقائمة. وبمجرّد تحديد ذوي الإعاقة يُمكنك العمل على تمكينهم من المشاركة في كلّ مراحل المشروع: التخطيط والتنفيذ والتقويم. ولتأمين وضمان مشاركتهم، لابدّ من التأكّد من إتاحة بعض الخدمات الطبيّة وإعادة التأهيل والتي قد يحتاج إليها بعضهم وليس الجميع, مثل الكراسي المتحرّكة والتي قد تكون لا غنى عنها نسبةً إلى بعضهم ليتمكّنوا من المشاركة. لذلك, على منظمّات التنمية العاديّة أنْ تُحيل مَنْ هم في حاجة إلى هذه الخدمات إلى المنظّمات التي تتخصّص في توفيرها.

ولضمان نجاح عمليّة دمج ذوي الإعاقة، يجب إزاحة العقبات المتعلّقة بوجهات النظر والعقبات البيئيّة والهيكلية التي تمنع مشاركتهم. بعد ذلك, يجب العمل على بناء الشبكات مع مقدّمي الخدمات المتخصّصة لذوي الإعاقة والهيئات التي تخدم ذوي الإعاقة, إضافةً إلى الجهات الحكوميّة. إن بناء مثل هذه الشبكات يمكن أن يخدم منظّمتك.

و في الصفحات التالية, نُقدّم شرحًا تفصيليًا عن كلّ خطوة من الخطوات التي سبق أنْ ذكرناها, نُرفقها بأمثلة ونماذج من الواقع, ثمّ نعرض المشاكل والحلول.

→ إزالة الحواجز

→→ إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في كل مرحلة

→→ تدريب موظفي المشروع على حقوق المعوقين واحتياجاتهم وقدراتهم

تدريب العاملين في المشروع

ومن الضروري توعية الموظفين

يرجع سبب عدم مشاركة ذوي الإعاقة في المشروعات إلى عدم وعي العاملين فيها باحتياجاتهم وحقوقهم، الأمر الذي لا يحدث عن سوء نية وإنّما نتيجة عدم تواجدهم في المجتمع بصورة ظاهرة, تاليًا يسهل نسيانهم. ولكن عندما نتدارك وجودهم ونعرف إمكانياتهم، سيكون من السهل أن نتيح المشروعات لهم وسنتمكّن من إزاحة العقبات التي تقف في طريق مشاركتهم. إنّ وجود عاملين متحمسين للمشروع يُعتبرُ أمرًا مفتاحيًا في عمليّة دمج ذوي الإعاقة, لأنّهم سوف يشاركون الموضوع مع المجتمع وسيُحدّدون المنتفعين من المشروع. من هنا كان أمر زيادة وعي العاملين في المشروع بحقوق ذوي الأعاقة وإمكانيّاتهم,وذلك من أوّل الخطوات التي يجب اتّخاذها.

مناقشة الوصمات المرتبطة بالأشخاص ذوي الإعاقة

ما هي المعرفة والمهارة ووجهة النظر التي يحتاج إليها العاملون في المشروع؟ هل هم في حاجة إلى خبرة طبّيّة لتحديد ذوي الإعاقة؟ أو هل يحتاجون إلى تدريب مكثّف لإعادة التأهيل؟ إليك ما توصّلنا إليه:

تغيير وجهة النظر

تحدي القوالب النمطية

الخطوة الأولى هي تحدّي وجهة النظر الموجودة حاليًّا تجاه ذوي الإعاقة. لاشكَّ في أنَّ هناك صورةً معيّنة في أذهاننا وفكرة في عقولنا عنهم: يحتاجون إلى مساعدة، غير قادرين على التعلّم، في حاجة إلى خدمات من نوع خاصّ وهكذا. ولكنْ هل هذه الأفكار صحيحة؟ هل راجعناها؟

في برامج التدريب الخاصّة بنا نشرح دائمًا وجهات النظر المختلفة تجاه ذوي الإعاقة ونؤكّد رغبتنا في العمل بالمفهوم القائم على الحقوق وليس من منطلق الشفقة أو المفهوم الطبّيّ (راجع الجزء الأوّل).
في نهاية التدريب يُتَوَقَّع أنْ ينظر العاملون في المشروع إلى ذوي الإعاقة على أنّهم أعضاء في المجتمع لديه احتياجات وحقوق تتساوى مع الباقين.
وفي بعض المجتمعات والثقافات يوصم صاحب الإعاقة بشدّة, وهنا يجب مناقشة هذه الأمور وتحليلها بدقة في أثناء فصول تدريب العاملين.

العناصر التي ينبغي أن يحتوي عليها تدريب العاملين

- مناقشة المعتقدات المحلّيّة والثقافة المتعلّقة بذوي الإعاقة.
- اقتراح مصطلحات مناسبة للإشارة إلى ذوي الإعاقة.
- شرح حقوق ذوي الإعاقة في المشاركة في مختلف جوانب الحياة.
- تحديد المعوّقات التي تقف بين ذوي الإعاقة مشاركتهم في المشروع.

السفر معا هو دورة تدريبية لمدة يوم واحد التي توجه العاملين في مجال التنمية الدولية من خلال عملية بسيطة للتغيير الجذري. يقدم دليل التدريب مجموعة من التدريبات العملية جدا واختبارها التي يمكن استخدامها لتدريب الموظفين.

http://www.worldvision.org.uk/our-work/reportspapers-and-briefings/travelling-together/

رجل إصلاح الدراجات المكفوف في بنغلاديش

→ إشراك المعوقين في تدريب الموظفين

"عندما عقدنا حلقة التدريب، طلبنا إلى أحد أعضاء الكنيسة وهو مرنم مشهور أعمى أن يلقي محاضرة حول الإعاقة وقد أدهش الجميع بعظته, حيث أخبرنا أنَّ بعض الشخصيات الكتابيّة كانت لديها إعاقة من نوع ما: فموسى كان يتلعثم في الكلام وبولس كان ضعيف البصر في أواخر أيّامه. لقد تأثّر الجميع تأثّرًا بالغًا بمحاضرته التي لمست قلوب الجميع. وفي الصلاة الختامية طلب الحاضرون الغفران من الله لِما فعلوه تجاه ذوي الإعاقة في الماضي. لذلك أنا متأكّد من أنَّ قادة هذه الكنيسة سوف يفعلون كلّ ما بوسعهم لكي يحتووا ذوي الإعاقة في المستقبل" – أحد قادة الكنيسة في أثيوبيا.

المعرفة والمهارات اللازمة

يحتاج الموظفون إلى تعلم كيفية إزالة الحواجز

لا يحتاج العاملون في المشروع إلى معرفة من نوع خاصّ حتّى يتمكّنوا من دمج ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة. كلّ ما عليهم هو أن يقوموا بتحديدهم والتأكُّد من احتوائهم، الأمر الذي يتطلّب معرفتهم بماهيّة الإعاقة وأنواعها المختلفة, وأيضًا كيفيّة إزاحة العقبات التي يُواجهها ذوو الإعاقة ونوع التعديلات التي يُمكن إضافتها أو إجراؤها لضمان مشاركتهم؟ فمثلًا ماذا يحتاج الطفل الأصمّ حتى يتمكن من المشاركة في التعلُّم في المدرسة؟ أو كيف يمكن أن نجعل وحدة الصحّة المحلّيّة مهيّئة لشخص يستخدم الكرسيّ المتحرّك؟

يجب أن يكون لديهم معرفة متعمقة من الخدمات المتوفرة

وتذكر أنّ العاملين في المشروع غير مسؤولين عن تشخيص الحالة أو إعادة تأهيلها طبّيًّا, ولا عن تحديد أو توزيع الأجهزة التعويضيّة كما أنّهم ليسوا في حاجة إلى معرفة أو خبرة طبية مكثّفة, وأنّ عليهم في بعض الحالات إحالة الشخص إلى الجهة المتخصّصة في تقديم مثل هذه الخدمات. إلّا أنّ معرفة العاملين في المشروع بالقوانين المحلّيّة الخاصّة بذوي الإعاقة والبرامج والخدمات المتاحة أمر غاية في الأهمّيّة, لأنّها ستمكّنهم من إحالة ذوي الإعاقة إلى المكان المناسب أو البرنامج الذي يخدم احتياجه.

دروس مستفادة من برامج تدريب العاملين في المشروع

تنظيم زيارة لمشروع ناجح شامل

خلال برنامج التعلُّم الموضوعيّ، قامت عدّة مُنظّمات في الهند وأثيوبيا بعقد جلسات تدريبية للعاملين بها. تُرى ما هي الدروس التي يمكن أن نستفيدها من هذه الخبرات؟ إنّنا نصدق عندما نرى! عندما يُطرح موضوع دمج ذوي الإعاقة لأوّل مرة على العاملين في المشروع نجدهم يشكّون في قدرتهم على المشاركة, ويتساءلون إذا ما كانوا بالفعل قادرين على المشاركة في البرامج العاديّة. فكيف يمكن لشخص أعمى أن يكون مزارعًا ناجحًا؟ وهل يمكن لامرأة معاقة أن تدير محلًّا أو دكانًا تمتلكه؟ وهل يستطيع طفل أصمّ أن يتعلّم القراءة والكتابة؟ و الأرجح أنّه لم يسبق لهم أنْ تعاملوا مع شخص معاق استطاع أن ينجح في كسب قوّته من عمله.

دع الأشخاص المعوقين يشرحون احتياجاتهم ورغباتهم وقدراتهم

من المهمّ أنْ يعرف العاملون في المشروع كيف يمكن دمج ذوي الإعاقة في المشروعات العاديّة, وذلك من خلال ترتيب موعد لزيارة أحد المشاريعْ الناجحة التي يُشارك فيها ذوو الإعاقة في منطقتك, أو ربّما من خلال دعوة شخص مُعاق استطاع كسب قوّته وتمكّن من المشاركة الكلّيّة في الحياة المجتمعيّة. تُعتبر القصص الشخصيّة الواقعيّة من أفضل الوسائل لنقل الفكرة للحاضرين. إن لم يكن هناك اختبار شخصيّ،

يُمكنك الاستعانة بقصص سمعتها أو أفلام أو مقتطفات فيديو أو صور.
هناك الكثير من المصادر المتاحة على الموقع التالي:

http://www.endthecycle.org.au/content/the-people-experience-their-stories/videos/our_stories

ادْعُ بعض الأشخاص ذوي الإعاقة ليقوموا بالتدريب

إنَّ أفضل مدافع عن حقوق ذوي الإعاقة هم ذَوُو الإعاقة أنفسُهم. يمكنك أيضًا أن تدعو أحد الهيئات العاملة مع ذوي الإعاقة لتقديم محاضرة عن حقوق ذوي الإعاقة وإمكانيّة احتوائهم في برامج التنمية, ويمكنك أيضًا تعيين مُدرِّب لديه إعاقة من نوع ما. في بعض البلاد يُوجد مراكز للإعاقة والتنمية ويتوافر فيها مدرّبون مُؤهّلون يمكنهم عمل برامج تدريبيّة مُصمَّمة خصّيصًا لمؤسستك.

إنَّ إشتراك مثل هذه المراكز سيفتح عينيك على مدى احتياجك للتغيير! (الأمور التي تحتاج إلى تغييرها).

يعترف مدير برنامج واش في إثيوبيا قائلًا "عندما وصلت "شيتاي" إلى مركز الإعاقة والتنمية في أثيوبيا لتقويم إحدى العيّنات، صار واضحًا أنّ مكتبنا لم يكن مُصمَّمًا لخدمتها, وذلك لأنّها لم تستطع الدخول بالكرسيّ المتحرّك, وكان علينا أنْ نجري اللقاء معها في مرآب السيّارات بالخارج. لقد صدمني الأمر وشعرت بالأسف الشديد. لقد كان هذا الموقف دافعًا لإجراء بعض التغييرات."

التخلص من الحرج

في معظم الأحيان يشعر بعضُهم بالحرج عندما يتقابلون مع شخص ذي إعاقة. "النجدة، هذا الشخص أعمى! ماذا عليَّ أن أفعل الآن؟ أنا حتّى لا أعرف كيف أصافحه؟ هل سيغضب إن قلت له: سعدت برؤيتك؟"

إنَّ أفضل وسيلة للتغلُّب على هذه المخاوف هي من خلال التفاعُل المباشر مع ذوي الإعاقة. امْنَح الناسَ فرصةً كي يشاركوا بمخاوفهم وشكوكهم في جوّ من الأمان والصراحة والمرح أيضًا. وفي أثناء الأنشطة التدريبيّة، اطلُبْ إلى المشاركين أن يكتبوا أسئلتهم بخصوص الإعاقة على ورقة, بشرط أن تكون أسئلة طالما أرادوا طرحها, ولكنّهم لم يتجرّأوا أن يسألوها للشخص المُعاق. ضع الأسئلة في صندوق, ثم قم اختَرْ بعضًا منها واطلب إلى واحد من المدرِّبين المُعاقين الإجابة عنها.

إليك ما تمَّ طرحُه في إحدى الجلسات التدريبيّة :

كيف يمكن لشخص أعمى أن يُحِبّ فتاة؟

أجاب يتنبرش: "يعتقد المُنعم عليهم بنعمة البصر أنَّ الحبَّ يتوقّف على أنْ يقدرَ الشخص على رؤية الطرف الآخر, إلا أنَّ الحبَّ لا يتوقّف على لون البشرة أو الشكل, بل على الألفة مع هذا الشخص, فتقرّر أن ترتبط به/بها بسبب صفاته الفريدة. والشخص الأعمى يختبر الجمال بطريقته الخاصّة والتي لا تتوقّف على البصر. فلديّ حاسّة الشمّ واللمس والسَّمْع, وهكذا نتأقلم مع الأشياء التي لا نراها. وقد نستعين بصديق مُقرَّب لكي يصف لنا ملامح الشخص الذي نُحِبّه."

متى أدركت لأوَّل مرّة أنّك مُعاق؟

يتنبرش: "شعرت لأوّل مرَّة بعجزي عندما طلبوا إلى الجميع أن يقوموا بجمع الحصاد بينما طلبوا إليَّ أن أبقى في المنزل بسبب إصابتي بالعمى."

باندي: "أُصبت بعمى جزئيّ عندما كنت في الرابعة من عمري, ومع ذلك لم أدرك أنّي مُعاق, إلا عندما بلغت الرابعة عشر من عمري, وذلك لأنّي كنت جزءًا من المجتمع الذي اشتملني سواء أكان ذلك في المدرسة أم في البيت أو مع أصدقائي. ولكن عندما وصلت للصف التاسع واجهت الكثير من الصعوبات والمعوقات في أثناء القراءة والكتابة والتنقُّل وتكوين الصداقات, وما إلى ذلك بسبب تدهور بصري بمرور الوقت. شعرت عندئذٍ بأنّي معاق, ولكنّي أدركت مؤخّرًا أنّه لا يوجد شخص كامل وأنّ لكلٍّ منّا نوعًا أو آخر من الإعاقة. وبهذه الفكرة قررت أن أواصل حياتي، فأنا لا أختلف عن الآخرين كما أنّي قادر على فعل كلّ شيء, مثلي مثل الآخرين, الأمر الذي ساعدني على التأقلم مع إعاقتي.

→→
إن التفاعل المباشر مع الأشخاص ذوي الإعاقة يزيل الخوف وعدم الارتياح

→
"لا أحد هو قادر، لأن الجميع لديه نوعا من الإعاقة"

بعض النصائح في أثناء التعامُل مع ذوي الإعاقة:

- تحدَّث مباشرة مع الشخص صاحب الإعاقة وليس إلى المترجم أو المساعد.
- تحدَّث بنفس الأسلوب الذي تتحدَّث به مع شخص عاديّ؛ تكلّم بوضوح ولا ترفع صوتك أو تخفضه.
- لا تتعامل مع ذوي الإعاقة على أنّهم أطفال.
- عندما تتواصل مع ذوي الإعاقة تأكّد من أنّك على نفس المستوى البصريّ وأظهر اهتمامك بهم وحسن إصغائك لهم.
- اعرض المساعدة إن شعرت بأنهم في احتياج إليها ولا تساعد شخصًا من دون أن تسأله إذا ما كان يحتاج إليها أم لا. وإن قدمت المساعدة لشخص اسأله كيف يريدك أن تساعده.
- لا تحملق النظر إذا بدا الشخص غير طبيعيّ بالنسبة لك, ولكن لا تتجنّبه أيضًا بسبب مظهره الغريب.
- تحدَّث عن الآخرين مستخدمًا أسماءَهم من دون ذكر إعاقتهم.
- عامِل الشخص كما تُعامل باقي الناس وبالطريقة التي تودّ أن يعاملك بها الآخرون.

تحديد ذوي الإعاقة

بعض الإعاقات غير مرئية

نسمع عادة أنه من الصعب إيجاد ذوي الإعاقة, وذلك لأنّ بعضًا منهم, وبالأخصّ الأطفال من ذوي الإعاقة الشديدة, يختبئون في منازلهم ولا يخرجون منها كثيرًا. وهناك بعض أنواع الإعاقة غير الملحوظة مثل الأشخاص الذين يُعانون من صعوبة في التواصل أو الكلام أو المصابين بالعمى الجزئيّ. إذًا, كيف يمكننا تحديد ذوي الإعاقة؟

جمع البيانات

أوّلًا يجب أن ندرك أنّ ذوي الإعاقة موجودون في كلّ مجتمع، فقط نحتاج أن نجدهم. الخطوة الأُولى هي أن نقوم بجمع المعلومات والإحصائيّات عن ذوي الإعاقة في منطقة المشروع والتي قد تكون متوافرة من خلال الإحصائيّات الحكوميّة أو لدى المنظّمات والمؤسّسات التي تعمل مع ذوي الإعاقة في منطقتك. المهمّ هو أن تكون لديك فكرة عن الاحتياج الموجود.

إدراج الإعاقة في الدراسة الأساسية الخاصة بك

إن كنت ستبدأ مشروعًا جديدًا، احرص على أن تشمل الدراسة المبدئيّة معلومات عن الإعاقة, وننصحك بأن لا تعتمد فقط على الأرقام أو النسب , فما أسهل أن نظنّ أن المشكلة إمّا أصغر أو أكبر بكثير من أن نتعامل معها. فالقضيّة لا يمكن أن نجدها ببساطة في أرقام وإحصائيّات. وهنا يجب أن نسأل "كيف يمكن لمؤسّستنا أن تحتوي ذوي الإعاقة في برامجها؟"

دع الأشخاص المعاقين يساعدونك في التعرف على الآخرين

الخطوة التالية والهامّة هي أن نسأل أنفسنا السؤال التالي: "كم عدد الذين ينتفعون من برامجنا من ذوي الإعاقة سواءً كانوا أطفالًا أم بالغين أو كانوا مسؤولين عن ذوي الإعاقة؟"

قد تكون مثل هذه الإحصائيّات غير متاحة, وربّما حان وقتُ جَمْعِها. يستطيع العاملون في الحقل عمل قائمة بذوي الإعاقة المشاركين في البرامج, ولكنّ الأمر يتطلب مزيدًا من الجهد لمعرفة إذا ما كان بعض المنتفعين من المشروع يعولون أن مسؤولون عن ذوي الإعاقة في عائلاتهم. يمكن طرح السؤال خلال أحد الاجتماعات الخاصّة بالمشروع وننصح بأن يتمّ تسجيل السنّ ونوع الجنس ونوع الإعاقة. وعندما تعرف إذا ما كانت المشاريع القائمة تخدم ذوي الإعاقة بالفعل أم لا، يمكن بذل مزيد من الجهد لزيادة عدد المشاركين منهم أيضًا. عندئذٍ, تندهش من سهولة تحديد ذوي الإعاقة, و ذلك عندما تبدأ في دعوتهم للمشاركة في البرنامج,بحيث تجد أنّهم أفضل وسيلة لتحديد آخرين من ذوي الإعاقة, وذلك لأنّهم على علاقة بهم. وعلى مدار السنوات القادمة، سيكون هناك مشاركة متزايدة من ذوي الإعاقة بخاصّةٍ عندما يرون أن آخرين قد سبق أن شاركوا في هذه البرامج. تؤدّي الأمثلة الناجحة دورًا هامًّا جدًا في التنمية التي يشارك فيها ذوو الإعاقة.

كيفية البحث عن ذوي الإعاقة في منطقتك

- لابدّ من أن تشمل الدراسة المبدئّية للمشروع معلومات عن الإعاقة.
- قُمْ بتحديد ذوي الإعاقة المشاركين في المشروع بالفعل.
- تواصَلْ مع الهيئات المتخصِّصة أو التي تعمل مع ذوي الإعاقة, واطلب إليهم قائمة بالأسماء والعناوين.
- اسْتَخْدِم البيانات والإحصائيّات الموجودة لدى الجهات الحكوميَّة أو الهيئات المتخصِّصة في العمل مع ذوي الإعاقة.
- تواصَلْ مع قادة المجتمع ورجال الدِّين, واشرَحْ لهم أنّك تريد دمج ذوي الإعاقة في مشروعاتك, وستجد أنّهم مستعدّون للتعاون معك وإرشادك لمنازلهم.
- قُمْ بعقد اجتماعات ولقاءات مع ذوي الإعاقة, واطلب نصيحتهم واسألهم "كيف أجد آخرين من ذوي الإعاقة؟".
- رَتِبْ اجتماعًا لتوعية المجتمع بشأن الإعاقة واطلب إلى المشاركين مساعدتك في البحث عن مرشَّحين من ذوي الإعاقة للمشاركة في المشروع.
- في حالة البحث عن ذوي الإعاقة من الأطفال، يُمكنك أن تسأل الأطفال المشاركين أو المنتفعين بالفعل من البرامج القائمة (سواء أكان في المدارس أم في الأندية), وذلك لتحديد الأطفال ذوي الإعاقة غير المنتفعين منها.

ضرورة مشاركة ذوي الإعاقة في كل مراحل المشروع

← لا تستخدم للاستماع إليها

←← وغالبا ما يفتقرون إلى التعليم

من المعروف أنَّ عدم مشاركة الفئات المستهدفة في تصميم وتنفيذ برامج التنمية المجتمعيّة يجعلها عرضة للفشل، هكذا هي الحال أيضًا مع برامج دمج ذوي الإعاقة بدون مشاركتهم في تصميمها وتنفيذها. وبصفة عامّة, ينتمي ذَوُو الإعاقة إلى أكثر الفئات المجتمعيّة تهميشًا ولم يعتادوا أن يجدوا مَنْ يستمع أو يُصغي إليهم. الأمر الذي يُشكّل تحدّيًا آخر، فذَوُو الإعاقة عادةً ما يفتقرون إلى التعليم, كما أنَّهم لم يعتادوا التواجُد في الاجتماعات واللقاءات العامّة, و تاليًا يفتقرون إلى الثقة بالنفس, ولكن بعضًا منهم متحدِّثون لبقون, وقد ترغب في معرفة رأيهم, ولكن احذر مِنْ أن يكونوا من المتعلمين الذين ذهبوا إلى المدارس أو من الذين صاروا أصحاب إعاقة في مرحلة متأخِّرة من عمرهم. مثل هؤلاء قد يقدِّمون رأيًا يُخالف الواقع.

يجب أيضًا أن تتأكّد من مشاركة ذوي الإعاقة في كلّ مراحل المشروع التخطيطيّة والتنفيذيّة.
احرص أن يتواجد ذوو الإعاقة أو ممثلون عنهم في المناقشات الجَماعيّة,

لأنَّ ذلك يسمح لهم بعرض وجهة نظرهم. وفي حال استخدمت هذا الأسلوب، تأكّد من تمثيل المجموعات المختلفة لذوي الإعاقة. وربّما تحتاج إلى عقد مجموعات مناقشة متخصّصة يُشارك فيها مجموعات مختلفة مثل مجموعات نسائيّة أو مجموعات للرجال أو الأطفال فقط.

كيفيَّة دمج ذوي الإعاقة في مرحلة التخطيط

- في أثناء مرحلة تحليل وضع المجتمع، تعمَّد الاهتمام بالإعاقة.
- ادْعُ ممثّلين عن ذوي الإعاقة إلى لجنة التخطيط .
- قُمْ بترتيب جلسات مناقشة مُتخصّصة بحضور ذوي الإعاقة.
- تأكّد من استشارتك المجموعات المختلفة من ذوي الإعاقة.

كما أنَّ الاجتماعات التي يُدعى إليها ذَوو الإعاقة أو المجموعات المتخصّصة تحتاجُ إلى حسن إعداد وتنسيق. قم بدعوتهم بصورة شخصيّة أو من خلال قادة المجتمع أو رجال الدين أو من طريق أفراد عائلاتهم أو الهيئات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة. ربما تكون هذه هي المرة الأُولى التي يُنظر فيها إلى ذوي الإعاقة على أنّهم المنتفعون المرشّحون من البرامج العادّية أو المرّة الأُولى التي يُطلب إليهم التعبير عن آرائهم أو مخاوفهم أو احتياجاتهم. في البداية، قد يقترحون قائمة من الأمنيات (مثل طعام أو سكن أو مال أو ملابس) وقد لا يشعرون بأهمّيّة تمثيلهم لزملائهم. لقد تربّوا معتمدين على الإحسان, ودورك هو صياغة هذه القائمة من الأمنيات الشخصيّة بطريقة تجعلهم قادرين على ترجمة هذه البنود إلى احتياجات ملموسة يُمكن تسديدها من خلال برامجك.

→ تحتاج إلى تسهيل دقيق

→→ ويمكن أن تكون مناقشات المجموعات المركزة مفيدة

وغالبا ما يعرفون الحلول نفسها!

وينبغي أن يكون الهدف منهم الجلوس في مقعد السائق وتصبح نماذج يحتذى بها للآخرين

وتعطي المشاركة الهادفة لهم الحق في التفاوض أثناء عملية التخطيط وبعدها مناقشات المجموعات المركزة مفيدة

يستطيع ذوو الإعاقة تحديد العقبات التي يواجهونها في المجتمع وأسباب استثنائهم من المشاركة. كما أنَّ ذوي الإعاقة من النساء يُمكنهنَّ إخبارك عن التمييز العنصريّ المضاعف الذي يتعرَّضْنَ له في الأسرة و المجتمع. وفي معظم الأحيان, يستطيع مَنْ يخبرك عن العقبات التي يُواجهها أنْ يُقدِّم الحلول اللازمة للتخلُّص من هذه العقبات.

هناك مستويات مختلفة للمشاركة في المشروعات؛ أوَّلها هو المشاركة بالمعلومات, على الرّغم من كونه مستوى محدود المشاركة, حيث يتمّ إعلام ذوي الإعاقة بالقرارات التي تمّ اتّخاذها، إلّا أنّه على الأقلّ يعترف بوجودهم في المجتمع. وعندما نطلب رأي ذوي الإعاقة خلال مرحلة التخطيط وتنفيذ المشروع وعندما نخبرهم بالتطوّرات الجارية، نحن نستمع لهم, ولكنَّ هذا المستوى من المشورة لا يضمن أخذ رأيهم في الاعتبار. إنَّ المشاركة الحقيقيّة تُعطي الحقّ لذوي الإعاقة في المناقشة والمجادلة في أثناء مرحلة التخطيط والتنفيذ. مثل هذا المستوى من المشاركة يحدث بالتخطيط المشترك والشراكة في صناعة القرار.

علينا -كلّما أمكن ذلك- خلق سياسات وأنشطة تسمح بدمج ذوي الإعاقة عن قصد في كلِّ مراحل المشروع وأنشطته, سواء أكانت تخطيطًا أم مراقبةً أم تقويمًا.

وأخيرًا –وهو الوضع الأمثل- علينا أن نسعى للوصول إلى المرحلة التي نُمكِّن فيها صاحب الإعاقة بحيث يصير قادرًا على الجلوس في كرسيّ القيادة أيضًا. وعندما يحدث ذلك، سيكون نموذجًا يُحتذى به وسببًا في إحداث تغيير حقيقيّ نتيجة لمثل هذا التمكين.

مستويات المشاركة

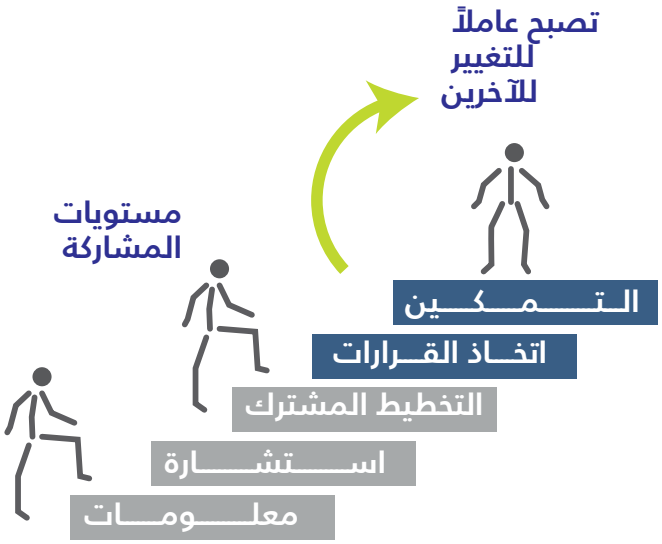

الممـــارســـات الـــجـــيّـــدة

ياسمين

ياسمين وراحيل

ياسمين, وهي شابّة تعيش في منطقة الجباندا ببنجلاديش,شعرَتْ بسعادة بالغة عندما وجدت عريسًا لها, وذلك لأنَّ زواج فتاة عمياء ليس أمرًا سهلًا، إلّا أنّ هذا الحبّ لم يدم طويلًا. وكانت الكارثة الكبرى عندما تركها زوجها, لأنّها اكتشفت أنّها حامل. وخلال فترة الحمل, استمرت في العمل كخادمة, ولكن عندما ولدت ابنها روبيل، لم تعد قادرة على العمل. لحسن الحظّ، تَمَّتْ دعوتها للانتفاع من برنامج يُؤمِّن الغذاء لها, تموِّله هيئة إيكو في هولندا ويستهدف ربّات المنازل ويركِّز على دمج النساء من ذوي الإعاقة. لقد تعلّمت ياسمين في الحلقات النسائيّة كيف تزرع حديقة. خضروات. كما مُنحت سبع دجاجات, وقد تحصل على ماعز فيما بعد.

أمّا راحيل فهي إحدى المشاركات في مجموعة نسائيّة أخرى, تدعمها هيئة إيكو بهولندا, ولكنّها صماء. عبَّرت راحيل بوجهها وحركات يدها عن أنّها أيضًا حصلت على سبع دجاجات وأنَّ عملها يسير بصورة جيّدة من خلال بيعها بيض الدجاج. إنَّ ياسمين وراحيل هما نموذج من بين أربعين الف سيّدة أخرى منتفعة من هذا البرنامج.

أعمى يبدأ مشروع مزرعة في أثيوبيا

حضر بعض المنسقين من هيئة ماكريدا تدريبًا على كيفيّة دمج ذوي الإعاقة في البرامج العادية وبدأوا في مناقشة بعض القضايا في المجموعات الخاصّة بهم, وتمّ عمل توعية بشأن الأسباب الطبّيّة المؤدّية إلى الإعاقة. وهو أمر يتعارض مع المعتقدات الدينيّة التي شكّلت سلوكيّات الناس تجاه ذوي الإعاقة. كان الهدف من هذه المناقشات هو التقليل من مشاعر الخزي والعار المتعلّقة بذوي الإعاقة حتّى يسمحوا لهم بالخروج من مخابئهم إلى المجتمع.
أضِفْ إلى ذلك أنَّ ذَوي الإعاقة قد تشجّعوا للمشاركة في مجموعات مساعدة الذات, وزاد عددُهم في هذه المجموعات. وهكذا زاد وعي المجتمع عن أسباب الإعاقة فلم يعد قاصرًا على اللعنات أو الأرواح الشريرة. هذا,ونجح بعض ذوي الإعاقة في إدارة مشاريعهم, وقام رجل أعمى ببدء مشروع مزرعة وصار ناجحًا, ويقوم الآن ببيع كميّات كبيرة من المحصول العالي الجودة بشهادة الآخرين. لقد أصبح هذا الرجل وآخرون ناجحون نماذجَ يُحتذى بها تُشجّع آخرين على المشاركة في مجموعات مساعدة الذات.

"كارترجيك" يحصل على وظيفة

يبلغ كارترجيك الثامنة عشر من عمره, وقد سبق أن التحق بمركز دعم الطلبة بعد المدرسة, والتابع لهيئة وورلد منذ حوالي عامين ونصف. وعلى الرَّغم من إصابته بعجز ذهنيّ، إلّا أنّه تعلّم كيف يهتّم بشؤونهِ الخاصّة في هذا المركز والاعتناء بمظهره من دون مساعدة أحد حتّى إنَهُ صار مُعتمدّاً على نفسه في كلّ الأنشطة اليوميّة. وعندما تقابل معنا اليوم، قام بارتداء سلسلة في عنقه وخاتم في إصبعه.

هذا, ويحضر كارترجيك حاليًّا التدريبات المهنيّة ليصير عامل دهانات. ثمّ على مالٍ الذي سيحصل يسشتري به سيارة ويبني منزلًا لعائلته وتقول والدته: "ابني له

«كارتجيك» يحصل على التدريب على العمل

أهمّيّة كبيرة لدينا, ونحن نحاول إعطاءَهُ كُلَّ ما يطلب." لقد حقّقت حلمها بشراء قطعة أرض لعائلتها, وهي الآن تقوم بإعداد ابنها الآخر للاعتناء بكارترجيك في المستقبل. وبسبب تدخل هيئة وورلد تقوم الأمْ بإدّخار بعض المال كلّ شهر كما استطاعت أيضًا الاشتراك في واحد من برامج التأمين.

أطفال يعملون على زيادة الوعي

قامت كنيسة كيل هيويت بأثيوبيا بتشكيل أندية في المدارس تتألّف من أطفال سواء أكانو من ذوي الإعاقة أم لا, و ذلك بهدف زيادة الوعي لدى عائلاتهم, ومن خلالها يُطالب الأطفال بإرسال الأطفال من ذوي الإعاقة إلى المدارس. أيضًا يقوم المدرسون بطرح قضايا تتعلّق بالإعاقة في اجتماعات الآباء والاجتماعات العامّة لمناقشة الفكرة وتبادل وجهات النظر.

الأطفال يتعلّمون احترام ذوي الإعاقة

قامت "هيئة وابي لتدرين وتعضيد الأطفال في أثيوبيا" بتدريب الأطفال على استخدام ألفاظ لائقة للتواصُل مع زملائهم من ذوي الإعاقة. بعد التدريب, استطاع الأطفال توجيه وتصحيح بعضهم بعضًا. فإن قال أحدهم "حسنًا، ها الشخص الأعمى قادم" يقول له الآخر "لا لا تقل الشخص الأعمى، بل يجب أن تناديه باسمه."

الترحيب بذوي الإعاقة

أرادت مستشفى عمانوئيل في الهند إظهار الترحيب بذوي الإعاقة في المستشفى وفي البرامج التي تقدّمها، لذلك قامت بعمل احتفال خاصّ في يوم ذوي الإعاقة العالميّ وطلبت إلى المتطوّعين في القرية تقديم وردة لكلّ صاحب إعاقة. في نهاية الاحتفال, عبّر ذوو الإعاقة عن امتنانهم قائلين أنّهم لم يلقوا مثل هذا الترحيب من قبل.

نساء من ذوي الإعاقة يكسبن قوتهنّ

تمّ إلحاق نساء من ذوي الإعاقة في مجموعات نسائيّة منذ بداية المشروع, وذلك من خلال برنامج لتأمين الغذاء في المناطق النائية في بنجلاديش, حيث تلقين تدريبات خاصّة عن الإعاقة: ما هي الإعاقة؟ وكيف يتمّ تحديدها؟ وماذا يجب فِعله لتجنُّب حدوث إعاقة للأطفال؟ وما الأماكن التي يمكن اللجوء إليها للعلاج؟ وما الذي تقدّمه الحكومة لذوي الإعاقة؟ كما تدرّبْنَ أيضًا على كيفيّة احترام زملائهنّ من ذوي الإعاقة.

لقد كانت خبرة رائعة نسبةً إلى هؤلاء السيّدات أن يلتحقن بهذه المجموعة، فقد كانت نسبةً إلى بعضهنّ أوّل مرة يناديهنّ شخص بأسمائهنّ بدلًا من "العمياء" أو "العرجاء". شاركت النساء من ذوي الإعاقة في الأنشطة التي تدرُّ دخلًا واستطعن كسب قوتهنّ مثلهنّ و مثل باقي النساء المشتركات في المشروع.

زيادة الوعي أدّى إلى إرسال طلبات للمعونة

بدأ برنامج "EKHC" في دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في مشاريع المياة والصرف الصحّيّ في أثيوبيا, وقاموا بحملات لزيادة الوعي بشأن الإعاقة. وكانت النتيجة أن تمّ اختيار بعضهم ليكونوا أعضاء في اللجان المحلّيّة لهذا المشروع, وتمّ اختيار شخص ذي إعاقة ليكون مشرفًا على وحدة مياه. ومن بين الأمور الإيجابيّة الأخرى التي أسفرت عنها برامج التوعية كانت زيادة الطلب على الكراسي المتحرّكة والرعاية الطبّيّة. وعلى الرغم من أنّ مشروع المياة والصرف الصحّيّ لم يكن بوسعه الاستجابة لمثل هذه الطلبات، إلا أنّ المسؤولينَ قاموا بالتواصُل مع هيئات تخدم ذوي الإعاقة حتّى يتمكّنوا من تحويل ذوي الإعاقة لهذه الهيئات, لطلب الأجهزة المعيّنة والرعاية الطبّيّة.

أعمى يجد حلولًا بنفسه

دَعَمَ برنامج "EKHC" للمياة والصرف الصحّيّ مشروع بناء وحدة مراحيض عامّة في إحدى القرى النائية, وقام المسؤولون عن البرنامج باستشارة ذوي الإعاقة, فطلب رجلٌ أعمى أن يقوده شخص لكي يصل إلى التواليت, واقترح فكرة وضع حبل على الطريق المؤدّي إلى المراحيض. وهكذا استطاع أن يصل إليه من دون مساعدة أحد.

عندما سمع خبير الإعاقة الحلّ الذي قدَّمه هذا الرجل اقترح مشاركته في تدريب خاصّ بالتكييف والحركة, حتّى يتعلّم كيف يستخدم عصاه في الوصول إلى التواليت من دون استخدام الحبل.

استخدم البيانات الخاصّة بالإعاقة في تقارير المشروع المختلفة: التخطيط والمراقبة والتقويم

إذا كنت تهدف إلى دمج ذوي الإعاقة في برامجك، فعليك أن تستخدم البيانات الخاصّة بالإعاقة في تقاير التخطيط والمراقبة والتقويم وسوف نشرح في ما يلي كيفيّة عمل ذلك.

عليك أن تبدأ بإدراج البيانات المتعلّقة بالإعاقة في الدراسات الأساسيّة (المرجعيّة) المقترحة للمشروع. ولعمل بحث (أساسيّ) مرجعيّ يمكنك الاستعانة بمجموعة من ستّة أسئلة تمّ التوصُّل إليها واختبارها وتوثيقها بواسطة مجموعة واشنطن. على سبيل المثال، إذا كنت ستقدِّم دراسة مرجعيّة كجزء من تحليلك للوضع الحاليّ، عليك أن تستخدم بيانات خاصّة بالإعاقة وتسأل عن السنّ، و الجنس ونوع الإعاقة.

تحديد الأهداف والمؤشّرات والفئات المستهدفة

علينا تحديد المؤشّرات التي سنستخدمها لمعرفة مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف من المشروع وهدفنا الأكبر, وهو دمج الجميع. فإن لم نستخدم مؤشّرات محدّدة خاصّة بالإعاقة وإن لم نستهدف هذه الفئة في خطّة المشروع ومراحل مراقبته وتقويمه، فلن نتمكّن من قياس مدى استفادة ذوي الإعاقة ومدى احتوائهم في البرنامج. ولكن أيّ نوع من المؤشّرات سنحتاج إليه؟ ننصح بالبساطة في البداية. احرص أوّلًا على جمع معلومات مُفصّله عن الإعاقة، فإن كنت على سبيل المثال تهتمّ بتنفيذ برنامج لتأمين الغذاء، قُمْ بحصر عدد الرجال والنساء المشاركين في البرنامج من ذوي

→ جمع البيانات المصنفة

→ ويجب أن نكون قادرين على قياس ما إذا كنا نحدث فرقا في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة

الإعاقة وعدد العائلات المنتفعة من البرنامج ممَّن لديهم شخص ذُو إعاقة. تمامًا مثلما تفعل مع نوع الجنس، فقط أُضِفْ "ذا إعاقة" إلى المؤشِّر الموجود بالفعل.

← الموارد المتاحة

قامت مؤسَّسة سي بي أم الدَّوليّة للإعاقة بتطوير خمس مجموعات من المؤشِّرات المختصّة بذوي الإعاقة لقطاع التعليم والصحّة والإيدز والتطوير العمرانيّ والمياه والصرف الصحّيّ على الرابط التالي: http://www.inclusive-development.org/cbmtools/part3/omdex.html

وستحتاج بالطبع إلى مؤشِّرات أكثر تحديدًا لقياس نتائج ونوعيَّة عمليّة الدمج، ويمكنك استخدام المؤشِّرات التي طّورتها سي بي أم كمثال. وربما تجد الأسئلة التالية مهمّة، وهذا يتوقّع على نوع البرنامج أو النشاط الذي ستقوم بتنفيذه:

- كم عدد ذوي الإعاقة الذين يُشاركون ويمارسون ....مقارنةً بالمشاركين الآخرين؟
- ما السبب في هذا الفرق؟
- هل هناك ميزانيّة مخصّصة لدمج ذوي الإعاقة؟ راجِعْ بنود صَرْف هذه الميزانيَّة.
- كيف يُمكن تطوير العلاقات/التعاون مع الهيئات الحكوميّة وغير الحكوميّة المتخصِّصة في العمل مع ذوي الإعاقة؟

فيما يلي أسئلة إحصائيّة بشأن ذوي الإعاقة تَمَّت الموافقة عليها من مجموعة "واشنطن".

مقدِّمة: الأسئلة التالية تتعلَّق بالصعوبات التي تواجهك في أثناء قيامك ببعض المهامّ، نتيجة لمشكلة صحّيّة:

١. هل تجد صعوبة في الرؤية برغم ارتداء النظَّارة؟
أ. لا – لا توجد صعوبة.
ب. نعم – بعض الصعوبة.
ج. نعم – صعوبة كبيرة
د. لا أستطيع على الإطلاق.

٢. هل تجد صعوبة في السَّمْع برغم استخدام السمَّاعة؟
أ. لا – لا توجد صعوبة.
ب. نعم – بعض الصعوبة.
ج. نعم – صعوبة كبيرة
د. لا أستطيع على الإطلاق.

٣. هل تجد صعوبة في المشي أو صعود السلّم؟
أ. لا – لا توجد صعوبة.
ب. نعم – بعض الصعوبة.
ج. نعم – صعوبة كبيرة
د. لا أستطيع على الإطلاق.

٤. هل تجد صعوبة في تذكُّر الإشياء أو التركيز؟
أ. لا – لا توجد صعوبة.
ب. نعم – بعض الصعوبة.
ج. نعم – صعوبة كبيرة
د. لا أستطيع على الإطلاق.

٥. هل تجد صعوبة في الاعتناء بنفسك مثل الاستحمام أو ارتداء الملابس؟
أ. لا – لا توجد صعوبة.
ب. نعم – بعض الصعوبة.
ج. نعم – صعوبة كبيرة
د. لا أستطيع على الإطلاق.

٦. هل تجد صعوبة في الكلام أو التواصُل مع الآخرين؟ على سبيل المثال: هل تفهم الآخرين وهل يفهمونك؟
أ. لا – لا توجد صعوبة.
ب. نعم – بعض الصعوبة.
ج. نعم – صعوبة كبيرة
د. لا أستطيع على الإطلاق.

القطاعات المختلفة – مُؤشّرات الدَّمج

الدَّمج في التعليم
- ذَوو الإعاقة من الأطفال يتعلَّمون في المدارس العاديَّة.
- الفصول والمراحيض مصمَّمة لتتناسب مع ذوي الإعاقة.
- المدرِّسون مُدرَّبون على ممارسات الدَّمج (على سبيل المثال لغة برايل أو لغة الإشارة أو لديهم وعي بالإعاقة).
- مستوى الأميّة بين الأطفال من ذوي الإعاقة.

الدَّمج في برامج الإيدز
- ذوو الإعاقة يشتركون ويُشاركون في اجتماعات التوعية الخاصَّة بالإيدز ويحصلون على نفس المعلومات التي يحصل عليها الأشخاص الذين ليس لديهم إعاقة.
- ذوو الإعاقة قادرون على الانتفاع من الخدمات والبرامج الخاصَّة بالإيدز (مشورة، اختبارات) مثلهم مثل الأشخاص الذين ليس لديهم إعاقة.

تأمين الغذاء والماء
- ذوو الإعاقة قادرون على الحصول على ما يكفيهم من مياة صالحة للشرب في منازلهم ويحصلون على أطعمة مُغذِّية خلال العام.
- كلّ المباني الجديدة (المراحيض والآبار وما إلى ذلك) مُصَمَّمة ومبنيَّة لتناسب ذوي الإعاقة.
- يتمّ دمج ذوي الإعاقة في البرامج الانتعاشيَّة والإنتاجيَّة.

حماية الأطفال
- مُحاربة العنف ضدّ الأطفال واستخدام السلطة في نشر حقوق ذوي الإعاقة واحتياجاتهم.
- حملات مجتمعيّة ضدّ العنف وإيذاء الأطفال و ذلك باستخدام معلومات عن حقوق ذوي الإعاقة واحتياجاتهم.

مراكز التدريب المِهَنيّ
- المبنى مُصمَّم ليتناسب مع مَنْ لديهم مشاكل في الحركة.
- على الأقلّ ٥٪ من المشاركين من ذوي الإعاقة.
- توافُر موادّ التدريب في صور تتناسب مع ذوي الإعاقة (طريقة برايل أو شرائط كاسيت مسموعة).

وضع موازنة للدمج

إنَّ دمج ذوي الإعاقة في البرامج العاديَّة سيكلِّفك بعض المال، لكنْ مع الأسف لا نعرف على وجه التحديد مدى هذه التكلفة, وذلك لعدم وجود أرقام فعليّة يُمكن الاعتماد عليها. وينصح بعض المموِّلين مثل Mobility International بزيادة الميزانيّة بنسبة من ٢-٧٪ لدمج ذوي الإعاقة في البرامج, وذلك لتغطية ما يلي:
- زيادة الوعي بالإعاقة لدى العاملين في المشروع والمجتمع.
- جعل المباني مناسبةً لاستخدام ذوي الإعاقة.
- توفير شخص يقوم بلغة الإشارة.
- توفير المعلومات في صور مختلفة تتناسب مع ذوي الإعاقة (برايل، صوتيَّة).
- وسيلة مواصلات لذوي الإعاقة.
- أجهزة معيَّنة (عادة ما تُوفِّرها الجهات الحكوميَّة أو مراكز خدمة ذوي الإعاقة، ولكن إن لم تتوافر، يُمكن توفيرها من خلال ميزانيّة المشروع).

إشارة:لمزيد من التفاصيل حول ميزانيّة الدَّمج ، يمكنك مراجعة الجزء الثالث

وينبغي تعليم الأطفال المعاقين في المدارس العادية

→ ويوصى بتخصيص ميزانية بنسبة ٢-٧٪ لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة

نماذج أسئلة التقويم

- ما هي إنجازات ذوي الإعاقة في المشروع؟ هل يُحقّقون نتائج مماثلة؟ إذا كانت الإجابة بالنفي، فما سبب هذا الاختلاف؟
- ما هي الصعوبات التي واجهت ذوي الإعاقة للوصول إلى الخدمات التي يُقدّمها البرنامج؟
- كيف أثّرت زيادة وعي العاملين في المشروع و فَهمهم للإعاقة في أسلوب تعاملهم مع ذوي الإعاقة؟ كيف غيَّر ذلك في المجتمع؟ ما هي الأنشطة التي أسهمَتْ في حدوث هذا التغيير؟
- هل أَسْهَمَ المشروع في تغيير العلاقات؟ وهل كان هذا التغيير في صالح المزيد من مشاركة ذوي الإعاقة في أنشطة المشروع؟
- هل تمَّ تطوير القدرات المؤسّسيَّة لذوي الإعاقة؟
- ما هي التوصيات التي تنصح بها لتطوير برامج الدمج؟
- هل أُتيحت الفرصة لذوي الإعاقة أن يكونوا مشاركين فعّالين في مراحل صناعة القرار؟
- ما هي أنواع الإعاقة المُمثّلة في المشروع؟
- ما هي الجهات المتخصّصة في خدمة ذوي الإعاقة التي تمَّ التعاون معها؟
- كيف تمَّ تحديد أولويّات المشروع ومَنْ قام بتحديدها؟

التقويم

من خلال عملية تقويم البرنامج نقوم بقياس النتائج ومدى التأثير الذي تركته عمليَّة دمج ذوي الإعاقة. كما أنّنا نستطيع تفحُّص مراحل التغيير التي تمت في إطار المشروع وبالأخصّ عمليّة إزاحة العقبات والتغيير في نظرة العاملين والمجتمع لذوي الإعاقة. ونتأكّد من أنّ لذوي الإعاقة وعائلاتهم صوتًا في عملية التقويم. ومن المفترض أن تقدّم كلٌّ من عمليّة المراقبة والتقويم معلومات مهمّة للغاية, لتمكين صُنّاع القرار والمديرين من اتّخاذ قرارات أفضل, لأنّها ستكون مبنيّة على وعي ومعرفة. كما أنَّ أنظمة المراقبة والتقويم الجيِّدة سوف تُساعدك على التواصُل بشفافيّة وصدق داخل المؤسَّسة ومع الجهات العامّة أيضًا. وتاليًا, ستلاقي المنظّمات التي حقّقت نتائج إيجابيّة دعمًا جماهيريًا وسياسيًا أوسع وأشمل، وهو أمر غاية في الأهمّية. إنَّ الدلائل الإيجابيّة على مدى تأثير البرامج والأنشطة التي نقوم بها على خلق مجتمع يحتوي ذوي الإعاقة مهمّة للغاية ليس لأسباب محاسبيّة فحسب ولكن لكونها حافزًا على انتشار العدل والمساواة وخلق عالم أفضل للجميع.

→
ويجب الاستماع إلى أصوات الأشخاص ذوي الإعاقة و / أو أفراد أسرهم أثناء عمليات التقييم

تعلم طريقة برايل في نيبال

إحـــالـــة ذوي الاحتياجات الخـــاصّـــة

ماذا يحدث بعد قيام العاملين في المشروع بتحديد ذوي الاحتياجات الخاصّة؟ هل من الممكن احتواؤُهم على الفور في البرامج القائمة بالفعل؟ أو أنَّ هناك مرحلةً وسطية؟

لقد أدركنا أنَّ ذَوي الإعاقة لم يعتادوا الاندماج في برامج التنمية العاديّة وأنَّ الأمر يتطلّب اهتمامًا من نوع خاصّ. ففي الهند على سبيل المثال اعتاد بعض ذوي الإعاقة وعائلاتهم على تقبُّل الإحسان من الآخر سواء أكان مالًا أم طعامًا أم ملابس حتّى إنَّهم كانوا غير سعداء عندما دعوناهم للاشتراك في برنامج يُساعدهم على كسب قوتهم, وذلك لأنّه كان أمرًا جديدًا نسبةً إليهم.

في معظم الأحيان يُعاني كثير من ذوي الإعاقة من صغر النفس ويحتاجون إلى مَنْ يقنعهم بأنّهم قادرون على التعلّم وكسب قوتهم؛ وفي أحيان أخرى ستحتاج إلى إقناع أهل ذوي الإعاقة بأهمّيّة إرسال أولادهم من ذوي الإعاقة إلى المدارس. وهكذا, وبعد تحديد ذوي الإعاقة قد تحتاج إلى عمل بعض الزيارات المنزليّة لهم قبل أن تدعوهم للاشتراك في البرامج العاديّة والتي من خلالها يمكن معرفة احتياجات ورغبات ذوي الإعاقة وعائلاتهم: ماذا يريدون؟ و بِمَ يحلمون وما هي مخاوفهم؟ وهنا يُمكنك أن تشرح لهم كيفيّة الاستفادة من مشاريع منظّمتك.

وأخيرًا, وليس آخرًا، عليك التأكُّد من أنَّ ذوي الإعاقة يُمكنهم الحصول على الخدمات الطبّيّة والتأهيليّة, وذلك لأنَّ بعض أنواع الإعاقة يُمكن معالجتها. فكثير من كبار السنّ أُصيبوا بالعمى بسبب إعتام عدسة العين ويُمكنهم استعادة النظر بإجراء عمليّة بسيطة. وتشرح قصّة "نثنائيل" فيما يلي أهميّة إتاحة وتوفير الرعاية الطبّيّة لهؤلاء. أيضًا يستطيع كثيرون الاستفادة من العلاج الطبيعيّ أو توفير الأجهزة المعيّنة مثل عكّاز أو كرسيّ مُتحرّك.

هذا,وتجدُ في الفصل الخاص ببناء الشبكات مزيدًا من التفاصيل حول إحالة ذوي الاحتياجات الخاصّة إلى الجهات المتخصّصة في العمل مع الإعاقة.

→→
وفي بعض الأحيان يحتاج الأشخاص ذوو الإعاقة إلى معرفة أنهم قادرون على كسب دخلهم الخاص

→
وفي كثير من الأحيان، يمكن علاج الحالات المعطلة ...

→
... أو يمكن للناس الاستفادة من أجهزة مثل الكراسي المتحركة

لم يتم اختبار سماع ناتنيل أبدا

قصَّة نثنائيل

يعيش "نثنائيل" البالغ من العمر الثامنة في قرية باهردار بأثيوبيا. تُوفّي والده منذ بضع سنوات, وتُعاني والدته من مشاكل في القلب, وترقد معظم الوقت في السرير. هذا, ويُعاني نثنائيل من مشاكل في السَّمْع. يذهب نثنائيل إلى المدرسة مع أصدقائه طوال العامين الماضيَين, ومن خلال دعم WCAT تمّ إلحاقه في برنامج لدعم الأطفال المهمّشين والأيتام حتّى يتمكّن من استكمال تعليمه. أدرك مُدرِّس الفصل أنَّه يُعاني من مشاكل في السَّمْع وقام بمعالجة الأمر فوضعه في الصفّ الأوّل من الفصل، كما أنّه حاول التحدُّث معه بصوت مرتفع وشجَّعَه بأنْ طلبَ منه إعادة ما تعسَّر عليه سماعه.

لاحظت طالبة بحوث لديها خلفيّة طبّيّة في أثناء زيارتها لنثنائيل في المدرسة أنَّه يستمتع بدروسه وأنّه يُسجِّل كُلَّ ما يقوله المدرِّس في الفصل, ولكنَّها انزعجت قليلًا عندما علمت أنَّ أحدًا لا يعلم الأسباب الَّتي أدَّت إلى تدهور سَمْعه, وتساءلت إذا ما كانت هذه المشكلة مؤقَّتة أم دائمة, وعلمت أنّه لم يُعرَض على طبيب لكي يقوم بتشخيص مشكلته, وطلبت إلى الأخصّائيّة الاجتماعيّة أنْ تأخذه إلى المستشفى المحلّيّة, و فيها تمّ تحويله إلى مستشفى في أديس آبابا لعدم وجود طبيب أنف وأذن وحَنجرة في باهردار. وبعد البحث, تمَّ العثور على طبيب مُتخصِّص في إحدى العيادات الخاصّة, وكان على استعداد لمعالجة نثنائيل مجَّانًا وقال إنَّ مشكلته ستختفي بعد عشرة أيّام من العلاج البسيط.

إزاحة العقبات

على سبيل المثال، تقبل المدارس في فيتنام ذوي الإعاقة من الأطفال في الفصول, ولكنّهم في أغلب الأحيان لا يدخلون الامتحانات المحلّيّة, وذلك لأنَّ المدارس العاديَّة تخشى أن تُؤثِّر نتائجُهم سَلْبًا على سمعة المدرسة. ففي فيتنام تتنافس المدارس بحصولها على أعلى الدرجات, لتكون من أفضل المدارس في المنطقة أو المقاطعة. وهكذا يُسمح للإطفال بالتواجُد في الفصول, ولكنَّ مشاركتهم تكون محدودة. وتاليًا, لا تُوجد مساواة.

فإن أردنا بالفعل دمج ذوي الإعاقة في برامجنا، فيجب أن نرضى بمجرَّد تواجدهم في البرامج. لا شك في أنَّ تواجُدَهم يُعتبر خطوة كبيرة في بعض الأحيان, ولكنَّنا نحتاج إلى أن نتأكّد من استفادتهم منها ومشاركتهم فيها. علينا أن نتأكّد أنهم يُحقّقون أهدافهم وأحلامهم. و في هذا المجال, ينبغي أن نسأل: هل يتساوى ذَوُو الإعاقة مع الآخرين في تحقيق أحلامهم؟ وهل يتمّ تمكين البالغين حتّى يستخدموا ويطوِّروا من إمكانيّاتهم؟

لكي ننجح في دمج ذوي الإعاقة في برامجنا ومشاريعنا، نحتاج إلى أن نزيح العقبات التي تمنع مشاركتهم بالتساوي مع الآخرين. سبق لنا أنْ شرحنا في الفصل الأوّل من هذا الدليل أنّ هناك ثلاثة أنواع من العقبات: عقبات تتعلّق بوجهات النظر, وعقبات بيئيّة, وأخرى مؤسّسة. ومن خلال مشاريعنا نستطيع أن نتغلّب على العقبات المتعلّقة بوجهات النظر, وذلك بمحاربة الأفكار السلبيَّة والتمييز في المعاملة, أمّا العقبات البيئية فيُمكن إزاحتها من طريق إتاحة الخدمات, بحيث يسهُل على الجميع الوصول إليها, ويمكن التغلُّب على العقبات المؤسَّسة بتغيير اللوائح والأنظمة.

على أثر زيادة وعي العاملين في المشروع بشأن قدرات ذوي الإعاقة و احتياجاتهم وحقوقهم سيتمكّنُ أولئك من تحديدهم بسهولة وسيعملون على إشراكهم في المشاريع القائمة؛ ولكن من المهمّ أنْ نتذكّر أنَّ عملية الدَّمْج تتمّ على مراحل. وقد لَحَظْنا ثلاثة مستويات: الأوَّل هو التواجد حيث يتمّ تحديد الأطفال ذوي الإعاقة على سبيل المثال وإلحاقهم بالمدارس, والمستوى الثاني هو المشاركة, حيث يُشارك الأطفال ذَوو الإعاقة في الفصل ويشعرون بقول زملائهم لهم والمدرِّسين المُدرَّبين على مساعدتهم, والمستوى الأخير هو الإنجاز, وهنا يحصل الأطفال على الشهادة الإبتدائيَّة ويستكملون تعليمهم الإعداديّ.

وتُعتبر المرحلة الأُولى من الدَّمْج, وهي التواجُد، سهلة التحقيق نسبيًّا إلّا أنَّ مرحلة المشاركة والإنجاز قد تحتاج إلى مزيدٍ من الاستثمار والتدريب, حيث يجب إزاحة العقبات التي تقف في طريق البرنامج. وعلينا أن نتذكَّر أنَّ مسؤوليّتنا هي تصميم المشروع بحيث يتكيَّف مع ذوي الإعاقة ويتناسب معهم وليس بالعكس.

→→
الإدراج هو عملية

→→
هناك ثلاثة مستويات: الوجود، والمشاركة، والإنجاز

→
وإزالة الحواجز هي مفتاح الوصول إلى المشاركة والإنجاز

→
احذر من فصل الأشخاص ذوي الإعاقة عن المشاركين الآخرين في المشروع

→→
لا تكون راضيا عن مجرد الوجود فقط

محاربة وجهات النظر السلبيَّة والتمييز

في معظم الأحيان يرجع السبب في عدم مشاركة ذوي الإعاقة في برامج التنمية والاجتماعات المجتمعيّة إلى تحييز أفراد المجتمع ضدّهم. وعادةً ما يُطلق عليهم أسماء وألقاب ولا يأخذهم أحد بمحمل الجدّيّة، الأمر الذي ينتج منه إهانتهم في المدارس أو تجاهل زملائهم لهم. والسبيل الوحيد للتغلّب على هذا التمييز في المعاملة هو من طريق زيادة وعي المجتمع و من خلال المشروع. ويتوقّف الأمر على نوع المشروع. فالإهانة في المدارس تُعتبر مشكلة كبيرة نِسبةً إلى الأطفال ذوي الإعاقة, وحتّى تنجح في احتوائهم في المدارس والبرامج التعليمية، يجب أن يصير الأولاد وأسرهم أكثر حساسيّةً ورقّةً تجاههم.

وبسبب التمييز في معاملة ذوي الإعاقة داخل المجتمع، صار من المهمّ أن يكون للعاملين في البرامج نظرة إيجابيّة تُرحِّب بتواجدهم، لذلك يجب تدريب المدرِّسين والعاملين والفنّيّين والنظراء والأطبّاء وحتّى سائقي الأتوبيسات على هذه الموضوعات.

أراغاش مع صديقاتها في المدرسة

قصّة أراجاش

أراجاش طالبة في الصف الرابع ويبلغ عمرها الثامنة عشر, وقد أُصيبت بالإعاقة منذ مولدها. تشعر أراجاش بسوء معاملة زملائها لها وتجاهل بعضهم الأخر, وبخاصّة خلال فترة الفسحة. فلا يوجد مَنْ يرغب في الحديث معها, وتاليًا, تظلّ بمفردها طوال الوقت ممّا يجعلها حزينة. وتقول أنّ زملاءَها لا يعيرون انتباهًا احتياجاتها الخاصّة: "أتمنّى أنْ يُلاحظ بقيّة الأطفال حاجتي إلى مقعد فأنا لا أاستطيع الوقوف لفترة طويلة." وتضيف قائلةً "أتمنّى أن يصيروا أصدقائي بدلًا من إهانتهم لي". وبعكس الكثير من الأمهات، تؤمن والدة أراجاش بأهمّيّة التعليم ولن تسمح لها بعدم الذهاب إلى المدرسة, على الرَّغم من علمها بمدى صعوبة الأمر على ابنتها. إنّها مِن أشدّ المؤمنين بالتعليم, ولذلك تحثّ بقيّة الأهالي على أن يُرسلوا أولادهم إلى المدارس. ولذلك من المهمّ أن يتغيّر مناخ الفصول في المدارس حتّى تصير مكانًا مناسبًا للجميع.

↑
ويحتاج الجميع إلى التدريب على التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة

برامج تسمح للجميع بالوصول إليها

التغلُّب على العقبات الطبيعيّة (الفيزيقيّة)

إن لم يستطع ذوو الإعاقة دخول المبنى أو مكان الاجتماعات أو الوصول إلى صنبور المياه، فلن يتمكّنوا من المشاركة في المشروع. وإنْ أردت أن يحتوي مشروعك الجميع، يجب أن تتغلّب على العقبات الطبيعيّة أو الفيزيقيّة. ربّما تظنّ أنّ الأمر سيكلّف الكثير من المال؛ ولكن ليس بالضرورة، وذلك لإمكانيّة توافُر بعض الحلول غير المكلفة. فعلى سبيل المثال يُمكن عمل ممرّ بالإسمنت أو الطين لكي يتمكّن ذوو الإعاقة من دخول الفصل، كما يُمكن تخصيص الطابق الأرضيّ للفصول التي تحتوي على ذَوي إعاقة. وتأكّد من أنّ اللقاءات المجتمعيّة تتمّ في مكان يُمكن لشخص يستخدم كرسيّ متحرّك من الوصول إليه. أيضًا يجب الاهتمام بجعل التواليتات مُتاحة لذوي الإعاقة، وبخاصّةٍ السيّدات والفتيات. وإذا أخذنا في الاعتبار إتاحة المباني التي تبنى حديثًا لذوي الإعاقة، فلن يكون هناك أيّة تكاليف إضافيّة بعد ذلك.

و تجدر الإشارة إلى توافُر معايير ثابتة تختصّ بتصميم المباني والبيوت والمنشآت الأخرى بحيث تتناسب مع ذوي الإعاقة، يُطلق عليها تصميمات عالميّة. ويمكنك الاستعانة بالمعايير التي قامت بتصميمها سي بي أم لجعل الأماكن أو الأبنية مناسبة فِعلًا ومُتاحة لذوي الإعاقة والموجودة على الرابط التالي:

http://www.cbm.org/article/downloads/54741/CBM_Accessibility_Manual.pdf

هذا، وتحتاج عمليّة تسهيل الوصول إلى المنشآت إلى متابعة مستمرة، يُؤدّي كلٌّ من ذوي الإعاقة وعائلاتهم والمجتمع دورًا كبيرًا في إتاحة المشاريع للجميع.

و بُغية التغلُّب على المشاكل يُمكن إتاحة البرامج للجميع و تسهيلها من خلال توفير شخص لمساعدة ذوي الإعاقة على الوصول إلى أماكن المشروع، سواء أكانَ فردًا من أفراد العائلة أم أحد الجيران أم زميلًا في المدرسة، لمرافقة زميله المعاق في الطريق إلى المدرسة وتأكّد من أنّ الشخص المُعاق يشعر براحة تجاه مثل هذه الترتيبات.

إتاحة المعلومات

تُعتبر إتاحة المعلومات لمَنْ يُعانون من فقدان البصر أو السَّمعْ أمر غاية في الأهمّيّة، لذلك تأكّد من إتاحة المطبوعات والموادّ المكتوبة في صور أخرى (مثل برايل أو طباعتها بحروف كبيرة أو نسخها على أشرطة الكاسيت)، و ذلك لتتناسب مع الجميع. فالموادّ المتوافرة على أشرطة الكاسيت تُعتبر مناسَبة جدًّا للمُصابين بالعمى الذين لم يتعلّموا القراءة باستخدام طريقة برايل ويُمكنك أيضًا السماح لهم بلمس الأشياء أيضًا حتّى تتكوّن لديهم فكرة ملموسة عمّا هو موجود. فمثلًا إذا كنت تُعلّمهم كيفيّة استخدام الواقي الذكريّ، يُمكنك السماح لهم بلمسه ومحاولة استخدامه على نموذج صناعيّ.

→ الموارد المتاحة

→ وغالبا ما يفتقر المعاقون إلى المعلومات

اطلُبْ حضور مترجم بلغة الإشارة في حال وجود شخص أصمّ. وإن تعذَّر ذلك بسبب عدم وجود مترجمين بلغة الإشارة في منطقتك، يُمكنك أن تسأل الشخص الأصمّ أن يستعين بأحد أفراد عائلته ليترجم له المعلومات التي تُطرح؛ أمّا في المدارس فمن المفيد أن يكون لدى المدرِّسين ولو معرفة بسيطة بلغة الإشارة ولغة برايل, وهو تدريب يُمكن التنسيق له بالتعاوُن مع الجهات التي تتخصَّص في العمل مع هذا النوع من الإعاقة. ويُمكنهم أيضًا اقتراح بعض النصائح المتعلِّقة بالموادّ الدراسيّة التي تتناسب مع احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة.

وفي حالة وجود مُعاقين ذهنيًّا في البرامج والمشاريع, تجنَّب استخدام الجُمل الطويلة والكلمات الصعبة حتّى يتمكّنوا من متابعة حديثك وفَهْم الفكرة التي تُحاول إيصالها لهم. ويمكنك أيضًا أن تطلب إلى أحد أفراد العائلة حضور الاجتماعات, وتذكّر أنَّ التكرار والممارسة يُؤدّيان دورًا مهمًّا في تعلُّم الأشياء الجديدة.

↑ وينبغي أن يحصل المدرسون على التدريب الأساسي بلغة برايل ولغة الإشارة

↑ لا تستخدم جمل طويلة والكلمات الصعبة

تغيير اللوائح التي تُشجّع على التمييز

يجب التخلُّص من اللوائح التي تُشجّع على التمييز في المشاريع. فعلى سبيل المثال كان من بين الشروط الواجب توافرها لقبول الأطفال في أحد برامج كفالة الأطفال والتي قام بوضعها بعض المموّلين أن يكون الطفل قادرًا على التعلُّم ويستطيع الذهاب إلى المدرسة بدون مساعدة أحد. وهنا كان على العاملين في المشروع أن يتّخذوا بعض القرارات المتعلّقة بعلاقتهم بهؤلاء المموّلين ليغيّروا هذه اللوائح والشروط.

وربما تُوجد بعض اللوائح التي تُشجّع على التمييز في مجال التعليم أو التوظيف في بلدك أو منطقتك, مثل عدم السماح بوقت إضافيّ للأطفال ذوي الإعاقة في أثناء الامتحانات أو استثناء ذوي الإعاقة من مناهج التدريب الحرفيّ. فإذا وجدت مثل هذه اللوائح والشروط،يُرْجَى أنْ تستشيرالجهات التي تعمل مع المعاقين في منطقتك لمناقشة كيفيّة العمل معًا لمساعدة الحكومة على تغيير النظام.

دمج ذوي الإعاقة في البرامج التعليميّة يحتاج إلى اهتمام أكثر

لا يمكن لأحدهم أن ينكر أهمّيّة التعليم نسبةً إلى الأفراد, ولكنّه أهمّ بكثير نسبة إلى ذوي الإعاقة سواء أكانوا أطفالًا أم بالغين، فبعضهم قد يعجز عن القيام بالمهام الجسديّة بسبب إعاقتهم, وتاليًا, يحتاجون إلى تنشيط أذهانهم لكسب قوتهم. وبالخبرة وجدنا أنَّ دمج ذوي الإعاقة في برامج تأمين الغذاء أو برامج الإغاثة أو مشاريع المياه والصرف الصحّيّ أمر سهل؛ أمّا دمجهم في المدارس العاديّة فأمر يتطلّب الكثير من الوقت والجهد والاستثمار. لهذا السبب سنركّز في هذا الدليل على دمج ذوي الإعاقة في مجال التعليم.

إنَّ تحديد الأطفال ذوي الإعاقة واحتواءَهم في الفصول العاديّة أمر سهل نسبيًّا, ولكنّنا نحتاج إلى التأكُّد من مشاركتهم بفاعليّة فيها وإلى نجاحهم فيها. ولكي يحدث ذلك، يجب أن يتغيّر المناخ في المدارس ليتناسب مع احتياجات ذوي الإعاقة, الأمر الذي قد يشمل سهولة الوصول إلى المراحيض وزيادة الوعي بين الأطفال وعائلاتهم حتّى نمنع الإهانة وسلوكيّات المشاكسة ممّا يخلق جوًّا من الأمان للجميع.

هذه هي البداية فقط، فالمدرّسون في حاجة إلى تدريب على كيفيّة توصيل المعلومة للأطفال ذوي الإعاقة سواء أكان بعضهم أعمى أم أصمًّا وكيفيّة التعامل مع مَنْ لديهم إعاقات أخرى. مثل هذا التدريب يُمكن أن توفّره وزارة التعليم أو أحد المدارس الخاصّة. من المهمّ أيضًا أن تتوافر الموادّ التعليميّة والمناهج في صور تتناسب مع ذوي الإعاقة مثل الكتب بطريقة برايل أو الكتب المسموعة وما إلى ذلك. لهذا يُعتبر بناء الشبكات والعلاقات مع الجهات الحكوميّة والمنظّمات والمؤسّسات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة مهمٌّ للغاية, وذلك لأنَّ مثل هذه الجهات يمكن أن تعينك على توفير التدريب والمناهج التي ستحتاج إليها.

ويجـــب تدريب المعــلمين على التعـامل مع الأطفال ذوي الإعاقة

وجوب تدريب المدرّسين على التعامُل مع الأطفال ذوي الإعاقة

إنْ لم يكن دمج الأطفال ذوي الإعاقة ممكنًا في الوقت الحاليّ بسبب عدم وجود مدرّسين مؤهَّلين للتعامل معهم، يمكنك تأسيس نظام بديل، قد لا يكون الأفضل على الإطلاق, ولكنّه قد يكون الأنسب في الوقت الراهن. في بعض البلاد يستخدمون الإنترنيت أو المدرّسين المنتدبين أو المتجوّلين الذين يزورون المدارس التي تقع في نطاق عملهم من وقت لآخر, لتقديم النصيحة للمدرّسين وتقويم الأطفال واختبارهم من حيث تأخُّرهم في النمو أو وجود معوّق للتعلُّم أو أيّ نوع آخر من الإعاقة قد يكون غير ظاهر, مثل ضعف السَّمعْ أو ضعف الرؤية. وفي بعض الأحيان, تُحدث نصيحة مجانيّة فرقًا كبيرًا في حياة الطفل والمدرّس أيضًا (كأنْ يتمّ نقل الطفل إلى الصفّ الأوّل من الفصل ليكون أقرب إلى المدّرس).

→ خلق بيئة آمنة دون البلطجة

→ ويمكن أن يكون للقوانين تأثير تمييزي

→ ويمكن لشبكات التعليم الجامع أن تساعدك في الحصول على الموارد والتدريب

→ والتعليم أكثر أهمية بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة أكثر من غيرهم

المتخصصين الذين يزورون وتقديم المشورة للمعلمين

وفي بعض الحالات قد ينتفع الطفُل ذو الإعاقة من برامج التعليم المتخصّصة وهنا يُمكن إحالته إلى إحدى المدارس المتخصّصة؛ ولكن بعد أن تكون قد استنفذت كلّ الوسائل الأخرى وتأكّدت من أنَّ هذا الطفل لا يستطيع التكيُّف مع الفصول العاديّة. فبالرغم من أنّنا لا نروِّج لبرامج التعليم المتخصّصة، إلا أنّنا ندرك أنّ بعض الأطفال قد يستفيدون بنسبة أكبر منها خاصّة عندما تعجز برامج الدَّمْج الموجودة عن تقديم ما يحتاج إليه ذَوو الإعاقة ليكونوا قادرين على التعلُّم.

التواصل مع برامج محو أمية الكبار

يرجع السبب في نسبة الأمّيّة بين ذوي الإعاقة إلى عدم قدرتهم على الذهاب إلى المدرسة، أو لأنّ الفرصة لم تُتَحْ أمامهم للذهاب إلى المدرسة. وعلى الرَّغم من أنّها مشكلة صعبة إلاى أننا نؤكّد على مدى أهمّيّة تقديم الفرصة لهم، للالتحاق بفصول محو الأمّيّة، وذلك من خلال التواصل والشراكة مع هذه البرامج والقائمين عليها حتّى يندمج الأشخاص ذَوو الإعاقة في برامجهم، الأمر الذي سيعود بفائدة كبيرة على المجتمع بسبب تمكينك للباغين ومساعدتك إيّاهم ليحصلوا على فرص أفضل لِيُسهمُوا بإيجابيّة في عائلاتهم ومجتمعهم. تستطيع أيضًا مساعدتهم على اعتلاء مناصب قياديّة في المؤسّسات المجتمعيّة ومنظّمات التنمية، وتوفير فرص عمل أفضل لهم.

بناء الشبكات

«إذا تشابكت شباك العنكبوت، ربطت أسدًا» (أحد الأمثال في أثيوبيا)

إنّ تحقيق المشاركة الكاملة لذوي الإعاقة مسؤولية جميع الأطراف: الحكومة والمجتمع والمعاقين والمنظّمات التي تخدمهم ومؤسّسات التنمية والإغاثة, وأيضًا الجهات المتخصّصة في العمل مع المعاقين ومُقدّمي الخدمات المتخصّصة ولا يمكن لأيٍّ من هذه الهيئات بمفردها أن تضمن أو تحقق مجتمعًا أكثر دمجًا لذوي الإعاقة, لذلك يجب أن تتكاتف الأيدي للعمل على تحقيق هذا الحلم.

ثُمّ إنّ برامج التنمية التي تهتمّ بذوي الإعاقة تتطلّب شبكة من الشراكات والمشاركات بين المنظّمات المختلفة، فالمنظمّات العاديّة ينبغي ألّا أن تتحوّل إلى منظّمات متخصّصة في خدمة ذوي الإعاقة. كلّ ما عليهم هو أن يتيحوا الفرص من خلال برامجهم لِجَعْل ذوي الإعاقة مُشاركين و فاعلين وأن يعملوا على توفير الخدمات بطريقة تتناسب معهم, إضافةً إلى إمكانيّة بعض الحالات إلى الجهات المتخصّصة إذا لزم الأمر.

وبما أنّ قضيّة الإعاقة تُعتبر جديدة نسبة إلى منظّمات التنمية العاديّة، لذلك تُعوزهم شبكة من العلاقات مع الهيئات المتخصّصة في العمل مع المعاقين ومُقدّمي الخدمات لهم. في هذا الفصل, سنساعدك على تحديد ذوي المصالح المأمولين والذين من الممكن أن يدعموا منظّمتك لدمج ذوي الإعاقة في برامجها.

و عليه, يُوضح الجدول التالي ذوي المصالح المختلفين في مراحل دمج ذوي الإعاقة في برامج التنمية والدور الذي يقوم به كلٌّ منهم وأيضًا الجانب الذي يمكن أن تتواصل معهم بشأنه. قد لا يكون هذا الجدول شاملًا وقد يختلف الموقف من بلد لآخر؛ ولكنه سيُعطيك فكرة عن المشاركين المختلفين في هذا المجال.

المنظّمات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة شركاء لا غنى عنهم

إنّ المنظّمات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة والتي تمّ تأسيسها منذ ثلاثين عامًا تُعَدُّ الماضية أداة فعّالة في وجه التمييز, و مُشجّعًا على الدمج, وفي بعض الأحيان باتت رمزًا للبحث عن الحريّة نسبةً إلى الإعاقة، وفي بعض البلاد تتحوّل هذه المنظّمات إلى مؤسّسات ذات سلطة ونفوذ سياسيّ.

وفي أغلب الأحيان تظهر المنظّمات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة DPO وكأنّها حركة للدفاع عن حقوق الإنسان, وهو أمر صحيح نسبة إلى للمنظّمات الإقليميّة؛ أمّا المنظّمات المحلّيّة فنجدها في الحقيقة أكثر بعدًا عن السياسة وأقرب إلى العمل الميدانيّ, حيث يكون شغلها الشاغل هو التمكين الاقتصاديّ من خلال مجموعات المساعدة الذاتيّة بدلًا من اهتمامها بالسياسات المحلّيّة والإقليميّة؛ ولكن بمرور الوقت زيادة تطُّور هذه المنظّمات نجد أنّها تعمل في مجال زيادة الوعي والدفاع عن

→→
وعلى المنظمات أن تقيم شراكات مستقرة

→
ويمكن أن تصبح منظمات النهوض بالمرأة من المدافعين عن حقوق الإنسان

→→
حدد أصحاب المصلحة المحتملين الذين يمكنهم تقديم الدعم لك

دور مختلف أصحاب المصلحة في التنمية الشاملة للجميع

المساهمين	دور في التنمية الشاملة للجميع	ربط
منظمات المعوقين	تكوين جبهة والدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة	• تحديد الأشخاص ذوي الإعاقة • بيانات الإعاقة • تدريب املوظفني • التوعية في المجتمعات المحلية • الضغط على الحكومة المحلية • إحالة الأشخاص ذوي الإعاقة إلى مجموعات المساعدة الذاتية (من أجل التمكين)
الحكومة	ضمان الوصول إلى الخدمات الأساسية للأشخاص ذوي الإعاقة - وضع القوانين والتشريعات التي تتماشى مع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة	• بيانات الإعاقة • الخدمات الطبية وإعادة التأهيل للأشخاص ذوي الإعاقة • الوصول إلى البرامج الحكومية وشبكات الأمان • تطوير المناهج المدرسية • تدريب المعلمين
مقدمي الخدمات ذوي الإعاقة، مثل برامج التأهيل المجتمعي، والمدارس الخاصة، والمنظمات غير الحكومية المعنية بالإعاقة	تقديم الخدمات الطبية وخدمات إعادة التأهيل. تنظيم برامج خاصة بالإعاقة. تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة ومنظماتهم.	• تقديم خدمات الرعاية الطبية وإعادة التأهيل • المشورة والتقييم • أحكام الأجهزة مثل الكراسي المتحركة والعكازات • المعلومات في نسق ميسر (لغة برايل أو لغة الإشارة) • الخبرات التقنية • بيانات الإعاقة • تحديد الأشخاص ذوي الإعاقة • تدريب الموظفين • تدريب المعلمين • اللوبي والدعوة
منظمات التنمية الرئيسية	فتح برامج للأشخاص ذوي الإعاقة يرجى الرجوع إلى الاحتياجات الخاصة بالإعاقة	إحالة الأشخاص ذوي الإعاقة إلى مشاريعهم الإنمائية.

قضايا وحقوق مَنْ سُلبت أو انتُهكت حقوقهم. ففي بعض البلاد مثل بنجلادش على سبيل المثال، تُشكّل هذه المنظّمات ائتلافات وأحزابًا ذات قوّة ونفوذ وصوت مسموع سواء أكان ذلك من خلال التعاون مع الجهات الحكوميّة أم بالعمل تحت لوائها لمكافحة عدم المساواة الاجتماعيّة. هذا, وقد أسفر التعاون مع المنظّمات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة في جنوب الهند على سبيل المثال عن النجاح في محاربة الفساد في المواقع التي كان يتمّ فيها دفع المعاشات. لقد استمرّ هذا الفساد لسنوات, حيث كان يتمّ تحصيل نسبة من معاش ذوي الإعاقة بواسطة القائمين على استخراج المعاش, والذي توقّف بعد زمن من الدفاع عن حقوق المعاقين والتأييد والمساندة, و هو العمل الذي قامت به الهيئات العاملة في هذه المنطقة. وعندما تتعاون مع المنظّمات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة، يجب أن تكون مُدركًا لما يلي: بعض الهيئات الإقليميّة المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة قد يكونون معزولين عن الفئة التي يخدمونها, وذلك بحكم تواجُدهم في العاصمة بعيدًا عن حقل الخدمة. أيضًا قد يكون هناك خلل أو ضعف مؤسّسيّ في هذه المنظّمات التي بالكاد تُدير برامجها، إضافةً إلى أنّ معظمها يُمثّل نوعًا واحدًا من الإعاقة.

فهل تمنعنا التحدّيات التي ذكرناها فيما سبق من الدخول في شراكة للعمل معًا وعن قرب مع هذه المنظّمات؟ الإجابة بكلّ وضوح وصراحة هي لا، فليس بوسعنا أن نسعى نحو مجتمع أفضل للجميع إذا تجاهلناها. لقد أسهمت الأنشطة التي تقوم بها المنظّمات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة في إقناع الحكومات بالتوقيع على اتّفاقيات ومعاهدات الأمم المتّحدة لحقوق ذوي الإعاقة. إنّ هذه المنظّمات هي شعاع الأمل نِسْبةً إلى ذَوِي الإعاقة, لأنّها توفّر اجتماعات يتلاقى فيها ذَوُو الإعاقة مع آخرين يُواجهون التحديات عينَها كما جزء لا يتجزّأ من مُنظّمات المجتمع المدنيّة التي تعمل على بناء المجتمعات والتوعية الديمقراطيّة.

كما أنّ هذه المنظّمات تُساعدُك على تحديد ذوي الإعاقة, وتاليًا,تُعينُك على احتوائهم في برامجك ومشروعاتك، ويمكن أن تُؤدّي دورًا هامًا في تدريب العاملين وزيادة الوعي المجتمعيّ والتأثير في الحكومة المحلّيّة. فإن كانت مُنظّمتك تعمل على تعضيد المجتمع المدنيّ، فلماذا لا تقوم في المقابل بدعم المنظّمات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة ومساعدتها على القيام بدورها بوصفها كِيانًا مُجتمعيًا مدنيًا؟

التعاوُن مع الحكومة

إنّ التعاون مع الحكومة أمر ضروريّ لا يحتاج إلى شرح. فإذا وقّعَتْ حكومة بلدك على أتفاقيّة الأمم المتّحدة لحقوق ذوي الإعاقة فيجب أنْ تتوافق القوانين والتشريعات مع هذه الاتّفاقيّة. وفي بعض البلاد الأخرى يحكم حقوق ذوي الإعاقة قانون آخر مُختلف. على الحكومة أيضًا أن تضمن وصول الخدمات الأساسيّة, مثل التعليم والرّعاية الصحّيّة والتأهيليّة للجميع.

أمّا دورك فهو مساعدة ذوي الإعاقة الموجودين في برامج و مشاريع منظّمتك على الوصول

→→
ولكن يمكن أن تصبح في بعض الأحيان غريبة عن دائرتها الانتخابية

→→
وتوفر منظمات النهوض بالمرأة أماكن اجتماعات للأشخاص ذوي الإعاقة

لهذه الخدمات التي تُقدّمها الحكومة. ساعدهم في الحصول على بطاقة للمُعاقين لاستخدامها في الانتفاع بهذه البرامج وقُمْ بتحويل ذوي الإعاقة إلى العيادات الحكوميّة ومراكز التأهيل التابعة لها.

مساعدة الأشخاص المعاقين على الوصول إلى الخدمات الحكومية

بعض الحكومات توفّر مراكز لدعم دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس العاديّة.

ثُمَّ إنَّ المنشآت التي تقدّم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصّة, مثل المستشفيات ومراكز التأهيل وبرامج التأهيل المجتمعية والمدارس المتخصّصة تُعْتَبَر مهمَّة جدًّا, ويُمكن الرجوع إليها في كثير من الحالات لعمل تحاليل أو اختبارات أو تقديم المشورة أو النصيحة أو الاستشارة أو توفير الخدمات التأهيليّة التي قد تحتاج إليها. ويُمكنك الاستعانة بها لتوفير التدريب اللازم للعاملين في منظّمتك أو لتدريب المدرِّسين أو إتاحة المعلومات في صور مختلفة, مثل طريقة برايل أو ترجمتها إلى لغة الإشارة.

ويمكن للمنظمات غير الحكومية الأخرى أن تساعد

هذا, وقد ظهر مُؤَخَّرًا في بعض الدول ما نطلق عليه مراكز التأهيل المجتمعيَّة والتي تهدف إلى تطوير حياة ذوي الإعاقة وتهتّم بالعمل عن قرب معهم ومع ذويهم ومع مُقدِّمي الخدمات الطبّيّة لإزاحة العقبات التي تقف في طريق مشاركتهم في الحياة المجتمعيَّة. وتُدار مثل هذه المراكز برعاية الحكومة أو هيئات غير حكوميّة وننصح بعمل شبكات واتّصالات معها.

ولا بد من الاستثمار المستمر في الشراكات

و هكذا, يكونُ بوسعك تحويل ذوي الإعاقة إلى مراكز التأهيل المجتمعيَّة للاستفادة من الخدمات المقدَّمة, وفي المقابل ستقوم هذه المراكز بإرسال آخرين للانتفاع من البرامج التي تقدّمها, وهذا سيؤدّي إلى تعاون مثمر.

تعمل مراكز التأهيل المجتمعيَّة مع المدارس على دمج ذوي الإعاقة وتُركّز عملها على تغيير وجه النظر السلبيّة تجاه الأطفال ذوي الإعاقة, ويمكنها تقديم ورش عمل لزيادة الوعي حول موضوع الإعاقة في الفصول الدراسيّة؛ أمّا المدارس فستُرحّب بهم وتجعل الفصول مناسبة لهم وستعمل على إيجاد حلول عمليّة حتّى يتكيّف الجميع مع الوضع بالتعاون مع مراكز التأهيل المجتمعيّة.

إحالة بعض الحالات إلى منظَّمات عاديَّة أخرى

وأخيرًا يمكنك إحالة بعض ذوي الإعاقة وعائلاتهم للاستفادة من برامج تقوم منظّمات أخرى بتنفيذها. فإنْ كنت تساعد أطفالًا مُعاقين على الالتحاق بالمدرسة ووجدت أنّهم يعيشون في فقر شديد، يُمكنك مساعدتهم على الإشتراك في مشروع لزيادة الدخل تابع لهيئة أخرى أو إحالة أحد أفراد العائلة للاشتراك في برنامج محو الأمية وهكذا دواليك.

وفي النهاية, نودّ أن نختم بهذه العبارة: الشراكة الحقيقيّة ستثمر عن تعليم متبادل وتبادل في المعرفة والخبرة وستُسهم بشكل كبير في نجاح برامج الدمج التنمويّة, ولكن تذكّر أن الشراكة تتطلّب استثمار الجهد والوقت والمال من كلّ الأطراف, وليس من طَرَفٍ واحد.

مساعدتهم على الانخراط في المشاريع المدرة للدخل

[٣]

التحوُّل إلى منظَّمة تحتوي ذوي الإعاقة

ما هو شكل المنظَّمة التي تدمج ذوي الإعاقة؟

← التغيير التنظيمي ضروري للاستدامة

عادة ما تبدأ المنظّمات التنموّية عمليّة احتواء ذوي الإعاقة بمشروع تجريبيّ, وهذا هو ما فعلناه بالضبط في برنامجنا التعليميّ, حيث بدأنا في احتواء ذوي الإعاقة في مشاريع تجريبيّة حتّى نتعلّم أكثر عن عمليّة الاحتواء ككلّ. وسرعان ما اكتشفنا أن المشاريع التجريبيّة وحدها لا تؤدّي إلى اهتمام مستديم باحتواء ذوي الإعاقة في برامجنا. وكان لابدَّ من إجراء بعض التغييرات المؤسَّسيّة. إنّ إحتواء ذوي الإعاقة يجب ألّا يتمّ في برامجنا ومشاريعنا فقط وإنّما أيضًا داخل قيم وأنظمة وسياسات المؤسَّسة. كما أنّ العقبات التي تعيق المساواة في المشاركة لا تكمن في المشاريع وحسب, وإنّما في سياسات المنظّمة ومكاتبها ومواقعها الالكترونيّة.

اكتشفنا أيضًا أهمّيّة تأصيل وتثبيت احتواء ذوي الإعاقة في السياسات والهياكل وأنظمة المنظّمة التابعين لها, وإن لم يحدث ذلك اختفت القضيّة من على جداول الأعمال.

وحتّى يطرأ تغُّير مستمرّ، يجب أن يكون هناك منظّمات تحتوي ذوي الإعاقة إضافةً إلى المشاريع والبرامج التي تحتويهم. ولكن ما هي صفات المؤسَّسات التي تحتوي ذوي الإعاقة؟ وما هي التغييرات التي يجب أن تحدث حتى نتحوَّل إلى مؤسَّسة أو منظّمة تحتوي ذوي الإعاقة؟

قُمنا في أثناء برنامج التعلُّم الموضوعيّ بتطوير قائمة من البنود التي ساعدتنا على تحديد الصفات التي يجب أن تتحلّى بها المنظّمات التي تحتوي ذوي الإعاقة. لقد تمّ تصميم هذه القائمة ليناسب هيئات التنمية الأوروبيّة والتي تقوم بدور المموِّل في معظم الحالات, وتعمل بشراكة مع منظّمات محليّة. وقد تجد أنَّ بعض الأسئلة لا ينطبق على منظَّمتك؛ ولكنَّ الهدف من هذه القائمة هو أن يعطيك فكرة عمّا نبحث عنه في تلك المنظّمات.

لا تندهش إنْ لم تصل منظّمتك إلى أكثر من المستوى الأوَّل أو الثاني في هذا الاختبار، فهذا ما حدث مع المنظّمات التي اشتركت في برنامج التعلُّم الموضوعيّ, حيث بدأت بدرجات متواضعة؛ ولكنها وصلت بعد ثلاث سنوات إلى المستوى الثالث والرابع. وهكذا يمكنك أن تأمل أن يحدث تطوُّر مماثل وسريع في منظّمتك أيضًا.

←← يجرؤ على القيام الاختبار!

تقويم مدى إحتواء منظّمات التنمية لذوي الإعاقة؟

الجانب	المستوى الأوّل	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المستوى الرابع
السياسات واللوائح	موضوع الإعاقة أو احتواء ذوي الإعاقة غير موجود في لوائحنا ولا في سياسة القطاعات.	احتواء الفئات المُهمَّشة مذكور في لوائحنا وفي سياسة القطاعات, ولكنّه غير مُفعَّل.	احتواء ذوي الإعاقة من وجهة نظر مبنية على الحقوق مذكور في لوائحنا ومُفعل في سياسة بعض القطاعات.	احتواء ذوي الإعاقة من وجهة نظر مبنيّة على الحقوق جزء أساسيّ في منظّمتنا ومعمول به في كلّ اللوائح والسياسات في كلّ القطاعات.
إدارة الموارد البشريّة	لا ذكر لسياسة التنوُّع في الموارد البشريّة ولا قرارات بشأن تعيين ذوي الإعاقة	سياسة التنوُّع في الموارد البشريّة موجودة في المنظّمة, ولكن لا يوجد ذِكر للإعاقة	الإعاقة مذكورة في سياسة التنوع في الموارد البشرية	الإعاقة مذكورة في سياسة التنوُّع في الموارد البشريّة وهناك قرارات مؤكّدة بشأن تعيين ذوي الإعاقة (مثال: الإعلان عن الوظائف المتاحة من خلال شبكات الإعاقة).
	لا يوجد موظّفون أو أعضاء مجالس أو متطوعّون في المنظّمة من ذوي الإعاقة	على الأقلّ ١٪ من العاملين وأعضاء المجالس والمتطوّعين من ذوي الإعاقة.		على الأقلّ ٢٪ من العاملين وأعضاء المجالس والمتطوّعين من ذوي الإعاقة.
التخطيط والإدارة والتقويم	لا يتمّ جمع بيانات عن الإعاقة في أيّ مشروع	توجد بيانات عن الإعاقة في ٥٠٪ من المشاريع	توجد بيانات عن الإعاقة في أكثر من ٥٠٪ من المشاريع	توجد بيانات عن الإعاقة في كلّ المشاريع
	الإعاقة غير مذكورة في نماذج التخطيط أوالمراقبة أو التقويم	الإعاقة مذكورة في بعض نماذج التخطيط والمراقبة و التقويم	الإعاقة مذكورة في معظم نماذج التخطيط والمراقبة و التقويم	الإعاقة مذكورة في كلّ نماذج التخطيط والمراقبة و التقويم بما في ذلك التقارير السنويّة للمنظّمة.
	لا يشارك ذوو الإعاقة في مراحل المشاريع من تصميم وتخطيط ومراقبة ومتابعة	يُشارك ذوو الإعاقة في مرحلة التصميم والتخطيط والمراقبة والمتابعة في ٥٠٪ من المشاريع	يُشارك ذوو الإعاقة في مرحلة التصميم والتخطيط والمراقبة والمتابعة في أكثر من ٥٠٪ من المشاريع	يُشارك ذوو الإعاقة في مرحلة التصميم والتخطيط والمراقبة والمتابعة في كل المشاريع
البرامج	عدد المنتفعين من ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة لا يُذكر	عدد المنتفعين من ذوي الإعاقة في البرامج يُشكّل نسبة ١-٣٪	عدد المنتفعين من ذوي الإعاقة في البرامج يُشكّل نسبة ٤-٥٪	أكثر من ٦٪ من المنتفعين من البرامج من ذوي الإعاقة
	لا يوجد تعاون مع الهيئات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة أو مقدّمي الخدمات للمعاقين بما في ذلك الجهات الحكوميّة في أيٍّ من برامجنا.	هناك تعاون مع الهيئات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة ومقدّمي الخدمات للمعاقين بما في ذلك الجهات الحكوميّة في أقلّ من ٥٠٪ من برامجنا	هناك تعاون مع الهيئات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة ومقدّمي الخدمات للمعاقين بما في ذلك الجهات الحكوميّة في أكثر من ٥٠٪ من برامجنا	هناك تعاون فعّال في كلّ البرامج مع الهيئات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة ومقدّمي الخدمات للمعاقين بما في ذلك الجهات الحكوميّة
	لا توجد ميزانيّة مخصّصة لإحتواء ذوي الإعاقة في برامجنا	تمّ تخصيص من ٠-١٪ من الميزانيّة لاحتواء ذوي الإعاقة في برامجنا	تمّ تخصيص ٢٪ من الميزانيّة لاحتواء ذوي الإعاقة في برامجنا	تّم تخصيص من ٣-٧٪ من الميزانيّة لإحتواء ذوي الإعاقة في برامجنا و مشاريعنا.

الجانب	المستوى الأوَّل	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المستوى الرابع
التأييد والدفاع عن الحقوق وبناء الشبكات	لا تشمل برامج التأييد والدفاع عن الحقوق وبناء الشبكات الخاصّة بالمنظّمة حقوق ذوي الإعاقة	تشمل بعض برامج التأييد والدفاع عن الحقوق وبناء الشبكات الخاصّة بالمنظّمة حقوق ذوي الإعاقة.	تشمل معظم برامج التأييد والدفاع عن الحقوق وبناء الشبكات حقوق ذوي الإعاقة.	تشمل كل برامج التأييد والدفاع عن الحقوق وبناء الشبكات حقوق ذوي الإعاقة.
سهولة الوصول للبرامج	مكاتب المنظّمة وغرف اجتماعاتها غير مصمّمة لتتناسب مع ذوي الإعاقة	رف الاجتماعات والتواليتات مصمّمة لتتناسب مع ذوي الإعاقة؛ أمّا أماكن العمل فلا تتناسب معهم .	غرف الاجتماعات والتواليتات وبعض أماكن العمل مصمّمة لتتناسب مع ذوي الإعاقة.	كلّ المبنى، بما في ذلك أماكن العمل وغرف الاجتماعات والتواليتات مصمّمة لتتناسب مع ذوي الإعاقة.
	لا تأخذ المنظّمة ذوي الإعاقة في الاعتبار عند التنسيق للأنشطة وعدد قليل من الأنشطة يتيح الفرصة لمشاركة ذوي الإعاقة	تأخذ المنظّمة ذوي الإعاقة في الاعتبار في أثناء التخطيط للأنشطة؛ ولكن ٥٠٪ فقط من الأنشطة يتيح إمكانيّة دمج الأشخاص ذوي الإعاقة.	تأخذ المنظّمة ذوي الإعاقة في الاعتبار في أثناء التخطيط للأنشطة. كما أنَّ معظم الأنشطة تتيح الفرصة لمشاركة ذوي الإعاقة.	كلّ الأنشطة التي تخطّط لها المنظّمة متاحة نسبةً إلى ذَوِي الإعاقة.
	لم يتمّ تصميم موقع المنظّمة على الإنترنت ومصادر المعلومات لتتناسب مع ذوي الإعاقة البصريّة.	تمّ اختبار موقع المنظّمة على الإنترنت وقد صمّمت معظم الأجزاء لتتناسب مع ذوي الإعاقة. ونستطيع توفير خطابات الأخبار والمعلومات في صورة تتناسب معهم في حال طلبها.	تمّ اختبار موقع المنظّمة على الإنترنيت وقد صمّم ليتناسب مع ذوي الإعاقة. كما أنَّ هناك بعض الخيارات لتحميل خطابات الأخبار والمعلومات بصورة تتناسب مع ذوي الإعاقة.	موقع المنظّمة وخطابات الأخبار والمعلومات متوافرة بصورة تتناسب مع ذوي الإعاقة.
	لم يتمّ عمل ترتيبات خاصّة لإتاحة التدريبات مترجمة بلغة الإشارة.	الترجمة إلى لغة الإشارة متاحة عند الطلب .		الترجمة بلغة الإشارة متوافرة طوال الوقت كواحد من الاختيارات.
بناء القدرات	لم يتمّ تدريب العاملين في المنظّمة حتّى الآن على حقوق ذوي الإعاقة وكيفيّة احتوائهم في البرامج العاديّة.	تلقّى بعض العاملين تدريبًا على حقوق ذوي الإعاقة وكيفيّة احتوائهم في البرامج العاديّة.	تلقّى معظم العاملين تدريبًا على حقوق ذوي الإعاقة وكيفيّة احتوائهم في البرامج العاديّة.	يتلقّى العاملون في المنظّمة تدريبات بصفة دوريّة على حقوق ذوي الإعاقة وكيفيّة احتوائهم في البرامج العاديّة كما يتمّ تشجيع العاملين والمسؤولين على احتواء ذوي الإعاقة في المشاريع.
	لا يتمّ مناقشة موضوع احتواء ذوي الإعاقة مع الهيئات المحلّيّة الأخرى.	يتمّ مناقشة موضوع إحتواء ذوي الإعاقة مع الهيئات المحلّيّة الأخرى.	تقوم المنظّمة بتدريب الهيئات المحلّيّة الأخرى على حقوق ذوي الإعاقة وكيفيّة احتوائهم في البرامج و المشاريع	تقوم المنظّمة بتنظيم تدريبات دوريّة للهيئات المحلّيّة الأخرى بشأن حقوق ذوي الإعاقة وكيفيّة إحتوائهم في البرامج والمشاريع

١ - التفكير في الدراسات الأساسية، وأشكال الاقتراحات، وأشكال الإبلاغ، وأشكال الزيارات الميدانية، وأشكال التقييم، والتقرير السنوي، وما إلى ذلك.
٢ - أو في حالة الأطفال، قد يكون رعايتهم تشارك في تصميم البرامج.
٣ - يشير مصطلح "منتظم" إلى البرامج غير المتعلقة بالإعاقة.
٤ - الأشخاص ذوو الإعاقة في البرامج: ويشمل ذلك مقدمي الرعاية للأشخاص ذوي الإعاقة إذا لم يتمكن الشخص ذو الإعاقة من المشاركة.
٥ - الأحداث يمكن أن تكون الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية، ولكن أيضا رعاية الأنشطة مثل الحفلات الموسيقية أو برعاية مناحي.
٦ - الأحداث يمكن أن تكون الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية، ولكن أيضا رعاية الأنشطة مثل الحفلات الموسيقية أو برعاية مناحي.

كيف تتحوّل المنظّمة إلى منظّمة احتواء

ربّما توصّلت -من خلال قراءتك القائمة السابقة- إلى مدى احتياج منظّمتك لإجراء بعض التغييرات لتصبح منظّمة احتواء. وفيما يلي سنقدّم لك بعض المعلومات لكي تجتاز مرحلة التغيير بنجاح.هذا, وتتعدّد النظريّات الخاصّة بكيفيّة تغيير المنظّمة وكيفيّة التخطيط وإدارة عمليّة التغيير, ولكنّنا نستخدم هنا نموذج كوتر ذا الخطوات الثماني.

الخطوات الثماني لتغيير المنظَّمة

الخطوة ١ – اخلق جوًا من الإلحاحيَّة.
الخطوة ٢ – كوِّن حزبًا أو ائتلافًا قويًا.
الخطوة ٣ – اخلق رؤية للتغيير.
الخطوة ٤ – انقل هذه الرؤية.
الخطوة ٥ – تخلَّص من العقبات.
الخطوة ٦ – حقِّق نجاحاتٍ قصيرة المدى.
الخطوة ٧ – ابْنِ على هذا التغيير.
الخطوة ٨ – قُمْ بتأصيل هذا التغيير وتأسيسه في المنظّمة.

يؤكّد كوتر أنَّ التغيير في المنظّمة لا يحدث بين ليلة وضحاها ويتطلب الكثير من العمل الشاق ويُسهّل التخطيط الدقيق وبناء الأسس المتينة من جرّاء هذا التغيير, ويُؤدّي إلى زيادة فرص النجاح. هذا, ويُعتبر عدم التروّي وتوقّع نتائج غير واقعيّة من بين الأمور التي قد تؤدّي إلى فشل عمليّة التغيير.

اخلق جوًّا من الإلحاحيّة

يجب أن يُخلق جوٌّ من الإلحاحيّة . لإحداث التغيير في المنظّمة بأكملها, ويقول كوتر إنَّ ٧٥٪ من مديري المنظّمة يجب أن يكونوا مُقتنعين بهذا التغيير حتّى يتحقّق. وهذا يعني أنّ الخطوة الأُولى مهمّة جدًا لنجاح عمليّة التغيير, ويجب أن يُستمثر فيها الكثير من الوقت والجهد حتّى يتمّ خلق جوّ من الإلحاحيّة قبل الانتقال إلى الخطوة التالية. ولخلق هذا الجوّ من الإلحاحيّة يجب توافُر عدد من العناصر, مُجتمعةً.

نسبة إلى هيئة إفيكور في الهند، كان الزلزال الذي وقع في مدينة كوجارت هو البداية, ويشرح المدير التنفيذيّ القسّ كنيدي داهنابالن الأمر بقوله:

"خلال عمليّة الإغاثة التي عقبت الزلزال الذي وقع في مدينة كوجارت في عام ٢٠٠١، أدرك العاملون في هيئة إفيكور أنّهم بحاجة إلى تركيز عمليّات الإغاثة على ذوي الإعاقة بعد أنْ لاحظوا أنَّ الناس يُحاربون ويختبئون خلف القاطرات للحصول على الطعام, بينما عجز ذوو الإعاقة عن ذلك. وتاليًا لم يحصلوا على شيء.

→→
ويمكن التخطيط لعملية تغيير

→→
٧٥٪ من الإدارة تحتاج إلى شراء في الحاجة إلى التغيير

وهكذا بدأت المستشفى في احتواء ذوي الإعاقة في برامجها العاديّة.

لكن مع الأسف لا يُخلق مثل هذا الجوّ من الإلحاحيّة بصورة تلقائيّة داخل كلّ المنظّمات, وفي بعض الأحيان تكون عمليّة إقناع المدرّبين باحتواء ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة عملية مرهقة ومُتعبة للغاية. في هذه الحالة يُمكنك ربط عملية إحتواء ذوي الإعاقة باستراتيجية المنظمة، فإن كان هدفك هو الوصول للفئات المُهمشة، حاول توضيح أن ذوي الإعاقة يندرجون تحت الفئات المُهمشة. وإن كانت منظّمتك تعمل في مجال حقوق الإنسان، فركّز اهتمامك على حقوق ذوي الإعاقة, وإن كان شعار منظّمتك هو "التعليم للجميع" فاشرح لهم أنَّ ثلث الأطفال الذين لا يذهبون إلى المدارس هم من ذوي الإعاقة. وفي الجزء الخاصّ بـ "كيفيّة التعهُّد لمنظّمتك" سنناقش موضوع كيفيّة خلق جوٍّ من الإلحاحيّة في منظمات التنمية بتفصيل أوسع و أشمل.

ويلزم بناء الإحساس بالحاجة الملحة

كَوِّن حزبًا أو ائتلافًا قويًّا

لكي تقنع الناس بأهمّيّة التغيير ستحتاج إلى قيادة قويّة ودعم ظاهر من أشخاص مفتاحيّين داخل المنظّمة. لذلك يجب تشكيل حزب أو فريق من الأشخاص المؤثّرين, على أن يكون تأثيرهم نابعًا من مصادر مختلفة كوظيفتهم أو وضعهم الاجتماعيّ أو خبرتهم أو أهمّيّتهم السياسية. ويحتاج حزب التغيير إلى العمل فريقًا واحدًا وأن يستمرّ في خلق جوٍّ من الإلحاحيّة والحاجة إلى التغيير (٥).

ويبدو أن فريق المشروع المكون من أشخاص من إدارات مختلفة يعمل بشكل أفضل بكثير من عمل منسق يعمل وحده

لقد قمنا في برنامج التعلُّم الموضوعيّ بتدريب أشخاص مركزيّين لإحداث التغيير والإشراف على عمليّة التغيير داخل منظّماتهم وتعلّمنا أهمّيّة اختيار الشخص المناسب لهذه الوظيفة الحرجة. فالشخص الذي يتمّ اختياره يجب أن يُخصّص وقته لمتابعة وتوجيه مراحل احتواء ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة داخل المنظّمة. ولابدَّ أن يتمتّع بمركز يسمح له/لها أن يجعل عمليّة التغيير مستمرَّة وأضفْ إلى ذلك يجب أن يحظى هذا الشخص بدعم وتعضيد المديرين.

ربط إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في الاستراتيجية الأساسية لمنظمتكم

بعد هذه الخبرة بدأنا الاهتمام بذوي الإعاقة في برامج الحدّ من مخاطر الكوارث, وقمنا على سبيل المثال بتدريب العاملين على كيفيّة إنقاذ ذوي الإعاقة، كما جعلنا مراكز الإيواء مجهّزة بحيث تُناسب الجميع.

"أيضًا قمنا بالتركيز في إحدى الحملات على المجموعات المُهمشّة بما في ذلك ذوي الإعاقة. لذلك,كان من الطبيعيّ أن نأخذ الخطوة التالية, وذلك بحضورنا التدريب الخاصّ ببناء القدرات الذي قدّمته هيئة تير الهولنديّة, وهي إحدى الهيئات التي تموّلنا. ننادي في منظّمتنا بأنْ نمارس ما نعظ به, ولذلك نريد أن نعمل بكلّ اجتهاد لكي نحتوي ذوي الإعاقة في برامجنا العاديّة".

ناقش المدير التنفيذيّ فكرة احتواء ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة مع مجلس الإدارة الّذي منحه ضوءًا أخضرَ لكتابة السياسات التي سيتّبعها لاحتواء ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة. (٣)

لقد كان برنامج إغاثة الطوارئ حلقة البداية, ولكن تمّ خلق جوّ الإلحاحيّة أيضًا من خلال رغبة إفيكور في التركيز على المجموعات المُهمَّشة, ومن خلال ثقافة المنظّمة التي نصّت على ممارسة ما يعظون به وبدعوة المموّل للاشتراك في برنامج لبناء القدرات.

و نسبةً إلى مستشفى عمانوئيل في الهند فقد تمّ خلق جوّ الإلحاحيّة للعمل مع ذوي الإعاقة عندما رُزق واحد من المديرين بطفل معوَّق, لأنّه أدرك فجأةً احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة وأراد أن يفعل شيئًا تجاه الأمر. بدأت المنظّمة في تقديم خدمات تأهيليّة للأطفال ذوي الإعاقة, وبعد بضع سنوات لاحظ القائمون على المشروع أنّهم سيكونون أكثر فاعليّة وتأثيرًا إن اهتمّوا بذوي الإعاقة في البرامج التي يقومون بتنفيذها في المجتمع.

من المهمّ جدًّا أن تَكون لديك خطّة بسيطة لكيفيّة العمل على احتواء ذوي الإعاقة، الأمر الذي يبدأ بوضع هدف واضح مثل: ذوو الإعاقة هم جزء من الفئات المستهدفة وأنتَ ستحاول أن توفّر لهم فرصًا مساويةً للاشتراك في كلّ البرامج. حاول –كلّما أمكن- أن تضع هذه الخطّة بمساعدة زملائك، الأمر الذي سيشعرهم بملكيّتهم لعمليّة التغيير, لأنّهم كانوا شركاء في علميّة التصميم. لقد تعلّمنا من خلال برنامج التعلّم الموضوعيّ أهمّيّة تحويل عمليّة الاحتواء على خطوات بسيطة وواضحة، لذلك قدّم استراتيجيّة واضحة واشرح المطلوب من كلّ منهم.

قامت مستشفى عمّانوئيل في أثيوبيا على سبيل المثال بطرح رؤية جذّابة للتغيير, مُستخدمةً الشعار "لنتعلّم كيف نرى وكيف نعمل وكيف نعيش وكيف نُحِب" وقامت بوضع كلّ الأنشطة المتعلّقة باحتواء ذوي الإعاقة تحت هذه البنود. فمثلًا تحت شعار "لنتعلّم كيف نرى" تمّ تدريب المديرين والعاملين في المشروع لتحديد الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال التقويم والبحوث. وتحت شعار "لنتعلم كيف نعمل" وتمَّ وَضْعُ الأنشطة المتعلّقة باحتواء ذوي الإعاقة في كلّ الموادّ التدريبيّة واللوائح وتقارير المراقبة، فكانت النتيجة احتواء ذوي الإعاقة أوتوماتيكيًّا في كلّ الأنشطة و المشاريع و تشجيع القائمين على المشاريع على مساعدة ذوي الإعاقة للحصول على الحقوق التي نصّت عليها الدولة مثل حقّهم في العمل لمدة ١٠٠ يوم في السنة, أو حقّهم في الحصول على معاش.

انقل الرؤيا

يجب أن تنتقل الرؤيا باستمرار وبقوّة, وأن يتمّ تفعيلها في كلّ ما نقوم به. فإنْ كرّرنا الرؤيا كلّ يوم وعند اتّخاذ كلّ قرار وحلّ كلّ مشكلة، سيتذكّرها الناس وسيتجاوبون معها. من المهمّ أيضًا أن نفعل ما نقول, وذلك لأنّ الأفعال قادرة على الإقناع أكثر من مجرّد الكلمات.

ويُمكن نقل رؤيا احتواء ذوي الإعاقة بأكثر من طريقة؛ منها عقد تدريبات للعاملين, وهي أكثر الطرائق شيوعًا. ولكنّك تستطيع أيضًا نقل الرؤيا بطرائق أخرى, وذلك في أثناء الاجتماعات أو خلال غذاء عمل مع بعض الموظّفين. لمزيد من التفاصيل, يُمكنك الرجوع إلى الفصل الخاصّ بزيادة الوعي في هذا الكُتَيِّب.

إلّا أنّ بعض المنظّمات اختارت العمل مع فريق مكوَّن من أفراد من الأقسام المختلفة, ويبدو أنّ هذا الاختيار كان أفضل من العمل من خلال شخص مركزيّ بخاصّة في المنظّمات الكبيرة.

وتعمل هيئة إفيكور مع فريق حيث اختارت الهيئة شخصين مركزيَّين لمتابعة موضوع التغيير, وتطوير السياسات, والإشراف على التنفيذ. ويقوم المدير التنفيذيّ بدعم هذَين الشخصين بكلّ ما لديه من قدرة, و ذلك من خلال الاشتراك في برامج التدريب وإجراء مقابلات سريعة معهم بعد انتهاء التدريبات.(٦)

يقول المدير التنفيذيّ لهيئة نفيا بأثيوبيا "أترأّس مجموعة فرعيّة تختصّ باحتواء ذوي الإعاقة في البرامج التعليميّة, وفي هذه المجموعة نُناقش ونتشارك بالخبرات المتعلقة بطرح فكرة احتواء الأطفال ذوي الإعاقة في البرامج التعليميّة , كما نؤدي دورًا كبيرًا في زيادة الوعي لدى الآخرين."

ولحسن الحظّ، يؤدّي الشخص المركزيّ المتحمّس للتغيير دورًا كبيرًا في تأييد وتعضيد المنظّمة و وضع عمليّة الإحتواء على جدول أعمال القائمين بها. لذلك, نقول إنّه حتّى وإن كنت تُمثّل صوتًا وحيدًا, ولكن متحمس لإحداث هذا التغيير في منظّمتك، ننصح بأن تحاول إقناع بعض الأشخاص المفتاحيّين أوّلًا, واجعلهم حلفاء لك, ثمَّ كَوِّنْ منهم فريقًا يُروِّج لإحتواء ذوي الإعاقة على المستويات المختلفة.

اخلق رؤيا للتغيير

إنَّ وجود رؤيا واضحة للتغيير الذي ترغب في إحداثه سيساعد الناس على فَهم سبب الحاجة, ليفعلوا الأمور بطريقة مختلفة, وستبدو المعلومات والتوجيهات منطقيّة عندئذ.

→→
جعل الناس الرئيسيين حلفائكم

→
ما تفعله هو أكثر إقناعا بكثير مما تقوله

→→
تعيين هدف واضح

تخلّص من العقبات

قد يُعارض بعضهم التغيير وتشكّل بعض السياسات والعمليّات عقبة في الطريق, وننصح بأنْ يتمّ التخلّص من هذه العقبات حتّى تتمكّن من تفعيل الرؤيا وإحداث التغيير. وهناك بعض المبرّرات التي يستخدمها بعضهم لكي يمنعونا من إحداث هذا التغيير, منها "إنَّ عمليّة احتواء ذوي الإعاقة مكلّفة للغاية" أو "لن تلاقي هذه الفكرة استحسان المموّلين", أو "لدينا الكثير من القضايا الأخرى التي يجب التعامُل معها". سنشرح في الجزء الخاصّ بكيفيّة تعهُّد منظّمتك طريقة التغلُّب على هذا النوع من المقاومة.

حقّق نجاحات قصيرة المدى

يُعتبر النجاح دافعًا كبيرًا كما أنّه سيلهم كثيرين بخاصّةٍ إنْ تحقّق في المراحل الأُولى من عمليّة التغيير, وبدونه سيفقد العاملون في المشروع حماسهم تجاه إحداث التغيير, بل قد يربطونه بأمور وأحداث سلبيّة.

وفي برنامج التعلُّم الموضوعيّ استخدمنا مشاريع تجريبيّة في أثيوبيا والهند, كنجاحات قصيرة المدى, وقد نجح الأمر نجاحًا كبيرًا. ولم يمَّر وقت طويل حتّى بدأت منظّمات التنمية في احتواء ذوي الإعاقة في مشاريعهم. لذلك تُفضِّل معظم منظّمات التنمية أن تبدأ بمشاريع تجريبيّة وبعدئذٍ تقوم باستخدام هذه الخبرات في تأصيل وتأسيس التركيز على ذوي الإعاقة في الهياكل المؤسّسيّة الخاصّة بهم. يمكنك أيضًا استخدام المشروع التجريبيّ لإقناع المدير العامّ بأهمّيّة احتواء ذوي الإعاقة، فنحن نُصدّق عندما نرى.

ابْنِ وشيّد على هذا التغيير

ينصح كوتر بالتروّي بشأن إعلان النجاح, وذلك لأنَّ التغيير يستغرق وقتًا كما أنَّ النجاح السريع ما هو إلّا بداية عمليّة تغيير طويلة المدى.

استمرَّ في بحثك عن التطوُّر واستخدم كلّ نجاح كفرصة لبناء نجاحات أخرى, وأيضًا كدرس مستفاد لما يمكن تطويره وتعديله. وتذكر أنّ عمليّة الاحتواء لا تحدث بين ليلة وضحاها كما أنّها تتطلّب إزاحة العقبات باستمرار، لذلك لا تتوقّف بعد استكمال المشروع التجريبيّ, بل استخدمه لتتعلّم كيف يمكن تطوير المزيد من البرامج التي تُشجّع احتواء ذوي الإعاقة. فمن خلال خبرتنا نقول إنَّ الأمر يستغرق على الأقلّ خمس سنوات قبل أن يتمّ احتواء الإعاقة في النظام المؤسّسيّ بأكمله. مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.

قم بتأصيل وتأسيس هذا التغيير في المنظّمة

يجب أن يتأصّل هذا التغيير في المنظّمة ويصبح جزءًا من الممارسات الروتينيّة لكلّ الأنشطة التي تقوم بها. كما يجب أن تتماشى القيم مع الرؤيا التي تسعى المنظّمة لتحقيقها يومًا بيوم. وهنا يجب أن تتوافق سياسات وأنظمة المنظّمة مع الرؤيا الجديدة حتّى يستطيع العاملون تفعيلها.

وعندما تتأصّل عمليّة إحتواء ذوي الإعاقة في كلّ الأنظمة المؤسّسيّة, من تخطيط ومراقبة وتقويم وفي كلّ مناهج التدريب، تأكّد من أنّ عمليّة الاحتواء ستكون موضوع الساعة, وسيتمّ إدراجها في العمليّات اليوميّة. وسنشرح بالتفصيل في الجزء الخاصّ بتأصيل الإعاقة في المنظّمة كيفيّة احتواء الإعاقة في كلّ السياسات والاستراتيجيّات الخاصّة بالمنظّمة وكيفيّة احتواء الإعاقة في أنظمة المراقبة القائمة وفي إدارة الموارد البشريّة أيضًا.

قامت مؤسّسة إفيكور مؤخّرا بوضع مُسَوَّدة السياسات التي ستتّبعها لاحتواء الإعاقة في برامجها العاديّة, ويشرح المدير التنفيذيّ القسّ كنيدي دهبانلن الأمر فيقول:

لا تتسرع في إعلان النصر: التغيير الحقيقي يستغرق وقتا طويلا

يمكن للمشاريع التجريبية أن تلهم تغيير أوسع

ويجب أن تصبح التغييرات جزءا من الممارسة الروتينية

"نريد أن نحتوي ذوي الإعاقة في كلّ برامجنا ونريد أن نقوم بتعيين موظّفين ذوي إعاقة, وسوف نخلق وظائف لها طبيعة خاصّة حّتى لا يفشل بعضهم بسبب المنافسة مع الآخرين. أيضًا سنقوم بتدريبات خاصّة بالإعاقة في إفيكور وهكذا لن يقتصر التدريب على العاملين بالمنظّمة فحسب وإنما سنقوم بتدريب هيئات أُخرى. ونقوم الآن بتغيير تصميم المكاتب في إفيكور حتى تتناسب مع ذوي الإعاقة, ونحن في انتظار موافقة المالك, لكي نقوم ببناء ممّرات ومراحيض مُصمّمة لتتناسب مع ذوي الإعاقة.

كيف تحصل على التزام منظّمتك بتنمية الاحتواء؟

يستغرق الأمر وقتًا قبل أن تتعهّد المنظّمات الالتزام باحتواء ذوي الإعاقة، هذا ما تعلّمناه من برنامج التعلُّم الموضوعيّ, حيث كانت لنا مناقشات ومفاوضات مطوّلة للإجابة عن السؤال: "كيف يُمكنني تشجيع زملائي ومديري المنظّمة الالتزام باحتواء الإعاقة في كلّ جوانب المنظّمة؟" كما أننا واجهنا بعض العقبات المبرّرات العنيدة لعدم إحتواء ذوي الإعاقة, ولكي تتعهّد منظّمتك الالتزام بإحتواء ذوي الإعاقة عليك أوّلًا مواجهة هذه المبرِّرات.

التعامُل مع المبرّرات التي تدعو إلى تجاهُل ذوي الإعاقة

ويمكن أن تكون الأعذار لعدم إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة راسخة بعمق

ويستند هذا العذر إلى افتراضات خاطئة

مبرِّر ١ – ارتفاع التكلفة نسبةً إلى العائد
لا يؤمن كثيرون بأنَّ احتواء ذوي الإعاقة يستحقّ التكلفه ويتساءلون "لماذا نستثمر الكثير من المال في شخص مُعاق؟ إضافةً إلى أنَّ أهدافنا ستتغيّر بإحتواء ذوي الإعاقة." (٢) هذا المبرِّر ينطوي على بعض الافتراضات غير الصحيحة. فأوّل كلّ شيء يفترض هذا المبرّر أنّ احتواء ذوي الإعاقة سيكلّف الكثير من المال,وذلك لأنّهم يفكّرون في التكلفة الباهظةلأجهزة المعاينة والعمليّات الجراحيّة ووسائل التنقُّل المجهَّزة, وما إلى ذلك. وينبع هذا المبرِّر من فكرة ارتباط الإعاقة بالجانب الطبّيّ والذي يُعرِّف الإعاقة بأنّها مشكلة طبّيّة يمكن حلّها من طريق العلاج الباهظ التكلفة أو من خلال الأجهزة المعيّنة أو برامج التدريب والتأهيل المتخصِّصة. بالطبع يكلّف

إحتواء ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة بعض المال, ولكنّها تكلفة غير باهظة حيث تكفي نسبة من ٢-٧٪ من الميزانيّة لتحقيق هذا الغرض في البرامج التي عملنا بها.

تكفي هذه النسبة لإتاحة البرامج في صورة تتناسب مع ذوي الإعاقة؛ أمّا ذَوو الاحتياجات المتخصّصة، فيمكن للمنظّمات العاديّة أن ترسلهم إلى الجهات المتخصّصة.

والافتراض الخاطئ الآخر في هذا المبرّر هو أنّ صاحب الإعاقة أقلّ قدرة على الأداء من الشخص العاديّ, وينبع هذا الافتراض من مبدأ الإحسان والشفقة, حيث يُنظر إلى المعاق على أنّه ضعيف وغير قادر على إعالة نفسه أو تأدية عمله، وهذا غير صحيح.

فمعظم ذوي الإعاقة قادرون على تأديه عملهم مثل أيّ شخص آخر طالما قمنا بإزاحة العقبات التي تقف أمام مشاركته. وعندما يتحدّث الناس عن التكلفة ينسون أنّ لذوي الإعاقة الحقّ في المشاركة. فنحن لا نُناقش موضوع التكلفة, ونحن بصدد مشاركة النساء في برامج التنمية أو مشاركة الأطفال. لماذا إذًا نناقش موضوع التكلفة عندما يتعلّق الأمر بذوي الإعاقة؟ سيختفي النقاش حول ارتفاع التكلفة بمجرّد أن ننظر لذوي الإعاقة على أنّهم جزء من الفئة المستهدفة.

إنّ احتواء ذوي الإعاقة في برامج منظّمات التنمية العاديّة القائمة أرخص بكثير وأكثر استدامة من عمل برامج منفصلة متخصّصة لذوي الإعاقة, وذلك لأنّ احتواء ذوي الإعاقة في البرامج العاديّة يعتمد على البنية الأساسيّة الموجودة بالفعل، فالمدارس موجودة على سبيل المثال, والمشكلة الوحيدة هي في جعلها تتناسب مع ذوي الإعاقة. أضف إلى ذلك أنّ تنمية الاحتواء تخدم عددًا أكبر من ذوي الإعاقة في المجتمع ممّا يخلق قبولًا اجتماعيًا داخل هذا المجتمع؛ أمّا بناء المؤسّسات الخاصّة وتعيين الأطبّاء والخبراء الصّحّيين واستيراد الأجهزة الطبّيّة فيكلّف الكثير من المال ولا يخدم إلّا نسبة ضئيلةً جدًا من المحتاجين. (٣)جنبه فإذا استمرَّ الجدال في منظّمتك حول ارتفاع التكلفة نسبة إلى العائد، ننصح بعقد جلسات توعية تشرح فيها الأساليب المختلفة للتعامُل مع الإعاقة وتناقش ما ينطوي عليه أسلوب تنمية الاحتواء.

→
والأمر أرخص بكثير من تعميم الإعاقة من إنشاء التدخلات الخاصة بالإعاقة

تكاليف عدم الاحتواء

- يفقد صاحب الإعاقة القدرة على الإنتاجيّة بسبب عدم حصوله على التأهيل أو التعليم المناسب وحرمانه من فرص التدريب الحرفيّ.
- تتكلّف الأسرة مصاريف إضافيّة كما أنّ الحكومة أو الدولة تتكفّل بذوي الإعاقة الذين كان من الممكن أن يُعيلُوا أنفسهم.
- على مستوى الأسرة: تحرم الأسرة جزءًا من الدخل بسبب الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة في رعاية ذوي الإعاقة. لا يذهب الأطفال الذين يقدّمون الرعاية لوالديهم من ذوي الإعاقة إلى المدارس سواء أكان ذلك لعدم وجود المال أم لأنّهم مشغولون بالعناية بوالديهم.
- زيادة التكاليف الطبّيّة بسبب تدهوُر الحالة الصحّيّة نتيجة عدم توافُر أبسط أنواع التدريب أو التأهيل مثال: عمليّة لتصحيح التشنُّج العضليّ نتيجة ارتجاج مخّيّ أو ما بعد الإصابة بشلل الأطفال.

مبرِّر ٢ – ليس لدينا الخبرة الكافية

يفترض هذا المبرّر أنّ التعامُل مع ذوي الإعاقة يحتاج إلى أناس لهم خبرة في هذا المجال حتّى يمكنهم أنْ يتعلموا و يحرزوا أيَّ نوع من التقدم، إلّا أنّه من خلال الخبرة نقول إنّ ٨٠٪ من ذوي الإعاقة بمقدورهم المشاركة في الحياة الاجتماعيّة بدون أيّ تدخُّل إضافيّ أو بتكلفة قليلة وبتَدخُّل مجتمعيّ بسيط من دون الحاجة إلى خبرات تأهيليّة خاصّة. أمّا النسبة المتبقيّة, وهي الـ ٢٠٪ من غير القادرين على الاستفادة والانتفاع من برامج التنمية العاديّة بدون بعض الترتيبات (مثال: يحتاجون إلى عكّاز أو كرسيّ متحرّك أو عضو صناعيّ أو عمليّة جراحيّة), فيمكن إرسالهم إلى الهيئات المتخصّصة مثل مراكز إعادة التأهيل أو مراكز العلاج الطبيعيّ أو المدارس المتخصّصة, حيث يُمكنهم الحصول على ما يحتاجون إليه من تدخُّل طبّيّ وأجهزة تعويضيّة.

مبرِّر ٣ – لدينا ما يكفينا من قضايا ولا نحتاج إلى المزيد

لقد اكتشفنا أنّ هذا المبرِّر يُعتبر من أصعب العقبات التي واجهتنا. كيف يمكن التعامل مع مثل هذا المنطق؟ لا شكّ في أنّ المسؤولين عن مؤسَّسات التنمية مشغولون بعدد من القضايا الأخرى, مثل المناخ ونوع الجنس والحقوق, ولا يحتاجون إلى إضافة قضايا أخرى على جدول أعمالهم. إنّ أفضل وسيلة للتعامُل مع هذه العقبة هو أن تربط عمليّة احتواء ذوي الإعاقة بجوهر الإرساليّة الخاصّة بالمنظّمة سواء أكانت لتعليم الجميع أم خدمة أفقر الفقراء, ويمكن أن تجادل بأنّ الوقت الذي نقضيه في تحقيق إرسالية المنظّمة لا يعتبر عبئًا إضافيًّا.

يمكنك أيضًا أن تتعامل مع قضيّة عدم وجود وقت كافٍ بأن تبدأ في احتواء ذوي الإعاقة في الأنشطة التي تقوم بها حاليًا. فإن كنت بصدد عقد لقاء مع شركاء العمل، أضف ورشة عمل بعنوان تنمية الاحتواء، وإن كنت بصدد جمع قصص من حقل الخدمة لكي تدرجها في خطاب الأخبار الخاصّ بمنظّمتك، فتأكّد من إدراج قصّة منتفع من ذوي الإعاقة. وإذا كنت بصدد مراجعة سياسة التعليم في منظّمتك، اكتب فصلًا خاصًّا بالاحتواء في البرامج التعليميّة, وإن كنت بصدد الموافقة على مقترح مشروع جديد اسأل المسؤولين في هذه المنظمة أن يشرحوا الخطوات التي سيتّخذونها لاحتواء ذوي الإعاقة.

مبرِّر ٤ – علينا حلّ مشاكلات الأشخاص الطبيعيِّين أوّلًا

يتكرّر هذا المبرِّر كثيرًا. إنّ محاربة الفقر أمر صعب في حدّ ذاته. فلماذا نعقِّد الأمور على أنفسنا أكثر من اللازم؟ للردّ على هذا المبرِّر يُمكننا أن نوضح لهم أنّ ذوي الإعاقة أشخاص طبيعيون, ولديهم احتياجات طبيعيّة, وأنّ هيئات التنمية تستهدف الأشخاص المهمَّشين والمقهورين. وهكذا يبدو هذا المبرّر غير مناسب مع إرساليّة وقيمها المنظّمة.

↔ ويمكن للمناقشة المفتوحة أن توضح التفكير في الإعاقة

مبرِّر ٥ – الممولوّن غير مهتمّين باحتواء ذوي الإعاقة

عادةً ما تتردّد الهيئات المنفِّذة في الجنوب بشأن إدراج ذوي الإعاقة في مقترحات المشاريع التي تقدّمها وتخشى ألّا يكون المموّل مهتمًا بالأمر, بل قد يرفض المقترح بسبب ارتفاع التكلفة. وفي أحيان أخرى تتردّد الهيئات المنفِّذة بشأن طرح ومناقشة قضيّة احتواء ذوي الإعاقة مع الممولّين. ومن جهة أخرى نسمع الممولّين يقولون "سنبدأ العمل مع ذوي الإعاقة فقط عندما تتطلّب الهيئات الشريكة أن تفعل ذلك." إذاً, مَنْ يمكنه أنْ يأخذ الخطوة الأُولى؟ لقد أخذت هيئة "وكات" في إثيوبيا الخطوة الأُولى ووجدت أنَّ الأمر لم يكن بهذه الصعوبة.

قامت هيئة "وكات" باحتواء الأطفال ذوي الإعاقة في برنامجها لمكافحة عمالة الأطفال, والّذي تموّله هيئة Kinderpostzegels, وذلك لأنّهم يجبرون على العمل مثلهم مثل بقيّة الأطفال.

تحمّست الهيئة الممولّة باستهداف هذه الفئة بعد أن شرحت هيئة "وكات" أهمّيّة هذه القضيّة في أثيوبيا, حيث يُجبر الأطفال ذَوو الإعاقة على العمل. ويقول المسؤولون في هيئة "وكات" إنَّ الهيئة الممولّة لمست أهمّيّة احتواء هولاء الأطفال لمحاربة عمالة الطفل في أثيوبيا.

و مؤخّرًا, لقد أظهرت مؤسّسات التمويل, مثل البنك المركزيّ والمعونة الأمريكيّة والاتّحاد الأوروبّيّ وهيئة التنمية الدوليّة اهتمامها بتمويل البرامج التي تستهدف احتواء ذوي الإعاقة وحقوق الفئات المهمَّشة بما في ذلك ذوي الإعاقة. وبوجود ميثاق الأمم المتّحدة لحقوق ذوي الإعاقة صارت بعض الهيئات الكبيرة مثل الأمم المتّحدة ملزمة بتأمين المساواة في مشاركة ذوي الإعاقة. وهذا ما نراه من الشروط التي يجب توافُرها في الطلبات؛ ولكنَّ بعض الهيئات الممولّة على غير علم بمدى الحاجة إلى احتواء ذوي الإعاقة، فوزارة الخارجيّة الهولّنديّة على سبيل المثال متذبذبة بشأن هذه القضيّة, كما أنّ الوضع الاقتصاديّ الحاليّ لا يُسهِّل هذه العمليّة.

نحن نُؤمن بالدور الذي يمكن أن تُؤدّيه منظّمات التنمية العاديّة في هذا الحوار,

فعندما تُعلن الحاجة إلى تمويل الاحتواء سيبدأ الممولّين في الموافقة على المقترحات.

وتقول سو كو منسِّقة احتواء ذوي الإعاقة في وورلد فيجين "علينا أن نسأل عن الأسباب التي من أجلها لا يقبل الممولّون الموازنة الخاصّة باحتواء ذوي الإعاقة. وعندما لا تفصح المنظّمات عن التكلفة، لن يعرف أحد بالأمر."

ربّما واجهت أسبابًا أخرى تعوق عدم احتواء ذوي الإعاقة في المشاريع, ولكنّنا ركّزنا اهتمامنا في هذا الجزء على المبرّرات والعقبات على مستوى المنظّمة؛ أما الافتراضات الشخصيّة المتعلّقة بأسباب الإعاقة وقدرات ذوي الإعاقة فيمكن أنْ تعيق احتواءَهم أيضًا, لذلك ننقول من خلال خبرتنا في هذا المجال إنَّ المناقشات المفتوحة يمكن أن تُغَيِّرَ الأفكار بخصوص الإعاقة.

→
والجهات المانحة الكبيرة مثل الاتحاد الأوروبي ملزمة بكفالة مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة على قدم المساواة مع الآخرين

زيـــــادة الـــوعـــي

الجميع مشغولون بالمهام اليوميّة, وهناك مواعيد تسليم يطلبها المموِّلون ومقترحات للمشاريع الجديدة يجب كتابتها، فأين ستجد الوقت الكافي لكي تحصل على التزام المنظّمة بالعمل مع ذوي الإعاقة؟ وما هي الأنشطة التي يجب أن نقوم بها لنحصل على هذا الالتزام؟ وكيف نعمل على زيادة الوعي بين المنظّمات الشريكة الأخرى؟

لا شكّ في أنّك ستحتاج إلى منهج مختلف لإقناع أعضاء مجلس الإدارة ومديري المنظّمات بما تستخدمه لإقناع العاملين في المشروع سواء أكانوا من الموراد البشريّة أم قسم الحسابات. ويشكّل الوقت عامل أساسيّ حيث تُتاح أمامك ساعة واحدة خلال اجتماعات مجلس الإدارة بينما بوسعك قضاء يومٍ كاملٍ مع العاملين في المشروع. وايًّا كان المنهج الذي ستّتبعه، عليك أن تبدأ بتغيير وجهة النظر أوّلًا حتى تحصل على التعهُّد والالتزام باحتواء ذوي الإعاقة. وهنا يجب مناقشة وجهة نظر المجتمع إلى الإعاقة في ضوء حقوق المعوّقين. كيف يمكن أن تفعل ذلك؟

يُمكنك تخصيص يوم كامل لعمل ورش عمل لزملائك في العمل
رحلة جَماعيّة – كيف نحتوي ذوي الإعاقة في رحلة التنمية؟
ستجد على الرابط التالي برنامج تدريبيّ لمدّة يوم واحد قامت هيئة وورلد فيجين بتطويره لخلق جوٍّ من الإلحاحيّة داخل منظّمتك, و ذلك لأخذ خطوات عمليّة نحو احتواء ذوي الإعاقة. يحتوي هذا الرابط على أوراق يمكن توزيعها على الحاضرين إضافةً إلى إرشادات للمدرِّبين. وإن لم يتوافر لديك يوم بأكمله لعمل هذا التدريب، يمكنك اختيار واحد أو اثنين من التدريبات الموجودة. فمثلًا تُعتبر "لعبة الحياة" تدريب تفاعليّ رائع يناقش التمييز الذي يُعاني منه ذوو الإعاقة, وهو تدريب يُمكن استخدامه بمعزل عن باقي التدريبات.
ويقول واحد من مروِّجي الحملات الذين لهم باع طويل في هذا المجال إنَّ هناك العديد من الوسائل والأساليب غير الرسميّة التي يمكن أن تجعل زملاءَك يتفاعلون مع هذه القضيَّة.

وتُضيف "ساسكي فان فين", وهي واحدة من الباحثات في برنامج التعلُّم الموضوعيّ: "كانت لي فرصة لمناقشة موضوع احتواء ذوي الإعاقة في برامج المؤسَّسة مع سيّدة حضرت ورشة العمل, وكان ذلك في أثناء انتظارنا في الطابور لدخول حمّام السيّدات. لقد شعرت بحرّيّة كبيرة في الكلام بعيدًا عن الرسميّات وبدون تحفُّظ."

ويقول "برتين بوس" مُنسِّق برامج نور العالم في السودان: "يكون جدولي مزدحمًا للغاية في أثناء سفري لزيارة شركاء الخدمة في جنوب السودان ويمتلئ بالاجتماعات الرسميّة مع مُمثِّلي الهيئات, بحيث لا يُتاح الوقت أمامي لمناقشة أيّة أفكار جديدة؛ ولكن يتخلّل تلك الزيارات بعض التنقُّلات على الطريق, وفي تلك الأثناء وبعد السؤال عن الشخص و عائلته، أطرح قضية الاحتواء."
ثمّ "قمت بدعوة بعض زملائي إلى غذاء عمل لتوعيتهم حول قضية احتواء ذوي الإعاقة في برامج المنظّمة" تحكي "هندرين" وهي واحدة من الإحصائيّات في التعليم الثانوي.

↔
فالبيئة غير الرسمية تجعل من السهل التحدث بحرية

نصائح متعلّقة بزيادة الوعي داخل المنظّمة

- ركّز اهتمامك أوّلًا على المهتمّين بالأمر, لأنّهم قادرون على إقناع آخرين.
- كوّن فريقًا في المنظّمة للقيام بزيادة الوعي.
- اتّبع البساطة – لا مجال للمحاضرات الصعبة والمملّة.
- ركّز على تغيير وجهات النظر واعمل على لمس قلوب الناس.
- لتتّصف الاجتماعات بالمرح: استخدم التدريبات التفاعليّة، اعرِض فيلم فيديو وقدّم مخبوزات بالشوكولاته.
- لا غنى عن الإعداد الجيّد ولا تتفاجأ بالتعليقات السلبيّة الناقدة.
- أُدْعُ شخصًا لديه إعاقة كمدرِّب أو مساعد مدرِّب.
- استغلّ اللحظات غير الرسميّة أيضًا.

"وعلى الرغم من أنّ المناقشات لم تكن حول التواصُل أو التمويل؛ ولكنّنا وجدنا أنّ احتواء ذوي الإعاقة يمكن أن يكون فرصة لجمع التمويل. هذا, وقد تمّ طرح سؤال آخر في هذا الاجتماع: "ما هي الفائدة التي ستعود على المجتمع عندما نستثمر الوقت والجهد مع ذوي الإعاقة؟"

"سيتعاطف ويتّفق معنا الجميع عندما نطرح قضيّة احتواء ذوي الإعاقة في البرامج التعليميّة" هكذا يشرح "عليبكو" المدير التنفيذي لشبكة التعليم الأساسيّ في أثيوبيا: "إنّ قضّيتنا هي احتواء أفقر الفقراء واحتواء ذوي الإعاقة في البرامج التعليميّة و عو جزء لا يتجزّأ من هذه القضيّة".

ويقول "بولين بروجين" منسِّق برامج نور العالم: "أردنا زيادة الوعي بين أعضاء مجلس الإدارة بشأن أهمّيّة احتواء ذوي الإعاقة من منظور حقوقيّ وطلبنا إلى "يتينبرش" منسِّقة برامج إي سي دي دي والتي تُعاني ضعفًا حادّ في البصر أنْ تقدّم هذه المحاضرة. قامت بعرض فيديو11 وألحقته بتدريب تفاعليّ, ولاقى تقديمها هذه المحاضرة نجاحًا كبيرًا, حيث تأثّر أعضاء مجلس الإدارة تأثُّرًا بالغًا. وفي مساء ذلك اليوم كان على أعضاء المجلس أنْ يُعلنوا قراراتِهم بشأن سياسة المنظّمة الجديدة لاحتواء ذوي الإعاقة, و ذلك بناءً على منظور حقوقيّ, وقد وافقوا على المستند بدون أي تردُّد.

تأصيل الاحتواء وتأسيسه في استراتيجيّات وأنظمة المنظَّمة

لخلق تغيير مستدام، يجب أن يتأصّل احتواء ذوي الإعاقة في سياسات المنظّمة و أنظمتها و هياكلها، وهذا هو ما سنناقشه في هذا الفصل.

تطوير السياسة

في معظم الأحيان لا تعرف المنظّمات ما هو التوقيت المناسب لكتابة السياسة المتعلّقة باحتواء ذوي الإعاقة، فهل نبدأ هذه العمليّة بكتابة السياسة أو نبدأ العمليّة ثم نكتب السياسة في النهاية؟ لا توجد إجابة نموذجيّة، وذلك لأنَّ كلّ منظّمة لها كيانها الخاصّ الذي يختلف عن المنظّمات الأخرى. نسبةً إلى بعض المنظّمات تشكّل السياسة المكتوبة أهمّيّة قصوى، في حين تعتبر غير مهمّة على الإطلاق في منظّمات أخرى. فإن كانت منظّمتك تهتمّ بالسياسة بحيث لا يُمكن أن يحدث شيء من دون أن يكون له سياسة مكتوبة، عندئذ سيتعيّن عليك أن تبدأ بسياسة مكتوبة لعمليّة احتواء ذوي العاقة، ولكن إن كانت منظّمتك تهتمّ بشكل خاصّ بالتعلّم من خلال التجربة، فعليك عندئذٍ أن تبدأ التجربة أوّلًا وبعدئذٍ يُمكنك كتابة السياسة.

لكن احذر من كتابة السياسة قبل أن يكون هناك التزام حقيقيّ من مديري المنظّمة، وذلك لأنّ السياسة المكتوبة ليست من أدوات زيادة الوعي أو وسيلة للحصول على الالتزام، بل قد ينتهي الأمر بأن تُوضع هذه السياسة في درج مكتبك إن لم يكن

← ليس هناك طريقة واحدة صحيحة - ذلك يعتمد على المنظمة

هناك اتّفاق في الرؤيا من البداية. إنّ تطوير السياسة النموذجيّ عبارة عن عمليّة خلّاقة تبدأ من القاع وتصل إلى القِمّة, وتكون وثيقة الصّلة بالممارسات.

فإن لم يكن هناك التزام واضح من منظّمتك، فعليك أن تبدأ بالعمل على الممارسات الجيّدة ولا تنتظر حتّى تكون هناك سياسة مكتوبة؛ فمن خلال خبرتنا نقول إنّ هناك العديد من الخطوات التي يمكن اتّخاذها بدون سياسة.
ولكن إنْ كان هناك التزام واضح وكافٍ، يُمكنك عندئذٍ تحديد وتطوير سياسة لاحتواء ذوي الإعاقة في برامج التنمية.

الخطوة ١: اكتب تصريحًا باحتواء ذوي الإعاقة
ابدأ بتعريف معنى الإعاقة نسبةً إلى منظّمتك، الأمر الذي يحدّد منظورالسياسة التي تكتبها و وجهتها. وهنا يجب أن تُجيب عن الأسئلة التالية:
ما هي الأسباب التي جعلت منظّمتك ترغب في احتواء ذوي الإعاقة؟ وكيف تتماشى هذه الأسباب مع استراتيجيّات المنظّمة؟ هل الوصول لذوي الإعاقة جزء من رؤيتك للوصول إلى الفئات المُهمّشة؟ أو هل يتماشى مع المنهج الحقوقيّ الذي تسير عليه المنظّمة؟
وبمجرّد التوصّل لإجابة عن هذه الأسئلة يُمكنك أن تنتقل للخطوة ٢.

مثال: بيان هيئة تير الهولنديّة لاحتواء ذوي الإعاقة

"تعمل تير عالميًّا من خلال شبكة من الكنائس المحلّيّة والمسيحيّين الملتزمين بمحاربة أسباب الفقر ونتائجه والظلم الناتج منه، كما تعمل على إصلاح العلاقات والعلاقات العادلة... لذلك تتّفق سياسة احتواء ذوي الإعاقة مع رؤية المؤسّسة وتتناسب مع المبادئ العامّة التي تعلنها "تير" وتركّز على التنمية بغرض القيمة وأنّ كلّ إنسان متميّز, والمساواة للجميع في الفرص والحقوق. ويتّفق احتواء ذوي الإعاقة مع الاهتمام بالفئات المهمَّشة في المجتمع بغرض دعمهم وتمكينهم. يؤثّر كلّ من الفقر والظلم والإعاقة سلبًا في بعضهم بعضًا, ويعيش الغالبيّة من ذوي الإعاقة في الدول النامية في فقر ويتعرّضون للظلم. ولذلك, فإنّ احتواء ذوي الإعاقة في مجتمع يشمل الجميع سيمكّن "تير" من تطوير ظروف الحياة نسبةً إلى الفئة."

→ إذا لم يكن هناك التزام كامل بعد، ابدأ العمل على الممارسات الجيدة

↑ مكافحة أسباب وعواقب الفقر والظلم

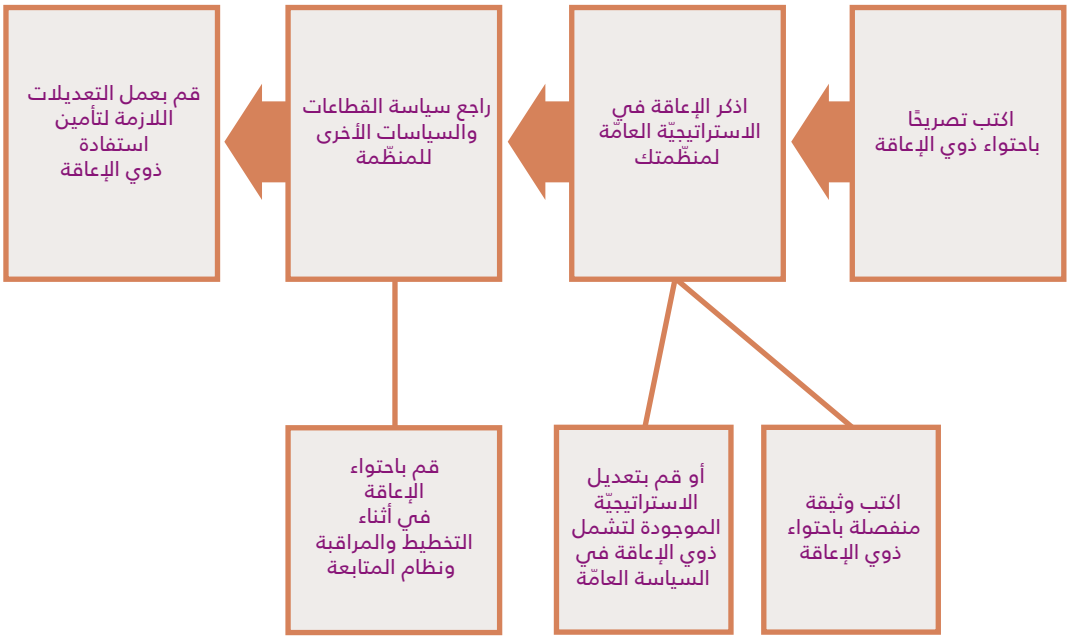

بما في ذلك قضية في السياسة العامة هو أكثر استدامة، ولكن كتابة ورقة موقف منفصل يمكن أن يكون حلا عمليا.

خصص مخصصات الميزانية لإنشاء إمكانية الدخول

وضع الآثار العملية للسياسات القطاعية

الخطوة ٢: اذكر الإعاقة في الاستراتيجيّة العامّة لمنظّمتك

وفي هذا المجال يمكنك اتّباع إحدى الاستراتيجيّات التالية: اكتب سياسة منفصلة تختصّ باحتواء ذوي الإعاقة أو اذكر قضية الإعاقة في الاستراتيجيّة العامّة لمنظّمتك. ويعتبر الخيار الأخير أكثرهما استدامة, ولكنّه قد لا يكون ممكنًا في كلّ الحالات. ففي بعض الأحيان تكون سياسة المنظّمة جامدة لا تتغيّر, وهنا عليك أن ترضى وتكتفي بكتابة سياسة منفصلة أو الانتظارحتّى يحين الموعد الدوريّ لمراجعة السياسة.
هذا, وقامت هيئة "تير" الهولنديّة باعتبار الإعاقة قضيّة حاسمة, واختارت أن تكتب وثيقة منفصلة باحتواء ذوي الإعاقة، كما قامت أيضًا بوضع مجموعة من القوانين التي يجب تطبيقها خلال مراحل تقويم ومراقبة المشاريع

الخطوة ٣: راجع سياسات القطاعات والسياسات المؤسَّسيّة الأخرى

بعد وضع السياسة العامّة، ننصح بمراجعة الخطوات العمليّة الموجودة في سياسات القطاعات المختلفة. فعلى سبيل المثال إن كانت هناك سياسة خاصّة بقطاع التعليم، فتأكّد من أنّها تشمل الأطفال ذوي الإعاقة. وإن كانت هناك سياسة خاصّة بالصحّة الإنجابيّة فتأكّد من أنّها تشمل مساواة ذوي الإعاقة في الحقوق. من الجيّد أيضًا أن تُراجع السياسات المؤسّسيّة الأخرى, مثل سياسة إدارة الموارد البشريّة والتمويل وبناء القدرات, واحرص على أن تشمل هذه السياسات احتواء ذوي الإعاقة.

الخطوة ٤: قم بعمل التعديلات لضمان وصول ذوي الإعاقة للخدمات المقدّمة

لكي تتأكّد من احتواء ذوي الإعاقة في سياسات المنظّمة، عليك أن تتأكّد من أنّ ذوي الإعاقة قادرون على الوصول إلى المشاريع التي تقدّمها المنظّمة, كما أنّهم قادرون على الوصول إلى المنظّمة أيضًا, الأمر الذي لا يُمكن أن يحدث ما لم يتمّ إزاحة العقبات وإجراء التعديلات اللازمة. وتشمل التعديلات توفير المعلومات في صور تتناسب مع ذوي الإعاقة, مثل ترجمتها بلغة "برايل", وقد يعني توفير برامج خاصّة على الكمبيوتر أو بناء ممرّات لتسهيل الحركة نِسبةً إلى مُستخدِمي الكرسيّ المتحرّك. وستحتاج إلى ميزانيّة لعمل هذه التعديلات.

إدارة موارد بشريّة تحتوي ذوي الإعاقة

ولإحداث تغيير مستدام، ينبغي إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في سياسات المنظمة ونظمها وهياكلها. في هذا الفصل سنشرح كيف.

للأسف الشديد لا تضع المنظّمات التي بصدد تبّني احتواء ذوي الإعاقة في برامجها التنموية أمر تعيين موظّفين ذوي إعاقة من بين أولويّاتها. إليك ثلاثة أسباب لجعلها من بين الأولويّات:

• نكون مصدر ثقة ومصداقيّة بوصفنا منظّمة تنمية عندما نُمارس ما نعظ به. نتّفق جميعًا على أنّ المنظّمات التي تنادي بمساواة المرأة في الحقوق يجب أن تُظهر ذلك من خلال تمثيل المرأة في مكان العمل, سواء أكان ذلك على مستوى الموظفين أم المديرين. ينطبق هذا المبدأ أيضًا على ذوي الإعاقة.

• إذا نجحت منظّمتك في احتواء ذوي الإعاقة في القوى العاملة، فهذا النجاح أفضل من ألف كلمة, لأنّه وسيلة رائعة لزيادة الوعي باحتواء ذوي الإعاقة داخل المنظّمة و خارجها.

• إنّ تعديل تصميم المنظّمة ليتناسب مع ذوي الإعاقة سيكون بمثابة عمليّة تعليميّة مشوّقة وسيصبح العاملون أكثر حساسيّةً لاحتياجات ذوي الإعاقة ويتعلّمون كيف يُمكنهم تسديد هذه الاحتياجات، كما سيجعل هذا التعديل المنظّمة ملزمة بإزاحة العقبات للترحيب بذوي الإعاقة, الأمر الذي سيعين منظّمتك على احتوائهم في برامجها أيضًا.

تقول "بولين بروجين" من هيئة نور العالم " تستخدم إحدى زميلاتي في العمل الكرسيّ المتحرّك الكهربائيّ. عندما تمّ تعيينها للعمل هنا لم يكن موضوع إمكانيّة الوصول لأماكن الاجتماعات أمرًا يشغل المنظّمات الشريكة الأخرى. و ذات يوم كان على زميلتي حضور أحد الاجتماعات, ولكنّها اكتشفت أن الاجتماع سيكون في الطابق الثالث, ولا يوجد مصعد

في ذلك المبنى, وهكذا تعذَّر عليها الحضور. لقد أثار هذا الموضوع انتباه المنظّمات الأخرى فأدركت حاجتهم إلى عقد الاجتماعات في مكان يُسهّل على الجميع الوصول إليه. ومنذ ذلك الحين تُعْقَدُ اجتماعاتهم في أماكن يُمكن للجميع الوصول إليها.

كيف يمكن تعديل السياسات والممارسات الخاصّة بإدارة الموارد البشريّة لتتناسب مع عمليّة الاحتواء؟

احرص على أن تشمل سياسة التنوُّع في التعيين بند الإعاقة ويُمكنك وضع نسبة محدَّدة تتّفق مع النسبة التي تنصح بها الحكومة.

فالنسبة في هولندا على سبيل المثال هي ٢٪ في حال كان عدد الموظفين ١٠٠ شخص أو أكثر، وفي الهند تزيد هذه النسبة لتصل إلى ٣٪. ولك مطلق الحرّيّة في تحديد النسبة التي تتناسب مع منظّمتك.

خُذْ قرارات مؤيّدة كأنْ تعلن عن طلبات التوظيف من خلال شبكات الإعاقة أو أنْ تذكُر أنّك تُشجّع ذوي الإعاقة على التقدُّم لهذه الوظيفة.

حاول إزاحة العقبات التي يمكن أنْ تواجه العاملين من ذوي الإعاقة في أثناء تأديتهم عملهم, وقد تحتاج إلى ميزانيّة إضافيّة لتوفير وسيلة للتنقُّل, أو برنامج لقراءة الشاشة على الكمبيوتر, أو قد تحتاج لتغيير تصميم المكتب والتواليت ليتناسبا مع ذوي الاحتياجات الخاصّة.

ابحث إذا ما كانت الحكومة توفِّر تمويلًا أو معونة لجعل مكان العمل مُناسبًا ذوي الإعاقة.

إزالة الحواجز ←

أدرج الإعاقة في سياسة التنوع ←

احتواء ذوي الإعاقة في التخطيط والمراقبة ونظام التقويم

ولإحداث تغيير مستدام، ينبغي إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في سياسات المنظمة ونظمها وهياكلها. في هذا الفصل سنشرح كيف.

إنّ احتواء ذوي الإعاقة في التخطيط والمراقبة والتقويم يضمن وجود اهتمام مؤسّسيّ بالقضّية كما يوفّر أيضًا معلومات مهمّة يمكن استخدامها لتطوير عمليّة احتواء ذوي الإعاقة في البرامج ويؤكّد للمموّل أنّ الاحتواء مناسب وفعّال ومؤثّر.

وتختلف الأنظمة التي تتّبعها منظّمات التنمية لعمليّات التخطيط والمراقبة والمتابعة ,ولذلك كان من الصعب وضع خطوط عريضة عامّة لكيفيّة تنفيذ عمليّة الاحتواء؛ ولكنّنا فيما يلي نقدّم بعض الاقتراحات التي قد تراها مناسبة.

يجب أن تحتوي كلّ النماذج الحاليّة على بند الإعاقة سواء أكانت نماذج بحوث أم مقترح مشاريع أم تقارير أم زيارة للموقع أم تقويم أم تقرير سنوي. ولن تحتاج لعمل نظام مواز لمراقبة احتواء ذوي الإعاقة. وحتّى إنْ لم تبدأ منظّمتك باحتواء الإعاقة في برامجها العاديّة، يمكنك استخدام المعلومات والإحصائيّات الخاصّة بالإعاقة في نظام المراقبة والتقويم الخاصّة بمنظّمتك ممّا سيُعطيك فكرة عمّا يحدث بالفعل في هذه البرامج.

←←
إدراج منظور الإعاقة في الأشكال الموجودة

← لا حاجة لأهداف أو مؤشرات محددة

وإن كنت تعمل بالشراكة مع منظّمة أخرى تقوم بتنفيذ البرامج، يُمكنك إضافة بند الإعاقة في النماذج الموجودة, وبذلك ستفتح الباب أمام مزيد من الحوار والنقاش حول احتواء ذوي الإعاقة, ونحن متأكّدون من أنّ النتائج والتقارير ستلهمك لعمل المزيد.

وفي مقترح المشاريع، يُمكنك توضيح العلاقة بين البرامج ومدى مناسبتها لذوي الإعاقة وعائلاتهم, ويمكنك أيضًا التنويه بالمعايير التي ستستخدمها لضمان مشاركة ذوي الإعاقة واستفادتهم من المشروع بالتساوي مع الفئات الأخرى المستهدفة. حتّى إنْ كنت تُخاطب هيئة غير مموّلة و غير مهتمّة باحتواء ذوي الإعاقة، لا يزال في إمكانك أن تذكر قضيّة الإعاقة كجزء من بند بعنوان "الوصول إلى الفئات المُهمَّشة".

ولن تحتاج في معظم الأحيان إلى إضافة فئة مخصوصة أو مؤشّرات لاحتواء ذوي الإعاقة: فقط ابدأ بجمع معلومات مفصّلة عن الإعاقة, ثم أَضِفْ بندَ الإعاقة إلى المؤشّرات الموجودة بالفعل كما تفعل مع نوع الجنس على سبيل المثال. وعندما تسأل كم عدد الرجال وكم عدد النساء المنتفعين من البرنامج، اسأل أيضًا عن عدد الرجال والنساء من ذوي الإعاقة الذين سوف ينتفعون من المشروع.
من المهمّ جدًّا في أثناء جمعك المعلومات أن تجعلها مفصّلة من حيث نوع الجنس, وذلك لأنَّ النساء اللواتي يُعانين من إعاقة يُواجهن ضعف المصاعب التي يواجهها الرجال, كما أنَّ فُرَصَهُنَّ في المشاركة في برامج التنمية أقلّ بكثير من الرجال ذوي الإعاقة.

← فقط قم بجمع البيانات المصنفة حسب الإعاقة

ويُنصح بتخصيص ميزانيّة لإزاحة العقبات في البرامج على أن تتراوح ما بين ٢-٧٪ من الميزانيّة الكليّة لتغطية هذه التكاليف.

← تقييم جودة وتأثير البرنامج على حياة الأشخاص ذوي الإعاقة

وتُعتبر الزيارات الميدانيّة فرصة رائعة لمناقشة قضيّة احتواء ذوي الإعاقة و مشاركتهم في أنشطة البرنامج والإنجازات التي تمّ تحقيقها والتحدّيات التي يُواجهونها. وخلال مرحلة تقويم المشروع، عليك مراجعة مشاركة ذوي الإعاقة على أن تشمل أسئلة التقويم نوعيّة مشاركتهم في البرامج, وليس مجرّد عدد المشاركين والمنتفعين فقط (ولا تنسى إضافة نوع الجنس والسنّ ونوع الإعاقة).و أيضًا لا بُدَّ من تقويم مدى تأثير البرنامج في حياة ذوي الإعاقة و فعاليّته ولا تنسى التركيز على المعايير التي تمّ اتّخاذها للتخلّص من العقبات في البرنامج والتي من شأنها أنْ تعينك على مشاركة عدد أكبر من ذوي الإعاقة في المستقبل.

تقوم المنظّمات عادة بجمع قصص حياتيّة لإظهار مدى تأثير البرنامج على المجتمع بصفة عامّة، قم أيضًا بجمع قصص لأشخاص ذوي إعاقة شاركوا في البرنامج وقدّمهم على أنّهم مشاركون لهم في نفس حقوق البرنامج وأنشطت,ه وتجنب تقديمهم في صورة تدعو إلى الشفقة أو تظهر أنّهم أبطال أو ذَوو قدارت خاصّة.

تسهيل الوصول لمنشآت المنظّمة والمعلومات التي تقدّمها

يقول اديس آمادو مدير برنامج EKHC" " للمياه والصرف الصحّيّ "عندما أتت شيتاي لتقويم إحدى العيِّنات أدركنا على الفور أنَّ مكتبنا غير مصمَّم ليتناسب مع الجميع, ولم تستطع الدخول بسبب الكرسيّ المتحرِّك الذي كانت تستخدمه، فكان علينا أنْ نقابلها في مِرآب السيّارات. لقد أدهشني الأمر وجعلني أشعر بالأسف الشديد. ونتيجة لذلك نقوم بتجديد الأرصفة. ونفكّر حاليًّا في تركيب مصعد؛ ولكن لقِدم المبنى قد يتعسّر الأمر. ويعدنا السكرتير العامّ, وهو مهندس معماريّ, أن يصحّح العيوب الموجودة في البنية الأساسيّة".

تسهيل الوصول لمنشآت المنظّمة والمعلومات التي تقدّمها

موضوعات	الهدف منها	ملاحظات	مصادر
سهولة الوصول إلى غرف الاجتماعات والتواليتات وأماكن العمل.	المكتب بأكمله بما في ذلك أماكن العمل وغرف الاجتماعات والتواليتات مصمّمة بحيث يسهل على ذوي الإعاقة الوصول إليها.	على الأقلّ تأكّد من سهولة الوصول إلى غرف الاجتماعات والتواليتات. إذا كان هناك موظّفون ذَوُو إعاقة فلابد من أن يكون المكان بأكمله مُصمّمًا ليتناسب مع ذوي الإعاقة.	إرشادات خاصّة بسهولة الوصول إلى هذه الأماكن http://www.cbm.org/article/downloads/54741/CBM_Accessibility_Manual.pdf اطلب إلى شخص يستخدم الكرسيّ المتحرّك أن يقوم بتقويم المكان.
سهولة الوصول إلى اللقاءات المختلفة التي تعقدها منظّمتك: مؤتمرات، لقاءات تدريبيّة، احتفالات، مسابقات، وما إلى ذلك.	كلّ اللقاءات التي تعقدها المنظّمة تكون في أماكن يسهل لذوي الإعاقة الوصول إليها. يتمّ إعلام الحاضرين بأنّ الأماكن مجهّزة لذوي الإعاقة واطلب إاليهم أن يعلموك في حالة وجود احتياجات خاصّة .	إذا كان أحد اللقاءات سيعقد في مكان غير مجهّز، رجاء إعلام الحاضرين قبلها بوقت كافٍ. اطلب إلى الحاضرين إعلامك باحتياجاتهم الخاصّة وحاول إيجاد السبل لتلبية هذه الاحتياجات	راجع ما سبق
سهولة وصول مَنْ لديهم إعاقة في الرؤية إلى موقع المنظّمة على الإنترنت وإلى المعلومات والموادّ الأخرى.	موقع المنظّمة على الإنترنت مصمّم ليتناسب مع ذوي الإعاقة, إضافةً إلى توافُر خطابات الأخبار والموادّ الأخرى في صورة تتناسب مع ذوي الإعاقة.	نسبةً إلى سهولة الوصول إلى المعلومات: تأكّد من توافُر المعلومات في صورة ملفّ على برنامج "الووردWARD" وليس "بي دي أف PDF" وذلك لأنها أسهل لبرامج المحادية. يمكِنك أيضًا أن تعلمهم بأنّ هذه الموادّ متوافرة بطريقة برايل عند الطلب.	استخدم أداة Bobby-proof (وهي أداة مجّانية) للتأكّد من أنّ موقع المنظّمة على الإنترنت مُصمّم ليسهل الوصول إليه بواسطة ذوي الإعاقة: http://www.cast.org/learningtools/Bobby/index.html استعلم من وحدات الإعاقة البصريّة عن الأماكن التي يمكن أن تُساعدك على طباعة المعلومات بطريقة برايل.
تعاون مع الهيئات المتخصّصة للعمل مع الصمّ.	بإمكانك توفير الترجمة بِلُغَةِ الإشارة عند الطلب	الترجمة بِلُغَةِ الإشارة متاحة دائمًا كأحد الخيارات	سهولة وصول شخص أصمّ إلى المعلومات

قدّمت هيئة "سي بي إم" بعض النصائح لتطوير نقاط الضعف؛ ولكن من أسهل طرائق التحقّق إذا ما كان الوصول إلى منظّمتنا سهلًا أو صعبًا هو أن تطلب إلى عدد من ذوي الإعاقات المختلفة أن يتحقّقوا من الأمر بأنفسهم: مِن طريق زيارة المكاتب والمنشآت والخدمات وعمل قائمة بالأمور التي تحتاج إلى تغيير داخل المنظّمة حتّى تكون مناسبةً للجميع.

سنركّز في هذا الجزء على كيفيّة التخلُّص من العقبات البيئيّة في المنظّمة, والتي تمنع ذوي الإعاقة من المشاركة.

والأمر لا يقتصر على سهولة الوصول إلى المكاتب فحسب، عليك أيضًا أن تفكّر في مدى سهولة الوصول إلى قاعات المؤتمرات وأماكن الاجتماعات واللقاءات الاجتماعيّة. وأخيرًا وليس آخرًا، تحتاج أيضًا إلى إتاحة المعلومات للجميع.

شيتاي في دورة تدريبية

[٤]

ملاحظات ختاميّة: دروس مُستفادة

لقد كان العمل على هذه القضية رحلة مثيرة سارت فيها معنا أكثر من ٣٠ هيئة ومنظّمة تنمويّة من ثلاث قارات مختلفة, وكانت الرحلة نحو احتواء ذوي الإعاقة مُلهمة إلى أبعد حَدّ. لقد جمعنا خلال السنوات الثلاث الماضية حقيبة من الخبرات والدروس والأدوات التي حاولنا معًا تلخيصها في هذا الدليل. وفي هذا الفصل, نقوم بتلخيص أكثر الدروس التي تعلّمناها و الأكثر أهمّيّة خلال هذه الرِّحلة. إنّها مَهَمّة صعبة, وذلك لأنّنا رأينا الكثير و تعلّمنا من كلّ شخص وكلّ منظمة دروسًا فريدة.

كلّ شيء يبدأ بتغيير وجهة النظر

يبدأ الأمر كلّه بتغيير وجهة النظر: هذا هو الدرس الأوّل والمهمّ. فلا يمكن احتواء ذوي الإعاقة في مشاريعنا ومؤسّساتنا ما لم نؤمن بإمكانيّاتهم, ولن أنسى طالما حييت قصّة الشاب كومار من جنوب الهند: "كانت حياتي رائعة إلى أن صدمتني سيّارة عندما كنت في الصف العاشر. أسرعوا بي إلى المستشفى؛ ولكنَّ الأطبّاء لم يكن بوسعهم عمل الكثير. وهكذا عدت إلى المنزل مشلولًا ورقدت في الفراش لسنوات, نهارًا وليلًا بلا أمل أو علاج. وعلى الرَّغم من يأس والدَيَّ إلّا أنّهما قاما فعلًا بكلّ ما بوسعهما للاعتناء بي. كنت محبطًا للغاية حتى إنّي أردت الانتحار وإنهاء حياتي, ولكنّ الأمر لم يكن بهذه السهولة نسبةً إلى شخص غير قادر على تحريك قدميه أو يديه. أعطاني شخص الكتاب المقدّس وبعد أن قرأته عدلت عن فكرة الانتحار. بعد ذلك بوقت قليل قابلت شخصًا من مجموعة مساعدة الذات، بعدئذٍ قامت المجموعة بزيارتي في المنزل وساعدني أفرادُها على القيام ببعض التمرينات. وبعد عامين, صرت قادرًا على الجلوس في الكرسيّ المتحرّك وتعلّمت كيف أرتدي ثيابي وأعتني بنظافتي الشخصيّة وصرت قادرًا على الكتابة من جديد. عندما وصلت لهذه المرحلة أردت الحصول على عمل. ضحكت أسرتي, ولكنّي أخذت الأمر بجدّيّة. وبالفعل صرت أدير كابينة تليفون فكان العميل يطلب الرقم, ثمّ يدفع المال ويقوم بتحصيل الفكّة بينما كنت أنا أراقب. نجحت في العمل وقمت بشراء جهاز كمبيوتر وصرت أدير مركز تدريب على الكمبيوتر وأقوم بتشغيل أربع موظّفين. الشيء الرائع هو أنّي لم أعد في حاجة إلى طلب المال من والدي, بل بالعكس هم يطلبون المال منّي."

وعندما سألت كومار عن الأشياء التي يُمكن أن تقدّمها الهيئات التنمويّة لذوي الإعاقة قال: "لا يكفي أنْ تقدّم الهيئات عكّازًا أو كرسيًا متحرّكًا لذوي الإعاقة, فَهُمْ يحتاجون إلى الثقة بالنفس وأن يعرفوا أنّهم قادرون على تحمُّل مسؤوليّة أنفسهم. نحن لا نريد شفقة أو إحسانًا من أحد, وإنّما نحتاج إلى تشجيعكم بأن تقولوا لنا "نعم تستطيعون ذلك!"

لا شفقة، وإنّما فرصة والقليل من التشجيع. تلك هي تنمية الاحتواء. من المهمّ أيضًا أن يتمّ زيادة وعي العاملين وتدريبهم حتّى نصل إلى هذا النوع من التغيير في وجهة النظر. ومن خلال خبرتنا نقول إنَّ أفضل طريقة لزيادة الوعي هي أن يقوم بتقديم التدريب شخص من ذوي الإعاقة.

النتائج السريعة ممكنة, ولكنّك تحتاج إلى نفس طويل

بمجرَّد أنْ يدرك العاملون في البرنامج إمكانيّات ذوي الإعاقة و احتياجاتهم و حقوقهم سيكون من السهل عليهم أن يفتحوا برامجهم لمشاركة ذوي الإعاقة. وتذكّر أنّ الميزانيّة ليست مشكلة كبيرة, فالاحتواء لا يُكلّف الكثير من المال, وإنّما الكثير من التعاون مع الهيئات والمؤسّسات القائمة.

مثال على ذلك ما حدث في برنامج واش في أثوبيا: فبعد تلقّي العاملين تدريبًا لزيادة الوعي قاموا بتدريب مجموعات مجتمعيّة على حقوق ذوي الإعاقة, وكانت النتيجة مشاركة بعض ذوي الإعاقة في لجنة المياه, وتمّ تعيين واحد منهم ليكون مُشرفًا على إحدى وحدات المياه, الأمر الذي لم يكّف المنظّمة أيّة تكاليف إضافيّة.

وهكذا, وبنفس السهولة تستطيع المدارس استقبال أطفال ذوي إعاقة بدون الكثير من التكاليف؛ ولكن من المهمّ هنا أن ندرك أنَّ الاحتواء عمليّة مُستمرَّة تتكوّن من مراحل ومستويات مختلفة, وتبدأ بالتواجد, ثمَّ المشاركة ثمَّ الإنجاز. وعلينا ألّا نكتفي بالتواجد فقط, بل يجب أن نسعى نحو المشاركة ثمّ الإنجاز.

وخلال الرحلة تعلّمنا أنَّ احتواء ذوي الإعاقة لا يُمكن أن يتمّ ما لم تتعاون كلّ من الهيئات المتخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة والحكومة ومقدّمي الخدمات للمعاقين ومنظّمات التنمية العاديّة للعمل معًا. فبعد أن قام برنامج واش في أثيوبيا بعمل تدريبات لزيادة الوعي في المجتمع، تقدَّم ذوو الإعاقة بطلب كراسي متحرّكة ورعاية طبّيّة، فقرَّر القائمون على البرنامج أنْ يتعاونوا مع مقدّمي الخدمات المتخصّصة وبدأوا في إرسال ذوي الإعاقة إلى الجهات المتخصّصة للحصول على الأجهزة التعويضيّة والرعاية الطبّيّة. لا تحتاج المنظّمات التنمويّة أنْ تتحوّل إلى جهات متخصّصة في العمل مع ذوي الإعاقة، بل هي تحتاج إلى فتح برامج لاحتوائهم وتحويل الحالات الخاصّة إلى الجهات المتخصّصة.

التغيير المؤسَّسيّ يستغرق وقتًا

من الدروس المهمّة التي تعلّمناها من خلال برنامج التعلّم الموضوعيّ أنّ احتواء المؤسّسات ذوي الإعاقة يتطلّب الكثير من الوقت حّتى تصير مستعدّة للالتزام بهذه القضيّة, ولكي يحدث ذلك يجب أن يشعر المديرون بمدى إلحاحيّة الأمر, كما أنّ التزامهم بالقضيّة وتأييد العاملين لها أمرٌ لا غنى عنه. تذكّر أنّك ستواجه الكثير من المقاومة والمعارضة، لذلك استثمر الوقت الكافي في زيادة الوعي لدى المدرِّبين والعاملين, وقُمْ بتدريب أفراد مركزيِّين ليفعِّلُوا عملية التغيير داخل المنظّمة و يُتابعوها.

لقد نجح البدء بمشروع تجريبيّ في معظم المنظّمات, وذلك لأنّه لا يتطلّب تعديلًا في السياسات والأنظمة المعمول بها, كما أنّه لا يتطلّب التزام مجلس الإدارة أو المديرين، أُضِفْ إلى أنّه سيكوِّن خبرة عمليّة رائعة يمكن أن ترتكز عليها المنظّمة في المستقبل. لقد بدأت معظم الهيئات بمشروع تجريبيّ, ثمّ استخدمت هذه الخبرة في تأصيل القضية و تأسيسها في الهياكل المؤسّسيّة بعد ذلك. فإنّ نجاح مشروع احتوى ذوي إعاقة يُعتبر أفضل وسيلة لإقناع المديرين باحتواء ذوي الإعاقة في برامج المنظَّمة.

وفي الخاتمة نقول إنّه بوسع المنظّمات أن تنجح في احتواء ذوي الإعاقة في برامجها ومشاريعها بدون وجود سياسة خاصّة؛ولكن إذا أردنا تغيُّرًا مستدامًا فلابدّ من أن تكون الإعاقة جزءًا من الأنظمة والسياسات والهياكل المؤسّسيّة. تتردّد بعض المنظمات في احتواء ذوي الإعاقة بسبب القضايا الكثيرة التي تتعامل معها، لذلك كان ربط عمليّة الاحتواء بإرساليّة المنظّمة من أفضل طريقة لإقناع المسؤولين.

الصحبة الجيّدة تجعل الرحلة أسهل بكثير

إنّ رحلة احتواء ذوي الإعاقة في البرامج التنمويّة العاديّة أمر جديد نسبيًّا، لذلك ننصح بأن نختار أن نسير الرحلة معًا. نعم، ندرك أنَّ الرحلة قد بدأت للتو وأنّنا سنخوض مغامرات كثيرة في المستقبل.و إذا أردت الانضمام إلى شبكتنا، يُمكنك التواصل مع "پولين بروجين" في هيئة نور العالم بهولندا:
p.bruijin@lightoftheworld.nl

التعليقات الختامية

صفحه ١٦
١- ٢٠٠٢ (Dfid)

صفحه ١٨
٢- http://www.making-prsp-inclusive.org/en/6-disability/61-what-is-disability/611-the-four-models.html

صفحه ٢٦
٣- إس مايلز، تعزيز العمل المتعلق بالإعاقة والتنمية
ورقة بحث مناقشة بوند فبراير ١٩٩٩

صفحه ٦٧
http://www.mindtools.com/pages/article/newPPM_82.htm

صفحه ٧٣
٥- إس مايلز، تعزيز العمل المتعلق بالإعاقة والتنمية
ورقة بحث مناقشة بوند فبراير ١٩٩٩

يستمر التعلم

يرجى مراجعة موقعنا على الانترنت للحصول على أحدث المعلومات حول برامج التدريب والتعلم الجديدة. يمكنك أيضا الاشتراك في النشرة الإخبارية لدينا، تصفح من خلال مواردنا على تعميم الإعاقة، أو تحميل النسخة الإنجليزية، الفرنسية أو word من كتاب سأكون من بين المشاركين.

الموقع الإلكتروني: http://www.lightfortheworld.nl/en/what-we-do/training-and-services

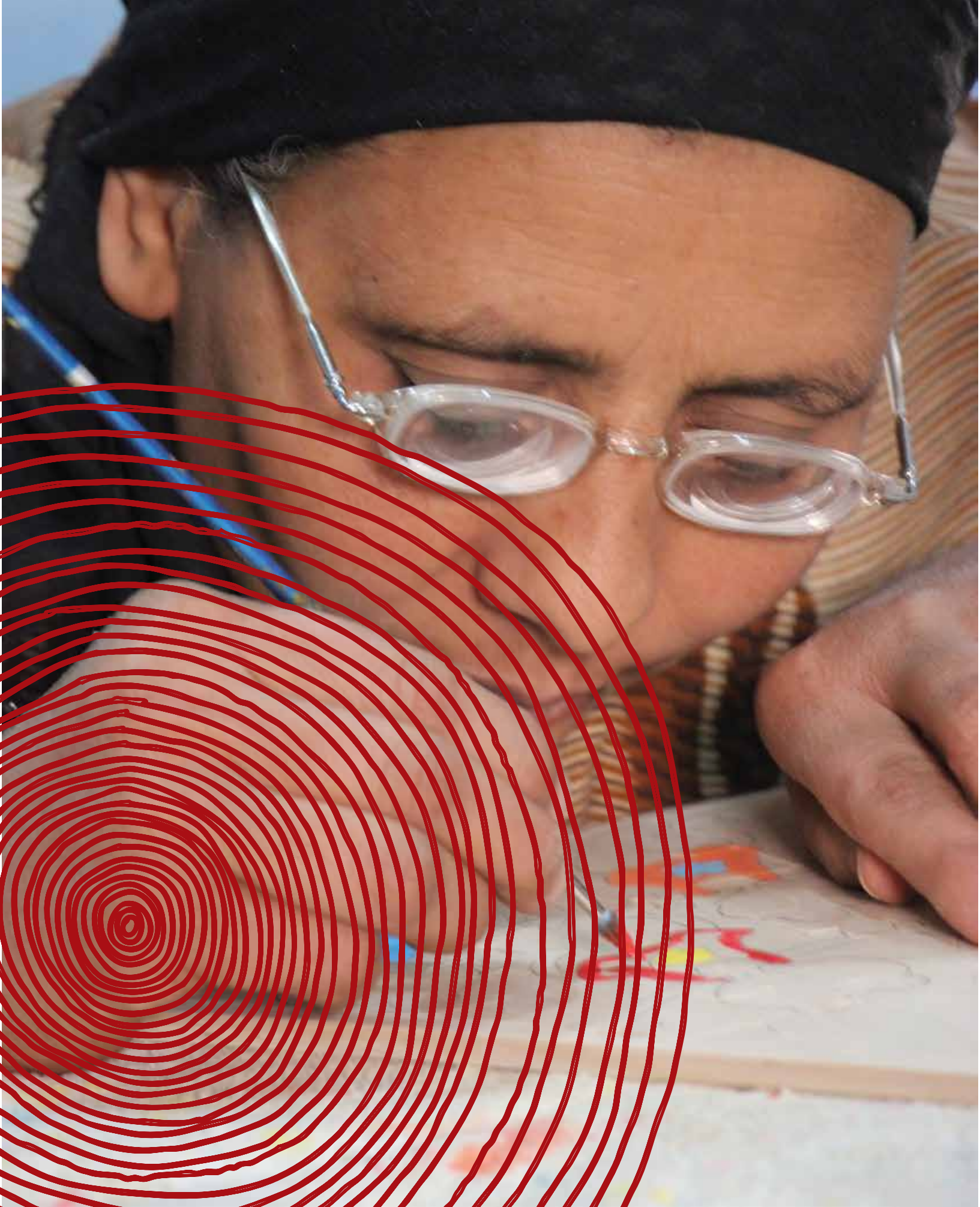

الخاتمة

سأكون من بين المشاركين
وتشمل الأشخاص ذوي الإعاقة في مشاريع التنمية
دليل عملي للمنظمات في الشمال والجنوب:
بقلم بولين بروجين وهويب كورنيلي و نيالا مهراج
وباربرا ريجير وساسكيا فان فين ورولي ولتينج

نُشر بوساطة مطبعة نور العالم
Postbus 672, 3900 AR Veenendaal,
The Netherlands
29 November 2012
ISBN number 978-90-819970-0-3

تصميم: اتريشت واتونتفيربرس
طباعة: مطابع زولو زالسمان
تتوافر نسخ من هذا الكتاب بالمجّان
من داخل هولندا، يمكنك مراسلتنا على
info@lightfortheworld.nl
أو تنزيل نسخة من الكتاب على الرابط التالي:
/http://tlpinclusion.lightfortheworld.nl
شاركت المنظّمات التالية أسماؤها في نشر
هذا الكتاب وطباعته

وغالباً ما يكون الأشخاص ذوو الإعاقة من أفقر الناس في البلدان النامية العالمية. ومع ذلك فإنها عادة ما تخرج من مشاريع التنمية. هذا ليس بسبب سوء الإرادة. المنظمات الإنمائية ببساطة لا تعرف كيف لإدراجها. يقدم هذا الكتاب اقتراحات بناء على تجربةالمنظمات التي شاركت في برنامج تعلم مدته سنتان. أنه مليء بالنصائح المفيدة حول كيفية إطلاق برامج ومشاريع شاملة، وكيفية إعداد الموظفين للعمل مع الأشخاص ذوي الإعاقة وكيفية تكييف العمليات والأنظمة التنظيمية الخاصة بك.

لـــيّ مـــكـــان

DORCAS
RELIEF & DEVELOPMENT

وقد ساهمت المنظمات التالية في هذا المنشور:

PSO capacity building in developing countries
enablement
ICCO actalliance
kerk in actie actalliance
dcdd Dutch Coalition on Disability and Development Inclusion works
VU UNIVERSITY AMSTERDAM
LIGHT FOR THE WORLD